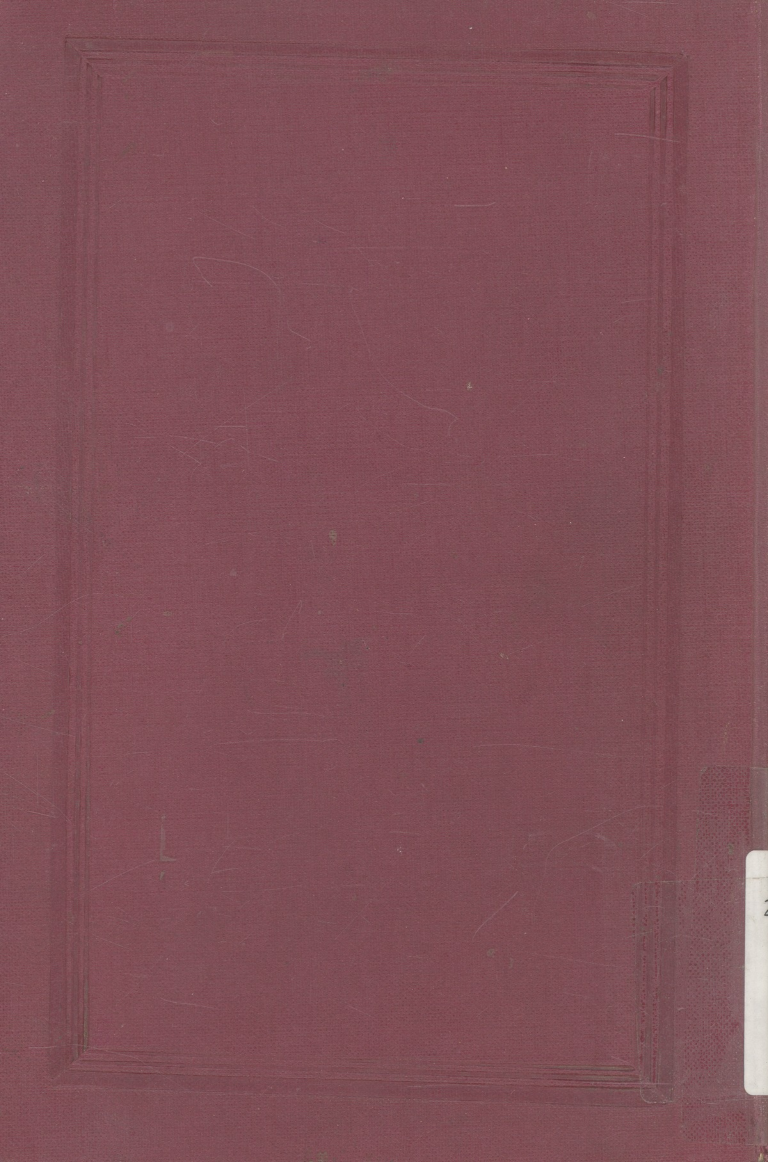


فهرس تفسير التسترى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

تفسير القرآن العظيم

لابي محمد سهل بن عبدالله التسترى

المتوفى سنة ٢٨٣ هجرية

عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه بمصر والاستانه

بعد مقابلته على نسختين أحدهما محفوظة في دار الكتبخانة العربية
والثانية برواق الاتراك بمصر

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . أخبرنا الشيخ الواعظ أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النصر البلدى اجازة عليه شافهني بها في دارة يوسف أن جده الامام أبا بكر محمد بن أحمد البلدي أخبره قال حدثنا الفقيه أبو نصر أحمد بن على بن ابراهيم الطائفي الصفار قال حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن الحسن الوضاحي حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن الحسن بن عمر البلخي ببلخ في سكة ساسان وقال أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى في سنة خمس وسبعين ومائتين يقول حدثنا محمد بن سوّار عن أبي عاصم النبيل عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم النجاة غدا فقال عليك بكتاب الله عز وجل فان فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم من دينكم الذي تعبدكم به الله عز وجل به تصلون الى المعرفة ومن يرد الهدى في غيره يضله الله هو أمر الله الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الشفاء النافع وهو الذى لم تنته الجن اذ سمعته أن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً هو الذى ظاهره أنيق وباطنه عميق وهو الذى يعجز عنه كل فهم

لقول الله تعالى واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فسأله رجل عن علم الله تعالى في عباده هل هو شيء بدا له من بعد ما خلقهم أو كان قبل أن يخلقوا فقال بل هو قرآن مجيد أى كتاب محكم في لوح محفوظ قبل أن يخلقوا وان الله عز وجل فرغ من علم عباده وما يعملون قبل أن خلقهم ولم يجبرهم على المعصية ولا اكرههم على الطاعة ولا أهملهم من تدبيره بل نبه على ما تواعد به من كذب بقدره فقال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر على وجه التهدد اذ لا حول لهم ولا قوة الا بما سبق علمه فيهم انه سيكون منه بهم ولهم قال الله تعالى واذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له فالخير من الله تعالى أمر واليه الولاية فيه والشر من الله نهي واليه العصمة فيه قال سهل رضي الله تعالى عنه وما من آية في القرآن الا ولها أربعة معان ظاهرٌ وباطنٌ وحدٌّ ومطلعٌ فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحدُّ حلالها وحرامها والمطلع اشراف القلب على المراد بها فقها من الله عز وجل فالعلم الظاهر علم عام والفهم لباطنه والمراد به خاص قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أى لا يفقهون خطاباً قال سهل فلا بد للعبد من مولاه ولا بد له من كتابه ولا بد له من نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قلبه معدن توحيده وصدره نور من جوهره أخذ قواه من معدنه الى هيكله فمن لم يكن عنده شيء يتبع به أو أضرب عنه كذلك لم تكن الجنة منزلا له واذا لم يكن الله معه وناصره فمن معه واذا لم يكن القرآن امامه ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم له شافعا من يشفع له واذا لم يكن في الجنة فهو في

النار وقوله صدره نور أى موضع النور من جوهره وهو أصل محل النور في الصدر الذى منه ينتشر النور في جميع الصدر واضافة الجوهر الى الله تعالى ليس المراد ذاته وانما هي على طريق الملك أخذ قواه يعني قوى النور من معدنه وهو الصدر وما حل مصدق الى هيكله يعنى الى جوارحه وانما عنى به نور الطاعات التي في الجوارح فمن لم يكن عنده شيء من الهداية سمع به أى فهم به وقال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن نجا ومن محل به هلك وقال سهل ان الله تعالى أنزل القرآن علي نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل قلبه معدنا لتوحيده والقرآن فقال نزل به الروح الامين على قلبك وكلفه تبليغه والبيان عنه ليعلم المؤمنون به ما أنزل اليهم فمن آمن به وعلم تبيانه وعمل بحكمه كان كامل الايمان لله تعالى ومن آمن به وقرأه ولم يعمل بعلم مافيه لم يكمل أجره والناس في قراءة القرآن على ثلاثة مقامات فقوم أعطوا الفهم بقيامهم بأداء الامر واجتناب النهي من الظاهر والباطن وصدقهم فيه بنور بصيرة اليقين وهوسكون القلب الى الله تعالى في كل حال وعلى كل حال فليس لهؤلاء همة في الالحان ولا فى التطريب بطيبة الصوت تكلفا انما همهم التفهم وطلب المزيد من الله تعالى فهما لأمره ونهيه والمراد من إحكام فرضه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهم بعلمه عاملون وبالله مستعينون وعلى آدابه صابرون كما أمرهم بقوله واستعينوا بالله واصبروا أى استعينوا بالله علي أمر الله بالسنة فرضا أي سنة الله واصبروا على آدابه باطناً وظاهراً كى يكسبكم فهماً وفطنة والمراد منه تفضلا لا يبالون بطيب حنجرة الاصوات فهم الذين أعطاهم الله تعالى فهم القرآن هم خاصة الله وأولياؤه لا هم للدنيا ولا الدنيا منهم في شئ ولا فيما في الجنة رغبوا أخذ

منهم الدنيا فلم يبالوا ووهبها لهم فردوها كما ردها نبيهم صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه طرحوا أنفسهم بين يديه رضىً وسكونا اليه وقالوا لا بدلنا منك أنت لا نريد سواك فهم المتفردون بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سيروا سير المتفردين الى رحمة الله قالوا ومن المتفردون يا رسول الله قال الذين اهتدوا بالذكر لله تعالى يأتون يوم القيامة خفافا قد حط الذكر عنهم أثقالهم قال سهل هم المشايخ الهبزين في الذكر بالذكر لله تعالى مجالسون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا جليس من ذكرنى حيث ما التمسني عبدى وجدنى وقال تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله

باب صفات طلاب فهم القرآن

قال الله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال سهل فعلى مقدار النور الذى قسمه الله تعالي له يجد هداية قلبه وبصيرته فظهر على صفاته أنوار نوره قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور فالقرآن حبل الله بين الله وبين عباده من تمسك به نجا لان الله تعالى جعل القرآن نوراً وقال ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ومعنى جعلنا بينا ما فيه من محكم ومتشابه وحلال وحرام وأمر ونهى كما قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا أي بيناه بلسان عربي مبين يعني بحروف المعجم التي بينها الله لكم بها تعرفون ظاهراً وباطناً وقال الله تعالى واتبعوا النور الذي أنزل معه يعنى القرآن الذى قلب النبي صلى الله عليه وسلم معدنه (قيل) له ما معنى قوله القرآن حبل الله

بين الله وبين عباده قال أي لا طريق لهم اليه الا به وبفهم ما خاطبهم فيه المراد منهم به والعمل بالعلم لله مخلصين فيه والاقتداء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث اليهم كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله يعني من يطع الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته فقد أطاع الله في فرائضه وقال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نجمه الله على النبي صلى الله عليه وسلم خمس آيات وأقل وأكثر قوله سبحانه وتعالي فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم ينزل القرآن في شهر ولا في شهرين ولا في سنة ولا في سنتين بل كان بين نزول أوله ونزول آخره عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك وذلك لان لاسرافيل مكانا في العرش خافض بصره وحوله الملائكة السفرة الكرام البررة ولوح من زمرد فاذا أراد الله أمراً كان فيذلك اللوح فقرع ذلك جبينه ينظر مافيه فبعث الرسل فذلك قوله في لوح محفوظ لان القرآن أنزل جملة واحدة على السفرة الكرام الكاتبين فنجمته السفرة الكرام الكاتبون على جبريل عليه السلام عشرين سنة فنجمه جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فقال المشركون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقال الله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك أي ليكون ذلك جوابا لما يسألونك عنه اذ لو أنزلناه جملة واحدة لم يكن عندك جواب سؤالهم اذا سألوك وقال سهل أنزل الله القرآن على خمسة أخماس خمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس أمثال فالمؤمن العارف بالله تعالى يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل أمثاله كما قال وما يعقلها الا العالمون أي

أهل العلم بالله تعالى والمعرفة به خاصة (قال) سهل فى القرآن آيتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن وهما قوله تعالى مايجادل فى آيات الله الا الذين كفروا أى يمارى في آيات الله ويخاصم بهوى نفسه وطبع جبلة عقله قال الله تعالي ولا جدال في الحج أى لا مراء في الحج والثانية قوله وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس لا تجادلوا في القرآن فان جادل به المؤمن المهتدى اصابته وان جادل به المنافق المفترى أقام حجة بالقياس والهوى بغير صواب وقال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل ليمتحنوا بها عباد الله إعناتا والله تعالى خصمهم يوم القيامة لان كل سائل مسؤل يوم القيامة ما أردت به وقال سهل العجب كل العجب لمن قرأ القرآن ولم يعمل به ولم يجتنب ما نهاه الله عنه أما استحيا من الله ومحاربته ومخالفته أمره ونهيه بعد علمه به فأي شئ أعظم من هذه المحاربة ألم يسمع وعده ووعيده ألم يسمع ما وعده الله به من النكال فيرحم نفسه ويتوب ألم يسمع قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين فيجهد فى الاحسان ألم يسمع قوله ورحمتى سبقت عذابى فيرغب في رحمته (وقال) سهل اللهم أنت أكرمتهم بالموهبة الجميلة وخصصتهم بهذه الفضيلة اللهم فاعف عنا وعنهم ثم قال ان الله تعالى ما استولى وليا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا علمه القرآن إما ظاهراً وإما باطنا قيل له ان الظاهر نعرفه فالباطن ما هو قال فهمه وان فهمه هو المراد (قال) أبو بكر السجزي سمع منى هذه الحكاية الجنيد فقال صدق سهل كان عندنا ببغداد عبد أسود أعجمى اللسان نسأله عن القرآن آية آية فيجيبنا عن ذلك بأحسن جواب وهو لا يحفظ القرآن وتلك دلالة ولايته (قال) سهل روى عن ابن

مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا الناس نائمون وبصيامه اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون فينبغى أن يكون حامل القرآن باكيا حزينا حكيما عالما لاجافيا ولا غافلا يعني لايكون كذابا (قال) سهل أخبرني محمد بن سوار أنه حج سنة من السنين فرأى أيوب السختياني قد ابتدأ بأول القرآن مصليا واذا بناحية منه رجل من أهل البصرة مستقبل الكعبة قد ابتدأ بسورة ويل للمطففين وهو يردد قوله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم قال فبلغ أيوب السختياني الى ثلثي القرآن وذلك الرجل يرددهذه الآية فلما كان عند السحر بلغ أيوب الفيل وانتهى الى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وغشي عليه فتقدمنا الى الرجل فوجدناه ميتا .. وقد اختلف الناس في طلب فهم القرآن فقوم طلبوا فهم القرآن بتكرار درسه ليستخرجوا فهم ظاهر أحكامه فنهم مقل ومنهم مكثر عالم عامل لله تعالى بمنازل الجنة وعامل لله تعالى ايجابا وعالم به لا عامل له وقوم طلبوه لحفظ التلاوة والتعليم لغيره منهم سليم في فعله ومنهم مغتر بربه ورجل كثير الدرس له ومراده تعلم طلب الالحان ويريد أن يشار اليه ويكسب من حطام الدنيا فهو من أخسر الثلاثة عند الله تعالى (قال) سهل وأخبر محمد بن سوار عن عمرو بن مرداس عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب من غير تكلف لغيرها ولا تقرؤه بلحون أهل الكنائس والبيع وأهل الاهواء والبدع فاني وأمتي الاتقياء برآء من التكلف وانه سيأتي أقوام من بعدي يرجعون فيه أصواتهم تراجع القينات بالاغانى مفتونة قلوبهم فتانة لقلب السامع أولئك هم الغافلون

﴿قال﴾ سهل وإني أخاف بعد ثلاثمائة الى مافوقها أن يندرس القرآن بالتشاغل بالالحان والقصائد والاغاني قيل له وكيف ذلك ياأبا محمد فقال لانهم ما أحدثوا هذه الالحان والقصائد والاغاني الا للتكسب بها حتى ملك ابليس قلوبهم كما ملك قلوب شعراء الجاهلية وحرموا فهم القرآن والعمل لله به ﴿وقد﴾ حكى محمد ابن سوّار عن ابن أبي ذئب عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سماع الاغاني ينسى القرآن ويشغل عن الذكر ﴿قال﴾ أبو بكر كان أبو سعيد الخراز مقيما بمكة وكان من أشد الناس محبة للسماع من قصائد الجذل وأشعار الغزل فأخبرني غلامه أبو الاذنين انه رآه بعد موته في المنام وقال له ما فعل الله بك ياأباسعيد فقال غفر لى بعد توبيخ وددت أنه أمر بي الى النار ولم يوبخني فقلت له ولم ذلك قال أوقفني الحق بين يديه من وراء حجاب الخوف وقال لي حملت أمرى على ليلى وسعدى ولولا أنك وقفت لى وقفة أردتني بها لأمرت بك الى النار فلما أن زال حجاب الخوف الى حجاب الرضى قلت يا إلهى لم أجد من يحمل عنى ماحملتني غيرك فأشرت اليك قال صدقت وأمر بى الى الجنة والله أعلم

﴿ فصل في قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿قال أبو بكر﴾ سئل سهل عن معني بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله عز وجل والسين سناء الله عز وجل والميم مجد الله عز وجل والله هو الاسم الاعظم الذي حوى الاسماء كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني غيب من غيب الي غيب وسر من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة لاينال فهمه الا الطاهر من الادناس الآخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان والرحمن اسم فيه خاصية من الحرف المكني بين الالف واللام والرحيم هو

العاطف على عباده بالرزق فى الفرع والابتداء في الاصل رحمة لسابق علمه القديم ﴿قال أبو بكر﴾ أى بنسيم روح الله اخترع من ملكه ماشاء رحمة لانه رحيم ‥وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فنفى الله تعالى بهما القنوط عن المؤمنين من عباده

﴿ سورة فاتحة الكتاب ﴾

﴿قال سهل﴾ معنى الحمد الشكر لله فالشكر لله هو الطاعة لله والطاعة لله هي الولاية من الله تعالى كما قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ولا تتم الولاية من الله تعالى الا بالتبرى ممن سواه ‥ومعنى (رب العالمين) سيد الخلق المربى لهم والقائم بأمرهم المصلح المدبر لهم قبل كونهم وكون فعلهم المتصرف بهم لسابق علمه فيهم كيف شاء لما شاء وأراد وحكم وقدر من أمر ونهى لا رب لهم غيره (مالك يوم الدين) أي يوم الحساب (اياك نعبد) أى نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك ونوحدك ونخدمك ومنه اشتق اسم العبد (وإياك نستعين) أىَ على ما كلفتنا بما هولك واليك المشيئة والارادة فيه والعلم والاخلاص لك ولن نقدر على ذلك الا بالمعونة والتسديد لنا منك اذ لا حول لنا ولا قوة الا من عندك فقيل له أليس قد هدانا الى الصراط المستقيم قال بلى ولكن طلب الزيادة منه كما قال ولدينا مزيد فكان معني قوله اهدنا أمددنا منك بالمعونة والتمكين وقال مرة أخري اهدنا معناه ارشدنا الى دين الاسلام الذي هو الطريق اليك بمعونة منك وهي البصيرة فانا لا نهتدي الا بك كما قال عسى رب أن يهدينى سواء السبيل أى يرشدنى قصد الطريق اليه ﴿قال﴾ وسمعت سهلا يحكي عن محمد بن سوّار عن سفيان عن سالم عن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لله عزوجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فهذه الآيات لي ولعبدي بعدها ما سأل واذا قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم الى آخره يقول الله عزوجل هذا لعبدي ولعبدي ماسأل ﴿قال﴾ سهل معني قوله مجدني عبدي أي وصفني بكثرة الاحسان والانعام ﴿وقال﴾ سهل وروي عن مجاهد أنه قال (آمين) اسم من أسماء الله تعالى .. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما حسدتكم النصاري على شيء كما حسدتكم على قولكم آمين . وحكى محمد بن سوّر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن فاذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الله يرضى على قائلها ويقبل صلاته ويجيب دعائه ..وحكي الزهري عن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آمين فان الملائكة يقولون آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿السورة التي يذكر فيها البقرة﴾

﴿قال﴾ سهل (الم) اسم الله عزوجل فيه معان وصفات يعرفها أهل الفهم به غير أن لأهل الظاهر فيه معان كثيرة فأما هذه الحروف اذا انفردت فالالف تأليف الله عز وجل ألف الاشياء كما شاء واللام لطفه القديم والميم

مجده العظيم ﴿ قال ﴾ سهل لكل كتاب أنزله الله تعالى سر وسر القرآن فواتح السور لانها أسماء وصفات مثل قوله آلمص آلر آلمر كهيعص طسم حمعسق فاذا جمعت هذه الحروف بعضها الى بعض كانت اسم الله الاعظم أى اذا أخذ من كل سورة حرف على الولاء أى على ما أنزلت السورة وما بعدها على النسق الر وحم ونون معناه الرحمن .. وقال ابن عباس والضحاك الم معناه أنا الله أعلم .. وقال علي رضي الله عنه هذه أسماء مقطعة اذا أخذ من كل حرف حرف لا يشبه صاحبه فجمعن كان اسم من أسماء الرحمن اذا عرفوه ودعوا به كان الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب ﴿ وقال ﴾ سهل الم ذلك الكتاب الالف الله واللام العبد والميم محمد صلى الله عليه وسلم كي يتصل العبد بمولاه من مكان توحيده واقتدائه بنبيه ﴿ وقال ﴾ سهل بلغني عن ابن عباس أنه قال أقسم الله تعالى أن هذا الكتاب أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى هو من عند الله تعالى فقال الم ذلك الكتاب الالف الله واللام جبريل عليه السلام والميم محمد صلى الله عليه وسلم فأقسم الله تعالى بنفسه وجبريل ومحمد عليهما السلام وقال ان الله تعالى اشتق من اسمه الاعظم الالف واللام والهاء فقال اني أنا الله رب العالمين واشتق لهم اسم من اسمائه فجعله اسم نبيه صلى الله عليه وسلم وآخر اسم نبيه آدم عليه السلام فقال ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم الا الطاغوت أى الشيطان .. ومعني (لا ريب فيه) أى لا شك فيه (هدي للمتقين) أي بيانا للمتقين والمتقون هم الذين تبرؤا من دعوى الحول والقوة دون الله تعالى ورجعوا الى اللجا والافتقار الى حول الله وقوته في جميع أحوالهم فأعانهم الله تعالى ورزقهم من حيث لا يحتسبون وجعل لهم فرجا ومخرجا مما ابتلاهم الله

به ﴿قال﴾ سهل حول الله وقوته فعله وفعله بعلمه وعلمه من صفات ذاته وحول العبد وقوته دعواه الساعة والى الساعة والساعة لا يملكها الا الله تعالى فالمتقون الذين يؤمنون بالغيب فالله هو الغيب ودينه الغيب فأمرهم الله عز وجل أن يؤمنون بالغيب وأن يتبرؤا عن الحول والقوة فيما أمروا به ونهوا عنه اعتقادا وقولا وفعلا ويقولون لا حول لنا عن معصيتك الا بعصمتك ولا قوة لنا على طاعتك الا بمعونتك اشفاقا منه عليهم ونظراً لهم من أن يدّعوا الحول والقوة والاستطاعة كما ادعاها من سبقت له الشقاوة فلما عاينوا العذاب تبرؤا من ذلك فلم ينفعهم تبرئهم حين عاينوا العذاب وقد أخبر الله عن هذا وصفهم في قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم أي دعواهم رأوا بأسنا فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين وكما ادعي الحول والقوة والاستطاعة فرعون وقال متى شئت انى أؤمن أؤمن فلما آمن لم يقبل منه قال الله تعالى آلآن وقد عصيت .. قوله (ومما رزقناهم ينفقون) ﴿قال﴾ سهل ان الله تعالى وصف بذلك من جبله بجبلة متعلقا بسبب من سببه غير منفك عن مراقبته وهم الذين لم يختاروا قط اختياراً ولا أرادوا شيئاً دونه ولا اختياراً دون اختياره لهم كما اختاره لهم ولا أرادوا شيئاً منسوبا اليهم عنه ومن غيره هم مبرؤن ﴿قال﴾ أبو بكر قيل لسهل لقد آتاك الله الحكمة فقال قد أوتيت ان شاء الله الحكمة وغيبا علمت من غيب سره فأغناني عن علم ما سواه وإن الى ربك المنتهى وباتمام ما بدأني به من فضله واحسانه .. قوله عز وجل (أولئك على هدي من ربهم) أي بيان من ربهم بنور هدايته القلوب مشاهدة له وسكونا اليه من نوره الذي أفردهم به في سابق علمه فلا ينطقون الا بالهدى ولا يبصرون الا الى الهدي فالذين به اهتدوا غير مفارق لهم فكانوا بذلك مشاهدين لانهم غير

غائبين عنه ولو سئلوا عنه أخبروا ولو أرادوا لسبقت الاشياء ارادتهم فهم المفلحون وهم المرشدون الى الهدى والفلاح بهدايته لهم والباقون في الجنة مع بقاء الحق عزوجل ﴿قال﴾ سهل ولقدبلغنى أن الله تعالى أوحي الى داود عليه السلام يا داود أنظر لاأفوتك أنا فيفوتك كل شيء فانى خلقت محمداً صلى الله عليه وسلم لأجلي وخلقت آدم عليه السلام لأجله وخلقت عبادى المؤمنين لعبادتى وخلقت الاشياء لأجل ابن آدم فاذا اشتغل بما خلقته من أجله حجبته عماخلقته من أجلي .. قوله تعالى (فلاتجعلوا لله أنداداً) ﴿قال﴾ سهل أي أضداداً فأكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء المتطلعة الى حظوظها ومناها بغير هدى من الله ﴿وسئل﴾ عن قوله (وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة) فقال ليس في الجنة شيء من فرش ولا آنية ولا لباس ولا طيب ولا طير ولا شيء من النبات ولا شيء من الفواكه كلها في الدنيا يشبه ذلك الا اتفاق الاسماء فقط وذلك أن رمان الجنة لا يشبه رمان الدنيا قط الا باتفاق الاسماء فقط وكذلك التمر والعناب وأشباه ذلك وانما أرادبقوله متشابها أي في اللون مختلفا في الطعم وذلك أن الملائكة تأتي الاولياء في الجنة بالتفاح في الغداء ثم يأتون به في العشاء فيقول الاولياء هذا ذلك فيقال لهم ذوقوه فاذا ذاقوه أصابوا له غير طعم الاول فلايجوز أن تدفع قدرة الله تعالى أن يؤدي التفاح طعم الرمان واللوز والسفرجل ﴿قال﴾ سهل واني لأعرف رجلا من الاولياء رأى في الدنيا رمانة كأكبر ما كان بين يدي رجل على شاطيء البحر فقال له لولى ما هذا بين يديك فقال رمانة رأيتها فى الجنة فاشتهيتها فأتانى الله بها فلما وضعها بين يدي ندمت على استعجالي ذلك في الدنيا قال له ذلك الرجل أفآكل منها قال له الرجل ان قدرت أن تأكل منها فكل فضرب بيده اليها فأكل أكثرها

فلما رآه يأكل منها أعظمه ذلك فقال ابشر بالجنة فانى لم أعرف منزلتك قبل أكلك منها وذلك أنه لا يأكل من طعام الجنة فى الدنيا الا من هو من أهل الجنة ﴿قال﴾ ابو بكر فقلت لسهل هل أخبرك الآكل من تلك الرمانة ما كان طعمها فقال نعم فيها طعم يجمع طعوم الفواكه ويزيد على ذلك فى طعمه لين وبرد ليس هو في شيء من طعوم الدنيا ﴿قال﴾ أبو بكر فلم أشك ولا من سمع هذه الحكاية من سهل الا أنه هو صاحب الرمانة والآكل منها.. وسئل عن قوله (اني جاعل فى الارض خليفة) قال إن الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وخلق آدم عليه السلام من طين العزة من نور محمد صلى الله عليه وسلم وأعلمه أن نفسه الامارة بالسوء أعدى عدوله وأنه خلقها ليسارها عليه بعلومه فيها خواطر وهمها يأمرها بادامة الافتقار واللجأ اليه ان أبدى عليها طاعة قالت أعني وان حركت الى معصية قالت اعصمني وان حركت الي نعمة قالت أوزعني وان قال لها اصبري على البلاء قالت صبرني ولا يساكن قلبه أدنى وسوسة لها دون الرجوع عنها الى ربه وجعل طبعها فى الامر ساكنا وفي النهى متحركا وأمره بأن يسكن عن المتحرك ويتحرك عن الساكن بلا حول ولا قوة الا بالله أى لا حول له عن معصيته الا بعصمته ولا قوة له على طاعته الا بمعونته ثم أمره بدخول الجنة والاكل منها رغدا حيث شاء ونص عليه النهى عن الاكل من الشجرة فلما دخل الجنة ورأى ما رأى قال لو خلدنا وانما لنا أجل مضروب الي غاية معلومة فأتاه ابليس من قبل مساكنة قلبه بوسوسة نفسه في ذلك فقال هل أدلك على شجرة الخلد التى تمناها فى هذه الدار وهي سبب البقاء والخلود وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن

تكونا ملكين فكانت دلالته هذه غروراً والحق الله به عز وجل وسوسة العدو لسابق علمه فيه وبلوغ تقديره وحكمه العادل عليه وأول نسيان وقع في الجنة نسيان آدم عليه السلام وهو نسيان عمد لا نسيان خطأ يعني ترك العهد ﴿قال﴾ سهل بلغني عن بعض التابعين أنه قال النسيان في كتاب الله عزوجل على وجهين الترك كما قال في سورة البقرة أو ننسها أي نتركها فلا ننسخها ومثله قوله ولا تنسوا الفضل بينكم أي لا تتركوا الفضل بينكم وكذلك في طه فنسي يعني ترك العهد ومثله في تنزيل السجدة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم أي تركناكم في العذاب كما تركتم من العصمة عند الاقامة على الاصر قال والوجه الآخر النسيان هو الذي لا يحفظ فيذهب من ذكره كما قال في الكهف فاني نسيت الحوت أي لم أحفظ ذكره وذلك أن الله تعالى جعل للشيطان شركة مع نفس الجبلة فيما هو من حظوظها الذي هو شيء غير الله تعالى وقول موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت أي ذهب مني ذكره وقال في سبح سنقرئك فلا تنسى أي سنحفظك فلا تنسى وهذا لاطراقه الى تدبير نفسه ولم تكن فكرته اعتبارا فكانت تكون عبادة وانما كانت فكرة بطبع نفس الجبلة وهذا حكم الله تعالى به من قبل خلق السموات والارض أنه لا يرى بقلبه عنده شيئاً وهو غيره مساكنا إياه الا سلط عليه ابليس يوسوس في صدره الى نفسه بالهوى في معنى دعته اليه أو يرجع باللجأ الى ربه والاعتصام به فستر الله بذكره في أوطانه عند الاقامة على النهي حتى تم سابق علم الله اليه فيما نهاه عنه أن سيكون ذلك منه وصار فعله علم سنة في ذريته الى يوم القيامة ولم يرد الله معاني الاكل في الحقيقة وانما أراد معاني مساكنة الهمة مع شيء هو غيره أي لا يهتم بشيء هو غيري فآدم صلوات الله عليه لم يعتصم

من الهمة والفعل فى الجنـة فلحقه ما لحقه من أجل ذلك وكذلك من ادعى ما ليس له وساكنه قلبه ناظرا الى هوي نفسه فيه لحقه الترك من الله عز وجل مع ما حل عليه نفسه الا أن رحمه فيعصمه من تدبيره وينصره على عدوه وعليها يعني ابليس فأهل الجنـة معصمون فيها من التدبير الذى كانوا به فى دار الدنيا فآدم صلوات الله عليه لم يعصم من مساكنة قلبـه تدبير نفسه بالخلود لما أدخل الجنة ألا تري أن البلاء دخل عليه من أجل سكون القلب الى ما وسوست به نفسه فغلب الهويِ والشهوة على العلم والعقل والبيان ونور القلب لسابق القدر من الله تعالى حتي انتهي كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الهوى والشهوة يغلبان العلم والعقل .. وسئل عن قوله (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) ماهذه الكلمات التي تلقاها من ربه ﴿قال﴾ سهل أخبرنى محمد بن سوار عن أبيه عن الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال لما ذكر آدم صلوات الله عليه خطيئته قال يارب أرأيت معصيتك التى عصيتك أشيءٌ كتبته عليّ قبـل أن تخلقني أم شيءٌ ابتدعته قال بل شيءٌ كتبته عليك إنك ستفعله بترك العصمة مني قبل أن أخلقك بخمسين ألف عام قال آدم صـلوات الله عليه فـكما كتبته عليّ فاغفر لى فانا قد ظلمنا أنفسنا أي بالاقامة على همـة النفس والسكون الى تدبيرها وتبنا عن الرجوع اليـه وان لم تغفر لنا أي في الدنيا وترحمنا فيما بقى من أعمارنا لنكونن من الخاسرين أي من الاشقياء المعذبين فى الآخرة فـكانت هـذه الـكلمات التى قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليـه انه هو التواب الرحيم وروى عن النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قال آدم لموسى عليهما السلام بكم تجد الخطيئة كتبت عليّ من قبـل أن أخلق

قال بأربعين ألف عام قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى عليهما السلام .. وسئل عن قوله (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فقال أي نطهر أنفسنا لك بقولنا ما ألهمتنا تفضلا منك علينا تباركت ربنا .. وسئل عن قوله (وإياى فارهبون) ما هذه الرهبة التي أمرهم بها فقال أراد موضع نور النفس من بصر القلب والمعرفة من كلية القلب لان المكابدة والمجاهدة في الايمان فاذا سكن القلب من التقوي الى الغير انكشف نور اليقين ووصل العبد ساكنا بالايمان لله توحيداً على تمكين أعني سكون قلبه الى مولاه فصار نور اليقين يكشف عن علم اليقين وهو الوصول الى الله تعالى فلاذ لك اليقين بنور اليقين الى عين اليقين ولا مخلوق لانه نور من نور ذات الحق لا بمعنى الحلول ولا بمعني الجمع ولا بمعني الاتصال ولكن معني اتصال العبد بمولاه من موضع توحيده وطاعته بالله ورسوله فعلى قدر قوته من البصر بالله يدرك التقوى لله والرهبة اياه وأصل القوى مباينة النفس فيباينها في ذلك ولا يساكنها شيئاً من ملاذ هواها ولا ما تدعوه اليه من حظوظها التي لم تعتذر فيها واعلم أن الناس يتفاضلون فى القيامة على قدر نور يقينهم فمن كان أوزن يقينا كان أثقل ميزانا وكان من دونه فى ميزانه .. قيل بم تعرف صحة يقين العبد قال بقوة ثقته بالله تعالى وحسن ظنه به فالثقة بالله مشاهدة اليقين وعين اليقين وكليته وكماله ونهايته الوصول الى الله عز وجل .. فقيل له ما معنى قوله (واياي فاتقون) قال أراد بذلك موضع علمه السابق فيهم أى لا تأمنوا المكر والاستدراج فتسكن قلوبكم الى ملاحظة سلامتكم في الدنيا مع الاقامة على التقصير والى حلمي عنكم في المعاجلة لكم في نفس أمنكم واغترار كم وغفلتكم فتهلكوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو زاد في اليقين عيسى بن مريم لمشى على الهواء كما

مشي على الماء وقد مشي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على الهواء لقوة نور يقينه الذى أعطاه الله تعالى من نوره زيادة نور الى نور كان من الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لو ثبتت المعرفة على قلب داود صلوات الله عليه ولم يغفل ما عصى فلعمرى ان المعرفة أدرجت فى أوطانها لتجرى عليه ما كان من علم الله سابقا فيه فلا بد من اظهاره على أوصافه اذا كان على حتم لا يتغير العلم الى غير ماعلم العالم جل وعز فانما ستر الله عزوجل فى أوطان داود صلوات الله عليه نور اليقين الذى به يبصر عين اليقين وكليته ليتم حكم الله تعالى فيه ألا ترى أن العبد انما ينظر الى الحق بسبب لطيفة من الحق بوصولها الى قلبه هي من أوصاف ذات ربه ليست بمكونة ولا مخلوقة ولا موصولة ولا مقطوعة وهي سر من سر الي سر وغيب من غيب الى غيب فبالله اليقين والعبد موقن بسبب منه اليه على قدر ما قسم الله له من الموهبة وجملة سويداء قلبه وللايمان وطنان وهو ما سكن فلم يخرج ونور اليقين خطرات فاذا سكن واستقر صار ايمانا واليقين خطرات بعده فهو في المزيد هكذا حاله أبداً .. وسئل عن قوله (ولا تلبسوا الحق بالباطل) الآية فقال أي لا تلبسوا بأمر الدنيا أمر الآخرة وأراد لا يحل لأهل الحق كتمان الحق عن أهله خاصة وعمن يرجون هدايته الى الله عز وجل فأما أهله فانهم يزدادون بصيرة به وأما من كان من غير خاصة أهله فان قول الحق لهم هداية وارشاد الى الله تعالى .. وسئل عن قوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) الآية فقال الصبر ههنا الصوم والصلاة وصلة المعرفة فمن صحت له الصلاة وهي الوصلة لم يبق له على الله تهمة اذ السؤال تهمة ولا يبقي السؤال مع الوصلة ألا ترى الى قوله(وانها لكبيرة الا على الخاشعين) .. وسئل عن قوله (ولا تقبل منها

شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) أي لو جاءت بكل شيء من الاعمال من كبير أو صغير أو كثير أو قليل لم يتقبل ذلك منها ولا شيء منه عند حصولهم في القيامة والعدل المثل ألا ترى الى قوله أو عدل ذلك صياما أي مثله وجزاؤه .. وسئل عن قوله (فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) قال الصاعقة الموت والصاعقة كل عذاب مهلك ينزله الله تعالى بمن يشاء من عباده فينظرون الي ذلك عيانا ويريه غيرهم فيهم اعتباراً وتحذيرا .. وسئل عن قوله (لا شية فيها) فقال أي لا علامة فيها تشينها ولا لون يخالف لون سائر جسدها وتلك حكمة من صانعها وعبرة لمن اعتبر بها وزاد لايمانه وتوحيده يقينا .. قوله (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) أي تنازعتم فيها .. قوله (فلمَ قتلتموهم ان كنتم صادقين) ﴿ قال ﴾ سهل هذا توبيخ من الله عزوجل لهم بما كان من آبائهم من قتلهم الانبياء ألا ترى أنهم لم يقتل المخاطبون بهذه الآية نبيا في وقت محمد صلى الله عليه وسلم ولا كان في وقتهم نبي غيره فواجههم بفعل من كانوا من نسلهم ومن فوقهم كما واجه النبي صلى الله عليه وسلم بما خاطب به أمته وذلك قوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن اوكذلك معني قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم لأي علة تسألون محمداً صلي الله عليه وسلم وهو أعلم بذلك .. وسئل عن قوله (فما أصبرهم على النار) فقال أي على الفتوى من غير علم من السنة والشرع والعبودية بعمل أهل النار .. قوله تعالى (وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله) أي بعلم الله السابق فيه قبل وقوع ذلك الفعل من الفاعل .. قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) أراد فيما تعبدكم به لا فيما يستحقه الحق في ذاته عز وجل .. قوله (فأنزلنا علي الذين ظلموا رجزا) قال الرجز هو العذاب .. قوله تعالي (بلى من أسلم

وجهه لله وهو محسن ﴿ قال ﴾ سهل أي دينه كما قال في سورة النساء ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه أى ممن أخلص دينه لله وهو الاسلام وشرائعه وقال أى في لقمان ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن يعني يخلص دينه لله .. وسئل عن قوله (لايعلمون الكتاب الا أمانيّ) يعنى أنهم يتمنون على الله الباطل ميلا الى هوى نفوسهم بغير هدى من الله يعنى اليهود .. قوله (وأيدناه بروح القدس) قال القدس هو الحق يعني الذى طهر من الاولاد والشركاء والصاحبة .. قوله (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) قال الامة الجماعة ومسلمة لك أى مسلمة لامرك ونهيك بالرضي والقبول منك .. قيل له ما معنى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت) قال أى تلك جماعة مضت لسابق علم الله فيهم .. قوله (وسطا) أي عدلا فالمؤمن المصدق مصدق لعباده كما قال يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أى يصدق الله ويصدق المؤمنين .. قوله تعالى (ان الله بالناس لرؤف رحيم) أى شديد الرحمة والرأفة بهم يعنى الرفق والحلم عنهم لعلمه بضعفهم وأن لا حال لهم اليه الا به ومنه (ولكل وجهة هو موليها) أراد أن الله تعالى يولى أهل كل ملة الى الجهة التي يشاء .. قوله تعالى (وبشر الصابرين) قال هم الذين صار الصبر لهم عيشا وراحة ووطنا يتلذذون بالصبر لله تعالى على كل حال .. قوله(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ﴿ قال ﴾ سهل أراد بالصلاة عليهم الترحم عليهم أى ترحم من ربهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى حين أتوه بالصدقات أي ترحم عليهم ﴿ وقال ﴾ سهل حدثنا محمد بن سوّار عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال الصلاة على ثلاثة أوجه أحدها الصلاة المفروضة بالركوع والسجود كما قال فصل لربك وانحر أي خذ شمالك بيمينك في

الصلاة متذللا متخشعا بين يدى الله تعالى كذا روى عن على رضى الله عنه والوجه الثانى الترحم والوجه الثالث الدعاء مثل الصلاة على الميت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي أحدكم الى الطعام فليجب فان كان صائما فليصل أي فليدع لهم بالبركة وقال عليه الصلاة والسلام في حديثه وصلت عليكم الملائكة أى ترحمت عليكم وقال عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث واذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة حتي يمسي أى دعت له الملائكة ﴿قال﴾ سهل الصلاة على وجهين أحدهما الاستغفار والآخر المغفرة فأما الاستغفار فقوله وصل عليهم أى استغفر لهم وصلوات الرسول أى استغفار الرسول وأما المغفرة فقوله تعالى هو الذى يصلي عليكم أى يغفر لكم وملائكته أى يستغفرون لكم ومثله ان الله وملائكته يصلون على النبي أى ان الله يغفر للنبي وتستغفر له الملائكة ثم قال يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه أى استغفروا له وفي البقرة صلوات من ربهم أى مغفرة من ربهم .. قوله (عليهم لعنة الله) أى الطرد لهم من رحمة الله والابعاد وكذلك كل ملعون مطرود .. قوله (وتقطعت بهم الاسباب) اي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وتنعقد المودات بينهم من أجلها من غير طاعة الله ورسوله وغير مرضاته .. قوله (فليستجيبوا لى) قال بالدعاء وليؤمنوا بى أي يصدقونى فأنا حيث ما دعانى مخلصا لا آيسا ولا قنطا .. قوله (وتزودوا فان خير الزاد التقوي) قال هو الرفيق الي ذكر الله تعالى خوفا اذ لا زاد للمحب سوى محبوبه وللعارف سوى معروفه .. وقال في قوله (من استطاع اليه سبيلا) قال الزاد والراحلة ثم قال أتدرون ما الزاد والراحلة فقالوا لا فقال الزاد الذكر والراحلة الصبر قال وقد صحبه رجل في طريق مكة فلم يجد يومين شيئا فقال

يا أستاذ احتاج الي قوت فقال القوت هو الله فقال لا بد من قوت يقوم به الجسد فقال الاجساد كلها بالله عز وجل وأنشد

يا حب زدني سقاك الشوق من ديم يزيدنى صوبها الاحزان والكربا
ودام لى لوعة في القلب تحرقنى الى متي ازداد حبا زادني طربا

ثم قال الدنيا هي التى قطعت المنقطعين الى الله عن الله عز وجل وقال عيش الملائكة فى الطاعة وعيش الانبياء بالعلم وانتظار الفرج وعيش الصديقين بالاقتداء وسائر الناس في الاكل والشرب .. قوله (فاتقون يا أولى الالباب) أي يا أهل الفهم عنى بالعقول السليمة وقال ان الله تعالى أمرهم أن يتقوه على مقدار طاقات عقولهم بما خصهم به من نور الهداية بذاته والقبول منه وافرادهم بالمعنى الذي ركبه فيهم وعلمه بهم قبل خلقهم فذكرهم تلك النعمة عليهم ودعاهم بتلك النعمة التى سبقت لهم الى الاعتراف بنعمة ثانية بعد الموهبة الازلية وهي حقيقة المعرفة وقبول العلم بالعمل خالصا له .. قيل فما معني التقوى وحقيقته قال الحقيقة لله عز وجل ان تماجل لدى العمل القليل بالموت وكذا الخطايا بالعقوبة فيعرف ذلك فيتقيه فلا يتكل على شئ سواه .. قيل له قد اختلف أسباب تقوى الخلق قال نعم كما اختلف أفعالهم ﴿قال﴾ أبو بكر فقلت لقد ثبت في القرآن أن تقوي كل امرئ على حسب طاقته فقال نعم قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فردهم الى ما في طاقتهم .. فقلت له لقد قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته ﴿قال﴾ سهل أما أصحابنا فيقولون ان هذا الخطاب لقوم مخصوصين بأعيانهم لانهم طولبوا بما لم يطالب به الانبياء عليهم السلام وكما قال ابراهيم ويعقوب لأولادهما يا بنى ان الله اصطفي لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون وانما تعبد الله الخلق علي حسب

طاقتهم والذين قيل لهم اتقوا الله حق تقاته طولبوا بالتقوي على حسب معرفتهم بالله فكان معنى ذلك أي اتقوا الله حق تقاته ما قدرتم عليه لانه رخص في ترك التقوى بتلك الآية (ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) أي مسلمون لأمر الله بكل حال مفوضون اليه والآخرون ردوا الى الاجتهاد فافهم الفرق بين الاثنين في الخطاب اذا كان اللفظ متفقا والمعني مختلفا خاص وعام ﴿قال﴾ أبو بكر ثم قال سهل لو دعى المتقون على المسرفين لهلك الاولون والآخرون منهم ولكن الله جعل المتقين رحمة للظالمين ليستنقذهم بهم فان أكرم الخلق على الله عز وجل المتقون كما قال الله ان أكرمكم عند الله أتقاكم فمن أراد كرامة الله عز وجل فليتقه فانه ينال بالتقوى كرامته والدخول الى جنته ويسكن في جواره ويفوز فوزاً عظيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن اتقى الله في سره قربه وادناه.. قوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) أى العلم والعبادة خالصا (وفى الآخرة حسنة) أى الرضى كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه .. وسئل عن قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا) ما هذا البر فقال يعنى أن لا تصلوا القرابة لعلة اليمين فقيل له لقد قال ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب فقال يعنى ليس من التقوي أن لا تفعلوا غير ذلك ولكن البر من آمن بالله الآية ألا تراه كيف قال أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم يعنى اليهود كانوا يأمرون اخوانهم من الرضاعة بطاعة الله تعالى واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يفعلون ذلك.. قوله (ولكن لا تواعدوهن سراً) أى مناكحة.. قوله (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذوره) أى علم ما في غيب أنفسكم قبل خلقه لكم من فعل حركة أو سكون بخير أمر به وأعان على فعله وفعل مانهى عنه ولم يعصم

من نزل به وخلى من شاء مع الهوى لاظهار فعل ما نهي عنه ولم يعصم عدلا منه وحكما فكان معنى قوله ماقى أنفسكم أي مالم تفعلوه وفي أنفسكم أي ما ستفعلونه فاحذروه أي اضرعوا اليه فيه حتى يكون هو الذى يتولى الامر بالمعونة والتوفيق على الطاعة ويعصم عن النهي بالنصر والتأييد ألا ترون الى قول عمرو بن مسعود رضى الله عنهما اللهم ان كنا عندك فى أم الكتاب أشقياء محرومين فامح ذلك عنا واثبتنا سعداء مرحومين فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .. قوله (وهو ألد الخصام) أى شديد الخصومة بالباطل وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم .. قوله (وزلزلوا) أى أرادوا به وخوفوا به وحذروا مكر الله عز وجل .. وسئل عن قوله (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متي نصر الله ألا ان نصر الله قريب) أكان قولهم استبطاء للنصر ﴿قال﴾ سهل لا ولكن لما أيسوا من تدبيرهم قالوا متى نصر الله فلما علم الله تعالى من تبريهم من حولهم وقوتهم وتدبيرهم لأنفسهم واظهارهم الافتقار اليه وأن لا حيلة لهم دونه اجابهم بقوله ألا ان نصر الله قريب ﴿قال﴾ سهل البلاء والعافية من الله عز وجل والامر والنهى منه والعصمة والتوفيق منه والثواب والعقاب منه والاعمال منسوبة الى بنى آدم فمن عمل خيراً وجب عليه الشكر ليستوجب به المزيد ومن عمل شراً وجب عليه الاستغفار ليستوجب به الغفران والبلوى من الله على وجهين بلوي رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على اظهار فقره الى الله عز وجل وترك التدبير وبلوى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره منه وتدبيره ﴿فسئل﴾ سهل الصبر على العافية أشد أم على البلاء فقال طلب السلامة في الامن أشد من طلب السلامة في

الخوف .. وقال في قوله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال يؤمن بالله أن بلواه من الله يهد قلبه لانتظار الفرج منه .. قوله (وتعاونوا على البر والتقوى) أي على أداء الفرائض لان البر الايمان وأداء الفرائض فرعه والتقوي السنة فلا يتم فرض الا بالسنة ونهي عن التعاون على الاثم وهو الكفر والنفاق والعدوان وهو البدعة والخصام وهما لعبان فنهوا عن اللعب كما أمروا بالبر وهو الفرض والسنة وأخذ النفس بالصبر على ذلك كله خالصا لله فيه .. قوله (ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل) من هؤلاء الملأ ﴿ قال ﴾ سهل أراد بذلك الرؤساء ألا ترون في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا بعد وقعة بدر وهو يقول انما قتلنا يوم بدر عجائز صلعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك الملأ من قريش يعني الأشراف والسادات .. وسئل عن قوله (الله لا إله هو الحي القيوم) فقال هـذه أعظم آية في كتاب الله تعالى وفيها اسم الله الاعظم وهو مكتوب بالنور الاخضر في السماء سطراً واحداً من المشرق الى المغرب كنت رأيته كذلك في ليلة القدر مكتوبا وانا بعبادان لا اله الا هو الحي القيوم بمعنى الحي القيوم القائم على خلقه كل شئ بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم المجازي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالنفاق والكفر والبدعة عذابا فمن قال لا اله الا الله فقد بايع الله فحرام عليه اذا بايعه أن يعصيه في شئ من أمره ونهيه في سره وعلانيته او يوالي عدوه اويعادي وليه .. قوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) فالسنة النعاس وقال السنة ما خالط القلب من النوم ﴿ قال سهل ﴾ في قول الله تعالى (الله ولي الذين آمنوا) أى ولاية الرضى فهو المتولي لهم بما سبق لهم من هدايته ومعرفته اياهم على توحيده وذلك لعلمه بتبرئهم من كل سبب الا من خالقهم فأخرجوا من الظلمات الى النور ومن

الكفر والضلالة والمعاصي والبدع الى الايمان وهو النور الذى أثبته الحق عز وجل في قلوبهم وهو نور بصيرة اليقين الذى به يستبصرون التوحيد والطاعة له فيما أمر ونهى ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.. قوله عز وجل (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) أى الشيطان ﴿قال سهل﴾ ورأس الطواغيت كلها النفس الامارة بالسوء لان الشيطان لا يقدر على الانسان الا من طريق هوى النفس فان أحس منها بما تهم به ألقى اليها الوسوسة.. وسئل عن قوله (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى) أفكان شاكا في ايمانه حتى سأل ربه أن يريه اية ومعجزة ليصح معها ايمانه ﴿فقال﴾ سهل لم يكن سؤاله ذلك عن شك وانما كان طالبا زيادة يقين الى ايمان كان معه فسأل كشف غطاء العيان بعيني رأسه ليزداد بنور اليقين يقينا في قدرة الله وتمكينا في خلقه ألا تراه كيف قال (أو لم تؤمن قال بلى) فلو كان شاكا لم يجب ببلي ولو علم الله منه الشك وهو أخبر ببلى وستر شكه لكشف الله تعالى ذلك اذ كان مثله مما لا يخفي عليه فصح أن طلب طمأنينته كان على معني طلب الزيادة في يقينه.. فقيل ان أصحاب المائدة طلبوا الطمأنينه بانزال المائدة وكان ذلك شكا فكيف الوجه فيه.. فقال ان ابراهيم عليه السلام أخبر أنه مؤمن وانما سأل الطمأنينة بعد الايمان زيادة وأصحاب المائدة أخبروا أنهم يؤمنون بعد أن تطمئن قلوبهم كما قال وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا فأخبروه ان علمهم بصدقه بعد طمأنينتهم الى معاينتهم المائدة يكون ابتداء ايمان لهم .. قال أبو بكر وسمعته مرة أخرى يقول ولكن ليطمئن قلبي أى لست آمن أن يعارضني عدو لك اذا قلت (ربي الذي يحيي ويميت) فيقول أنت رأيته يحيي ويميت فيطمئن قلبي الى الاجابة بنعم اذا شاهدت ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة

﴿وقال سهل﴾ وفيها وجه آخر أنه سأله أن يريه احياء الموتى طمأنينة له في أنه اتخذ خليلا ﴿قال سهل﴾ وفيه وجه آخر معناه ان سؤالي اياك لا أستحق به عليك الا ماتحققه لي وذلك موقف الخواص من خلقه فسؤالي اياك ان تريني احياء الموتى ليطمئن قلبي مني وقد كان في الجاهلية يسمى الخليل ٠٠ قلنا فقوله ليطمئن قلبي أي خلتي هـذا لما أعلمه انك تحيي وتميت ٠٠ وسئل سهل اذا بلغ العبد الى كفاح العيان ما علامتـه في البيان فقال يغلب بطرد الشيطان وهو ان النفس في معاينة الهوان ولا سبيل اليه للنفس والشيطان بعزلهما عن الشيطان الا بحفظ الرحمن وقال

كفايات الكفاح بحسن ظني ... كنسج العنكبوت بباب غار
وحسن الظن جاوز كل حجب ... وحسن الظن جاوز نور نار
علامات القرب واضحـات ... بعيـد أم قريب ليـل سار
فمن كان الاله له عيـانا ... فلا نوم القـرار الى النهـار
تقاضـاه الاله لهم ثـلاثا ... فهل من سائل من لطف بار
متي نجس الولوغ بجرو ود ... فدع شق النباح بباب داري
ألا يانفس والشيطان اخسوا ... كبطلان الوساس والغمار

قوله ـ كفايات الكفاح بحسن ظني ـ كأنه أشـار الى قوله أو لم يكف بربك فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم بلى يارب وكذلك لمـا أنزلت (أليس الله بأحكم الحاكمين) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى يا رب ومن طريق فهمهم القرآن أو لم يكف بربك يا محمد بنصرتك في الدنيا على أعدائك بالقتل والهزيمة وفي العقبى بالمقام المحمود والشفاعة وفي الجنة باللقاء والزيارة٠٠ وقوله ـ كنسج العنكبوت بباب غار ـ وذلك أن غار العارفين هو

السر واطلاع رب العالمين اذا بلغوا الى مقام الكفاح وهو عيان العيان بعد البيان فليس بينهم وبين الله تعالى الاحجاب العبودية بنظره الى صفات الربوبية والهوية والالهية والصمدية الى السرمدية بلا منع ولا حجاب مثل من طريق الامثال كنسج العنكبوت حول قلبه وسره فؤاده بلطف الربوبية وكمال الشفقة بلا حجاب بينه وبين الله تعالى كنسج العنكبوت بباب غار رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف الله به جميع أعدائه من صناديد قريش بدلالة ابليس اياهم عليه كذلك أهل المعرفة اذا بلغوا الى مقام العيان بعد البيان انقطع وصرف وساوس الشيطان وسلطان النفس وصار كيدهم ضعيفا بيانه قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني صار عليهم ضعيفا كما قال أن عبادى ليس لك عليهم سلطان لان العبد اذا جاوز بحسن ظنه جميع الحجب حتى لا يكون بينه وبين الله حجاب فليس للنفس والشيطان والدنيا دخول على قلبه وفؤاده بالوساوس ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت البارحة عجبا عبد بينه وبين الله حجاب فجاء حسن ظنه بالله فأدخله الحجاب..وقوله ـ وحسن الظن جاوز نورنار ـ كأنه أشار الى متابعة الرسول شرفا بتفضيله على الخليل والكليم لأن الانبياء والاولياء في مقام رؤية النار والنور على مقامات شتى فالخليل رأى النار وصارت عليه برداً وسلاما والكليم رأى النار نوراً بيانه قوله انى آنست ناراً وكان في الاصل نوراً مع قوله أن بورك من في النار يعني موسى في وسط النور فاشتغل بالنور فعاتبه فقال لاتشتغل بالنور فاني منور النور بيانه انى أنا ربك فاخلع نعليك واما الحبيب صلى الله عليه وسلم فأراه النار والنور وجاوزه حجاب النار والنور ثم أدناه بلا نار ولا نور حتى رأي في دنوه الادني منوّر الانوار بيانه قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فرفع الحبيب

عن مقام الخليـل والكليم ومقامات جميع الانبياء المقربين حتي صار مكلما بالله بلا وحي ولا ترجمان أحد بيانه قوله فأوحى الى عبده ما أوحي يعنى قال الحبيب للحبيب سراً وعلمه وأكرمه بفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ..وقوله ـعلامات المقرب واضحات ـأراد أن جميع الانبياء والملائكة لهم قربة ومحمد صلى الله عليه وسـلم أقربهم قربة على وزن أفعل يقول قريب وأقرب فالقريب يدخل في الفهم والوهم والتفسير وأما الاقرب خارج عن الفهم والوهم والتفسير وما بعده لا يدخل فى العبارة ولا فى الاشارة وذلك أن موسى عليه السلام لما سمع ليلة النار نداء الوحدانية من الحق فقال الهى أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فنادي الكليم من مكان القريب والبعيد أنه قريب ولم يكن هذا في وصف الرسول حينئذ صيره مقربا حتي سلم الله عليه فقال السلام عليكم وان الله تعالى مدح أمته فقال والسابقون السابقون أولئك المقربون ولم يقل القريبون وعلامات المقرب واضحات من هذه الامة فالقريب وجد من الله المنة والكرامة والبعيد وجد من الله العذاب والعقوبة والمبعد وجد من الله الحجاب والقطيعة والمقرب وجد من الله اللقاء والزيارة..قوله ـومن كان الاله له عيانا ـ علامات المشتاقين فليس لهم نوم ولا قرار لا بالليـل ولا بالنهار والمخصوص بهذه الصفة صهيب وبلال لان بلالا كان من المشتاقين وكذلك صهيب لم يكن لهما نوم ولا قرار وقـد حكي أن امرأة كانت اشترت صهيبا فرأته كذلك فقالت لا أرضى حتى تنام بالليـل لانك تضعف فلا يتهيأ لك الاشتغال بأعمالى فبكي صهيب وقال ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه.. وقوله ـ تقاضاه الاله لهم ثلاثا ـ لان هل من حروف الاستفهام وأن الله عزوجل يرفع الحجاب كل

ليلة فيقول هل من سائل فأعطيه سؤله هل من مستغفر فأغفر له هل من داع فأجيب دعوته فاذا كانت ليلة القدر رفع الله الشرط فقال غفرت لكم وان لم تستغفروني وأعطيتكم وان لم تسألوني وأجبت لكم من قبل أن تدعوني وهذا غاية الكرم .. وقوله ـ متى نجس الولوغ بحر ود ـ أشار الى ولوغ الكلب اذا ولغ في الاناء يغسل سبع مرات أوثلاثا باختلاف الالفاظ الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ولو أن ألف ألف كلب ولغوا في بحر فلا اختلاف بين الامة أن البحر لا ينجس بوساوس الشيطان وولوغه في قلوب العارفين والمحبين في بحر الوداد متى يوجب التنجس لانه كلما ولغ فيه جاءه موج فطهره .. وقوله ـ فدع شق النباح بباب داري ـ يعني دع يشق ابليس يصيح على باب الدنيا بألوان الوساوس فانه لا يضرني كقوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا بالوحدانية مع قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً .. قوله ـ اخسوا ـ تباعدوا عني يقال للكلب اخسأ على كمال البعد والطرد وبهذا عاقبهم في آخر عقوباته اياهم كقوله اخسؤا فيها ولا تكلمون .. قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) أي داوموا على اقامتها وأما قوله (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فعلى وجهين أحدها الاقرار بها من غير تصديق كما قال في براءة فان تابوا أي من الشرك وأقاموا الصلاة يعني وأقروا باقام الصلاة وإيتاء الزكاة فخلوا سبيلهم وكقوله (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ومواليكم ونظيرها في السجدة والوجه الثاني الاقامة كما قال في المجادلة فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونظيرها في المزمل .. وقال في البقرة (الذين يقيمون الصلاة) أي يتمونها .. وسئل عن قوله (والصلاة الوسطى) ما معنى ذكرها مفردة قال انما أفردها

لاختصاص من الصلوات وان كانت داخلة في جملتها كما انفرد جبريل وغيره بالذكر لاختصاصهم من جملة الملائكة ﴿وقال﴾ وفيها وجه آخر وهو إن أوقات سائر الصلوات مشهورة عند العالم والجاهل فعلامتها واضحة ووقت العصر أخفى لخث على مراعاتها فى وقتها بما خصها من الذكر .. قوله (وقوموا لله قانتين) أى قوموا لله في الصلاة مطيعين فكم من مصل غير مطيع كالمنافق ونحوه .. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصلاة أفضل فقال طول القنوت أي طول القيام وقال زيد بن أرقم رضى الله عنه القنوت السكوت لانا كنا نتكلم في الصلاة فأنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمسكنا عن الكلام ﴿وقال﴾ محمد بن سوار يقول القنوت الوتر سمى قنوتا لقيام الرجل فيه بالدعاء من غير قراءة القرآن بل هو التعظيم بالدعاء ..وسئل عن قوله (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) قال هو أن يأخذوا الشئ من غير حله ويضعوه في غير محله ..وسئل عن قوله (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) قال روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن حكمة الله عز وجل بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحي اليه يحاسب حساب الانبياء عليهم السلام الا في تبليغ الرسالة وأخبرنى محمد بن سوار عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم القرآن حكمة فمن تعلم القرآن فى شبيبته خلط بلحمه ودمه ألا وان النار لاتمس قلبا وعى القرآن ولا جسداً اجتنب محارمه وأحل حلاله وآمن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال مجاهد وطاووس الحكمة القرآن كما قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة

يعني القرآن وقال الحسن الحكمة الفهم في القرآن والحكمة النبوة كما قال في ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة وقال لداود عليه السلام وآتاه الله الملك يعني النبوة من الكتاب وقال قتادة الحكمة هي الفقه في دين الله عز وجل واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السدى الحكمة النبوة وقال زيد بن أسلم الحكمة العقل وقال الربيع بن أنس الحكمة خشية الله تعالى وقال ابن عمر الحكمة ثلاث آية محكمة وسنة ماضية ولسان ناطق بالقرآن.. وقال أبو بكر ﴿قال سهل﴾ الحكمة اجماع العلوم وأصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة فالآيات الفرض والحكمة السنة وأراد سهل من ذلك أن العرب تقول حكمت الرجل اذا منعته من الضرر والخروج عن الحق مثل قوله حكمة بالغة قال أى تامة كما قال آتيناه حكما وعلما فهي حينئذ بلغت الى أهلها دون غيرهم فهم في كل حال فيها ينطقون والى أحكامها يفزعون وعن معانيها يكشفون كما قيل زاحم الحكماء فان الله يحيي القلوب الميتة بالحكم كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر ثم قال رأس مال الحكمة ثلاث . الاول رياض النفس في المكروهات . والثانى فراغ القلب عن حب الشهوات . والثالث القيام على القلب بحفظ الخطرات ومن راقب الله عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه وقال عمر بن واصل يؤتى الحكمة من يشاء أى يؤتى الاصابة فى كتابه من يشاء كما قال الله تعالى الأزوج النبي صلى الله عليه وسلم عند تعداد النعم عليهن واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة فالآيات القرآن والحكمة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من المستنبط منها كما قال علي رضي الله عنه الآيات رجل آتاه الله فهما في كتابه.. ﴿وسئل﴾ عن قوله (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) وعن

الفرق بينهم وبين المساكين فقال الله تعالى وصف الفقير بصفة العدم من حال سؤال الافتقار واللجأ اليه ووصفهم بالرضي والقنوع فقال تعالى (لا يسألون الناس الحافا) وهم أصحاب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم نحو من أربعين رجلا ليست لهم في المدينة مساكن ولا عشائر فهذه أحوال أقوام مدحهم الله تعالى لشدة الافتقار اليه لا استطاعة لهم ولا قوة الا به ومنه هو حولهم وقوتهم نزع عنهم قوة سكون قلوبهم الى غيره وهو وسوسة النفس الي شيء دون الله تعالى فهم بهذا الوصف اعلا حالا فمن رده الله تعالى الى مساكنة نفسه فقال لمساكين يعملون في البحر فردهم الى حالتهم التي قد سكنوا اليها وأما الفقير الذي سلمه الفقر الى الله تعالى إن حركته في موت نفسه فهو أحسن حالا من الذى سكن الي حال له لمتابعة نفسه قال عمر بن واصل واذا كان الفقير الى الله عز وجل الراضي إلا يسكن لا بالرضى والتسليم فقد كمل له الاسمان جميعا الفقر والمسكنة.. قال ﴿أبو بكر﴾ سمعت سهلا يقول الفقير الفقير العاجز وهو الفقر بلبلبة القلب الي الله عز وجل والسكون اليه بالطاعة والمسكنة ذل وهي المعصية لله .. قال وحكى الحسن عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أنزلت هذه الآية صانعوا الفقراء ليوم ملكهم فقيل يا رسول الله ومتي يوم ملكهم قال يوم القيامة.. ﴿وسئل﴾ عن قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله) فقال هي آخر آية ختم الله تعالى بها القرآن وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بثمانين يوما ثم قال اذا دخلت مظالم ليلة أهل الدنيا ذهب النوم والقرار عن أهل السجن مايدرون ما يصنع بهم بدعتي عليهم فيقتلون أو يعذبون أم يعفي عنهم فيطلقون فهذه مظالم أهل الدنيا لاهل الدنيا فكيف مظالم الحق لأهل العقبى .. قوله (لا

يكلف الله نفساً الا وسعها) أي طاقتها (لها ما كسبت) أي ثواب العمل الصالح (وعليها ما اكتسبت) يعني أوزار الذنوب ثم قال من لم تهمه الذنوب السالفة لم يعصم في أيامه الغابرة ومن لم يعصمه الله تعالى في بقية أيامه (فهو من الهالكين) في معاده . . قيل له متى يعرف الرجل ذنوبه فقال اذا حفظ أنوار قلبه فلم يترك شيئاً يدخل عليه ولا يخرج منه الا بوزن حينئذ يعرف ذنوبه فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الشر من حيث لا يعلمه العبد ومامن قلب يهم بما لا يعنيه الا عوقب في الحال بتضييع ما يعنيه ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله . . وسئل عن قوله (ان ترك خيراً) ما هذا الخير عندك قال المال الحلال كما قال تعالى (ما أنفقتم من خير) أي من مال حلال في وجوهه وابتغاء مرضاته فقال (وما تنفقوا من خير) أي من مال حلال (يوف اليكم) أي توفون الجزاء من الله تعالى على فعلكم وما قصدتم به . . وسئل عن قوله (والصابرين في البأساء والضراء) أي في بداية الامر بالسنة (والضراء) أي في اجتناب المنهي ظاهراً وباطنا في أكل الحلال والبأساء في الظاهر الفقر والضراء الشدة (وحين البأس) أي عند القتال . . وسئل عن قوله (أخذته العزة بالاثم) قال يعني الحمية كما قال في ص في عزة وشقاق أي في حمية واختلاف . . وقوله (يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) أي يحبون الانداد كحبهم الله عز وجل فقد وصف الله تعالى شدة كفرهم وصدقهم في حال الكفر جهلا ووصف محبة المؤمنين وصدقهم في الايمان بالله تعالى حقا ثم فضل المؤمنين بالمعرفة فقال (والذين آمنوا أشد حبا لله) بمعرفتهم وسائر أسباب العبد المؤمن الى الاقبال عليه واقامة الذكر له وتلك منزلة العارفين المحبين اذ المحبة

عطف من الله تعالى بخالصة الحق فقيل له ما علامة المحبة قال معانقة الطاعة ومباينة الفاقة وقد حكي أن الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام أتدرى لما ألقيت عليك محبتي فقال لا يارب فقال لانك ابتغيت مسرتي ياموسى أنزلني منك على بال ولا تنس ذكري على حال وليكن همتك ذكري فان طريقك علي والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها آل عمران

(آلم الله لا إله الا هو الحي القيوم) قال هو اسم الله الاعظم مكتوب على السماء بالنور الاخضر من المشرق الى المغرب.. قوله (وأنزل الفرقان) يعني القرآن فيه المخرج من الشبهة والضلالة قوله (يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) يعني الكفر (وابتغاء تأويله) يعني تفسيره على ما يوافق هوي نفوسهم (وما يعلم تأويله الا الله) قال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالي فمن ادعي علمه سوي الله عز وجل فهو كاذب قوله (والراسخون فى العلم) قال حكي عن علي رضى الله عنه هم الذين حجبهم العلم عن الاقتحام بالهوي والحجج المضروبة دون الغيوب لما هداهم الله وأشرفهم على أسراره المغيبة في خزائن العلوم فقالوا (آمنا به كل من عند ربنا) فشكر الله تعالى لهم وجعلهم أهل الرسوخ والمبالغة في العلم زيادة منه لهم كما قال الله تعالى (وقل رب زدني علما) ﴿ قال سهل ﴾ استثنى الله تبارك وتعالي الراسخين في العلم بقولهم (كل من عند ربنا) يعني الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وهم الكاشفون عن العلوم الثلاثة اذ العلماء ثلاثة الربانيون والنورانيون والذاتيون وبعد العلوم الاربعة الوحي والتجلي

والعنـدى واللدني كما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (وما يذكر الا أولوا الالباب) أى وما يتذكر الا أولوا الفهم والعقول الذين يقولون (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) أي لا تمل قلوبنا عن الايمان بعد اذ هديتنا بهداية منك (وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) لمن رجع اليك بالافتقار والتضرع والمسكنة ثم ﴿ قال سهل ﴾ ليس للعبد حيلة سوى أن يواظب في جميع عمره على قول رب سلم سلم الامان الامان الغوث الغوث قال الله تعالى كما بدأكم تعودون يعنى ينبغي للموحد أن يعلم يقينا أنه ليس كل من أحب الحق أحبه لان ابليس قابله بعلاء الحب فقال (أأسجد لمن خلقت طينا) وأنت الله لا يجوز أن يعبد غيرك حتي لعنه فليس كل من تقرب اليه قبله وليس كل من أطاعه قبل طاعته انه بصير بما فى الضمير فلا يأمن أحد أن يفعل به كما فعل بابليس لعنه بأنوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته ستر عليه ما سبق منه اليه حتى عاقبه باظهاره عليه فليس للعبد الا استدامة الغوث بين يديه وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يا ثابت المثبتين ثبتني بثباتك يا ثابت الواحدانية لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وكان يقول يا ولى الاسلام وأهله مكنى بالاسلام حتى ألقاك قال وموضع الايمان بالله تعالى القلب وموضع الاسلام الصدر وفيه تقع الزيادة والنقصان وقوله (وأزواج مطهرة) يعني من الاحداث التى كانت تنالهن فى الدنيا من الحيض وغيره ألا ترى الى قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا أى طهرهم به من بقايا ادناس الدنيا. . قوله (شهد الله) (قال) أي علم الله وبين (أنه لا اله الا هو) شهد لنفسه بنفسه وهو خاص لذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقهم بعلمه فنبه به أهل معرفته أنه عالم بما يكون قبل كونه

وأن حقيقة التوحيد ما كان بدون الاكوان كما شهد به الحق لنفسه بنفسه قبل الاكوان . وقال عبد الواحد كنت مع أيوب السختياني فرأى حمالا يحمل الحطب فقلت هل لك برب فقال أمثلي يسأل عن ربه فقلت له ان كان لك خالق كما تزعم فلم اشتغلت بالحطب فأشار الرجل الى السماء فصار الحطب ذهبا فتعجبنا منه لذلك ثم قال اللهم لا حاجة لي الى هذا فتحول الذهب حطبا كما كان فقلنا له ما حملك على هذا فقال لاني عبد فأحمل هذا كي لا أنسى نفسي .. قوله (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) يعني المعرفة والتوحيد وشرائع دينك الاسلام والعاقبة المحمودة وهو أن يتولى الله العبد ولا يكله الى نفسه .. قوله (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) أى تمسكوا بعهده وهو التوحيد كما قال تعالى أم اتخذ عند الرحمن عهداً أى توحيداً وتمسكو بما ملككم من تأدية فرضه وسنة نبيه وكذلك قوله (الا بحبل من الله) معناه الا بعهد من الله ودينه وانما سماه حبلا لانه من تمسك به توصل الى الامر الذي يؤمنه .. قوله (ويحذركم الله نفسه) قال أى عدله لان النار عدله لمن خالفه والجنة فضله لمن أطاعه ألا ترون الى قوله عليه الصلاة والسلام يامن لا يرجي الا فضله ولا يخشى الا عدله .. قوله (قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً) أى حررته وأعتقته من رق الدنيا من متابعة هواه ومرادات نفسه وجعلته خادما لعباد بيت المقدس خالصا لله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن) أي وقال الملك الاعلى أولى بالمحرر عن رق النفس ورق الدنيا (وأنبتها نباتا حسنا) قال بالعمل الصالح فى ذكر الله تعالى وجوارحها في خدمة الله وقلبها في معرفة الله عزوجل (يا مريم اقنتي لربك) أى لله فصلي واياه بالاخلاص فاعبدى واليه بالدعاء فاقنتي وتضرعي .. قوله (كذلك الله يخلق ما يشاء اذا

قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون) قال اذا كان في علمه السابق الازلى أمر فأراد اظهاره قال له كن فيكون قال القائل شعر

قضى قبل خلق الخلق ماهو خالق خلائق لا يخفي عليه أمورها
هواها ونجواها ومضمر قهلها وقبل الهوى ماذا يكون ضميرها

قوله .. ثم نبتهل أى يدعو بعضنا على بعض باللعنة والمبتهل الداعى والابتهال الدعاء والمسبح الذاكر وهوالذي لا تكتبه الحفظة لانه مشاهدة المذكور فى الذكر بالمذكوروهو معنى قوله أناجليس من ذكرني وحيثما التمسنى عبدى وجدنى .. قوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) يعني الى طمع عدل بيننا وبينكم لانهم كانوا مقرين بأن خالقهم وخالق السموات والارض هو الله تعالى فنوحده ولا نعبد الا اياه وأصل العبادة التوحيد مع أكل الحلال وكف الاذي ولا يحصل الاكل الحلال الا بكف الاذي ولا كف الاذي الا بأكل الحلال وان تعلموا أكل الحلال وترك أذي الخلق والنية فى الاعمال كما تعلموا فاتحة الكتاب ليصفوا ايمانكم وقلوبكم وجوارحكم فانما هي الاصول .. قال حكي محمد بن سوار عن الثورى أنه قال منزلة لا اله الا الله في العبد بمنزلة الماء فى الدنيا قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) فمن لم ينفعه اعتقاد لا اله الا الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ميت ﴿قال سهل﴾ وانى لأعرف رجلا من أولياء الله تعالى اجتاز برجل مصلوب وجهه الى غير القبلة فقال أين ذلك اللسان الذي كنت تقول به صادقا لا اله الا الله ثم قال اللهم هب لى ذنبه ﴿ قال سهل ﴾ فاستدار له نحو القبلة بقدرة الله .. قوله (وجه النهار) أي أول النهار .. قوله (والله واسع عليم) أى كثير العطاء يقدر بقدرته

الازلية أن يعطي جميع مايسأل وهو المحيط بكل شيء كما قال وسع كل شيء علما .. وسئل عن قوله (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .. قال محمد بن سوار الرباني الذي لا يختار على ربه أحداً سواه وهو اسم مشتق من الربوبية .. ﴿ وقال سهل ﴾ الربانيون هم العالون في الدرجة من العلم بالعلم كما قال محمد بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لقد مات هذا اليوم رباني هذه الامة وانما نسب الى الرب لانه عالم من علمه كما قال من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فنسبه الى النبوة بما علمه الله عز وجل وكل من أنبأك بخبر موافق للكتاب والسنة فهو منبيء والعلماء ثلاث رباني ونوراني وذاتي بلا واسطة بينه وبين الله تعالى فيه بقية من الله عز وجل وقال عمر بن واصل الربانيون هم المجموعون من العلماء كما قال علي رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق قوله .. (ومن يبتغ غير الاسلام دينا) قال الاسلام هو التفويض كقوله (ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) أي مفوضون وكذلك قوله (ان الدين عند الله الاسلام) .. وسئل عن (قوله لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) أى لن تبلغوا التقوى كلها حتي تحاربوا أنفسكم فتنفقوا بعض ماتحبون ولا انفاق كانفاق النفس في مخالفتها وطلب مرضات الله عزوجل وحكى عن عيسي عليه السلام مر بثلاثة نفر نحلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم قال ما الذي بلغ بكم ما أرى قال فقالوا الخوف من خالقنا والحذر من عقوبة عصياننا فقال حق على الله أن يؤمن الخائف قال فجاوزهم الى ثلاثة هم أشد نحولا فقال ما الذى بلغ بكم ما أرى فقالوا الشوق الي ربنا فقال حق على الله أن يعطيكم مارجوتم فجاوزهم الى ثلاثة نفر هم أشد نحولا كأن وجوههم البدور

قال ما الذى بلغ بكم ما أري فقالوا الحب قال أنتم المقربون ثلاثا فمن أحب الله تعالى فهو المقرب لأن من أحب شيئاً تسارع اليه فالمرتبة الاولى مرتبة التوابين والمرتبة الثانية مرتبة المشتاقين ثم يبلغ العبد المرتبة الثالثة وهي المحبة ألا ترون أنهم كيف اتفقوا كلهم فيمن الكل له وأعرضوا عن الكل الى من له الكل .. وقوله (أول ان بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) أي أول بيت وضع للناس بيت الله عز وجل بمكة هذا هو الظاهر وباطنها الرسول يؤمن به من أثبت الله فى قلبه التوحيد من الناس .. قوله (يوم تبيض وجوه) يعني تبيض وجوه المؤمنين بنور ايمانهم (وتسود وجوه) الكافرين بظلم كفرهم .. وسئل عن قوله (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال هـذه الاجسام الغرض منها ما أودع الله فيها من الودائع ابتلى الله الخليقة بها فمنها ما هو اعتبار للطائعين وهو الكفر ومنها ما هو حجة على الغافلين وهو المعرفة والتصديق في الاقوال والافعال كما قال وجعل الظلمات والنور فباطن هذه الآية النور العلم والظلمات الجهل لقوله ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور أي ما يستبصر به القلب الايمان بالله فنور الايمان من أعظم منن الله عز وجل وكراماته والثانى الطيب من القول وهو قوله تعالى (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) الاية والثالث اطاعـة بالجوارح خالصا لله من اقام الصـلاة وايتاء الزكاة والقنوع والرضي فدعاهم بذلك الى أطيب القول وأحسن الفعال ولو لم يكن الايمان بالله والقرآن الذي هو علم الله فيـه الدعوة الى الاقرار بالربوبيـة والتعبد اياه فى الفزع لم تعرف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أجابهم من الخلق قوله وليمحص الله الذين آمنوا) يعنى تخليصهم من عيوب الذنوب كما أخلصوا له بالعمل وهو الجهاد في سبيل الله (ويمحق الكافرين) أى وليهلك الكافرين

بالذنوب عند الابتلاء.. قوله (ولقد عفي عنكم) يعنى الفئة المنهزمة يوم أحد حين لم يستأصلهم جميعا (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو عنهم وقبول التوبة منهم.. قوله (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما أستزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) فسئل ما هذا الكسب فقال هو الاعجاب الذى كان منهم بكثرة عددهم يوم حنين وأخذهم العزة يوم بدر وكان لشرك الشيطان اياهم بعد مسا كنة قلوبهم ورؤيتهم نفوسهم بما سولت لهم أنفسهم من الاعجاب فترك الله عصمتهم جزاء لهم . وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم حين سمع أصحابه يوم حنين يقولون لن نؤتي من قلة لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله الله تعالى العافية من تدبيركم الى نفوسكم بحال دون الافتقار الى الله عز وجل ألا تري أن داود عليه السلام لما سأل ربه اللحوق بابراهيم واسماعيل واسحاق فقيل لست هناك يا داود فقال ولِمَ يارب فقال لان أولئك ابتليتهم فصبروا ولم يعرفوا الدنيا ولا عرفتهم وانك عرفت الدنيا وعرفتك واتخذتها أهلا فقال داود عليه السلام فأرني من عبادك من لو ابتليته صبر فقال الله عز وجل فانى مبتليك فكان هو المبتدى فى طلب البلاء للامتحان من الله تعالى يعنى وذلك لعلم الله السابق في غيب مستور تفرد بمعرفته فأتاه ابليس فى صورة حمامة وكان من قصته وقصة أوريا بن حبان ما كان والله تعالى لم يعصمه من الهم والقصد والفعل وعصم يوسف من الفعل ولم يعصمه من الهم والقصد .. قوله (فبما رحمة من الله لنتَ لهم) يعني بتعطف من الله لنتَ لهم (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب لانفضوا من حولك) أى لتفرقوا من عندك (فاعف عنهم) أى تجاوز عن زللهم (واستغفر لهم) هزيمتهم يوم أحد (وشاورهم فى الامر) أى لا تبعدهم بالعصيان عنك واشملهم بفضلك

فانك بنا تعفو وبنا تستغفر وايانا تطالع (فاذا عزمت فتوكل على الله) أى اذا أردت امضاءه بعد المشورة فتوكل على الله أى ثق بالله مع ذلك وفوض اليه جميع أمورك وانقطع اليه دون غيره فلم يخرج من الدنيا حتى كشف الله تعالى في قلبه العلوم التي كانت بينه وبين الله تعالى بلا واسطة فيها لما كان يجب من النظر والتفكر اعتباراً بقدرة ربه كى ينال المزيد من الله تعالى كما أمره بقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقد حث على ذلك أمته بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال شاور المتقين الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ويؤثرون على أنفسهم في أموركم وقال شاوروا العلماء الصالحين فاذا عزمتم على امضاء ذلك فتوكلوا على الله .. وقال آخ من الاخوان أهل التقي واجعل مشورتك من يخاف الله تعالى ولا يكن كلامك بدلا ولا تمادين أحداً أبداً حتى تعلم كيف صنعه بينه وبين الله تعالى فان كان حسن الصنيع فلا تمادينه فان الله تعالي لا يكله اليك وان كان سيء الصنيع فلا تمادينه فان الصنيع السوء يكفيه . وقال من استشير فأشار بغير رأيه سلبه الله تعالى رأيه يعنى غشه فيما أشار به عليه . وقال من شاور واتكل في امضاء ما عزم ثم ندم فقد اتهم الله تعالي .. قوله (ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده) قال الخذلان هو غاية الترك وأما الترك فان صاحبه يذنب وهو مقر بذنبه فاذا أذنب على أنه ديانه فهو الخذلان وهو عقوبة الله تعالى صاحب الخذلان لانه اقامة على ذنبه مع علمه به وتسويفه بالتوبة ألا ترى أن ابليس لما أبي وأصر عليه بعد الاباء خذله الله بعلمه السابق فيه لانه أراد منه ما علم ولم يرد منه ما أمره به وآدم عليه السلام لما لم يكن بالترك مخذولا أقر بالذنب بعد اتيانه ورجع الى ربه جل وعز فقبل توبته فقوله تعالى (وقالوا

حسبنا الله ونعم الوكيل) أي نعم الكفيل بأرزاقنا ونعم الرب . كقوله تعالى ألا تتخذوا من دوني وكيلا أي ربا .. قوله (فنبذوه وراء ظهورهم) أي لم يعملوا بالكتاب (واشتروا به ثمناً قليلا) يعني اشتروا بالآخرة الباقية عرض الدنيا الفانية قوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم) قال من أراد حفظ القرآن فليختم بثلاث ختمات على شرط الآية ختمة قائما يصلي وختمة قاعداً يدرس وختمة مضطجعا على جنبيه فانه لا ينسى ان شاء الله عز وجل ومن اشتغل بطلب العلم بالتقوى وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل واتباع السنة واجتناب اللهو لم تصبه الامراض والاسقام ومن أطاع الله بالعلم وصدق النية لم يفقد عقله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله عز وجل فقد ذكره ومن عصاه فقد نسيه .. قوله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) قال الايمان أربعة أركان الاول التوكل على الله والثاني الاستسلام لأمره والثالث الرضى بقضائه والرابع الشكر لنعمائه والتقوى

باب او يماله

اليقين قلب الايمان والصبر عماد الايمان والاخلاص كمال الايمان لان العبد بالاخلاص ينال التصديق وبالتصديق ينال التحقيق وبالتحقيق يصل الى الحق والاخلاص ثمرة اليقين لان اليقين مشاهدة السر فمن لم تكن له مشاهدة السر مع مولاه لم يخلص عمله لله والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها النساء

سئل عن قوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال اعطوهن الصداق هبة

من الله عز وجل لهن . وقد قال ان النحلة الديانة وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم أقذر المعاصي عند الله تعالى منع الاجير أجرته ومنع المرأة مهرها قوله تعالى (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب) قال التائب يتقي المعصية ويلزم الطاعة والمطيع يتقي الريا ويلزم الذكر والذاكر يتقي العجب ويلزم نفسه التقصير . وحكي أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام أن أنين المذنبين أحب الىّ من صراخ الصديقين .. قوله (ولا تقتلوا أنفسكم) يعني لا تهلكوا أنفسكم بالمعاصي والاصرار وترك التوبة عند الرجوع الى الاستقامة (ان الله كان بكم رحيما) حيث حرم عليكم المعصية كي لا تهلكوا هو قوله تعالى (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئآتكم) . وقال روى عن ابن مسعود أنه قال الكبائر من أول النساء الى هذه الآية ﴿قال سهل﴾ الكبائر ما أوعد الله تعالى عليه النار في كتابه .. قوله (والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) قال أما ظاهرها فالجار الجنب البعيد الاجنبي والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وقد قيل الزوجة وابن السبيل الضيف وأما باطنها فالجار ذو القربي هو القلب والجار الجنب هو الطبيعة والصاحب بالجنب هو العقل المقتدي بالشريعة وابن السبيل هو الجوارح المطيعة لله هذا باطن الآية .. قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) ﴿قال سهل﴾ ان الله تعالى وكل بكل عبد مسلم ثلاثمائة وستين ملكا بعدد عروقه ان أراد خيراً أعانوه عليه وان أراد شراً عاتبوه عليه فان عمل شيئاً من ذلك حفظوه عليه حتي اذا كان يوم القيامة عرضوه عليه ووافقوه علي ذلك حتى اذا صاروا الى الله تعالى شهداء عليه بوفاء الطاعة واقتراف الخطيئة قال الله تعالي وجاءت

كل نفس معها سائق وشهيد .. قوله تعالى (من قبل أن نطمس وجوها) أي يحول الله عن الهدي والبصيرة الى طبع الجهالة .. قوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قال اذا لم يكن بينه وبين أحد مظلمة وانما كانت ذنوبه فيما بينه وبين الله تعالى فانه يغفرها وهو الجواد الكريم .. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بعبد يوم القيامة فيؤمر به الى النار فيقول ما كذا كان ظني فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول الله عز وجل قد غفرت لك فيأمر به الى الجنة .. قوله تعالى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) أي مبلغا بلسانك كنه ما في قلبك بأحسن العبارة عني .. قوله (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) قال المؤمنون خصماء الله على أنفسهم والمنافقون خصماء النفوس على الله عز وجل يبتدرون الى السؤال ولا يرضون بما يختار الله لهم وهو سبيل الطاغوت اذا النفس أكبر الطواغيت اذا خلى العبد معها قيل له عن المعصية .. قوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل) فسئل ما الدنيا فقال الدنيا كلها جهل الا موضع العلم والعلم كله حجة الا موضع العمل به والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص والاخلاص لا يتم الا بالسنة ثم قال دنياك نفسك فاذا أفنيتها فلا دنيا لك .. قوله تعالى (فأعرض عنهم وتوكل على الله) . فسئل ما التوكل فقال التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والتبري من الحول والقوة قيل له ما حقيقة التوكل في الاصل فقال حقيقة التوكل فى الاصل الاقرار بالتوحيد وفى الفرع علم الساعة وفي السكون المعاينة ثم قال لا تجزعوا من التوكل فانه عيش لأهله قيل من أهله قال الذين خصوا بالخصوصية

فقيل له لو زدت لنا وضوحا .. ﴿ فقال سهل ﴾ ان العلوم كلها أدنى باب من التعبد وجملة التعبد أدنى باب من الورع وجملة الزهد أدنى باب من ظهور القدرة ولا تظهر القدرة الا للمتوكل وليس للتوكل غاية وصف يوصف به ولا حد يضرب له بالامثال ولا غاية ينتهي اليها . فقيل له صف لنا بعضه فقال ان المتوكل له ألف منزل أول منزل منه المشي في الهواء قيل له بما ذا يصل العبد اليه . فقال ان أول الاشياء المعرفة ثم الاقرار ثم التوحيد ثم الاسلام ثم الاحسان ثم التفويض ثم التوكل ثم السكون الى الحق جل وعز في جميع الحالات وقال لا يصح التوكل الا للمتقى قيل ما التقوى قال كف الاذى .. قوله تعالي (ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) يعنى الحظ منها لانها تمنع رضى الله تعالى .. قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) يعنى زيادة علي سلامه الصادر بالنصح لله تعالى .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلام اسم من أسماء الله تعالى أظهره في أرضه فافشوه بينكم . قوله تعالى (والله أركسهم بما كسبوا) يعني أعادهم الى ماجبلت عليه أنفسهم من الجهل به . وقال عليه الصلاة والسلام لا تستنجوا بعظم ولا روث فانه ركس يعنى رجع من حاله الاول الى أن صار طعام الجن (أتريدون) معشر المخلصين (أن تهدوا من أضل الله) .. ﴿ قال سهل ﴾ الاضلال من الله ترك العصمة عما نهى عنه وترك المعونة على ما أمر به .. قوله تعالي (أو جاؤكم حصرت صدورهم) أى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم لحبهم السلامة وركونهم الى العافية وهم بنو مدرج .. قوله (لتحكم بين الناس بما أراك الله) يعنى بما علمك الله تعالي من الحكمة في القرآن وشرائع الاسلام .. قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) يعني أصواتا وهو الحجارة والحديد .. قوله

عز وجل (ولا يجدون عنها محيصا) يعني معدلا .. قوله (أيبتغون عندهم العزة) يعني المنافقين يبتغون عند اليهود المنعة والقوة ألا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام ما نزل من السماء شئ أعز من اليقين أى أمنع وأعظم .. قوله (ألم نستحوذ عليكم) يعني نغلب ونستولي عليكم .. قوله (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) أى يسرع لهم الجزاء على إظهار الايمان واضمار الكفر بترك العصمة والتوفيق وتمديد الاموال والبنين والاطراق على عاجل الدنيا وخاتمتهم النار فهذا هو المراد من قوله (يخادعون الله وهو خادعهم) قال تعالى في قوله بل عجبت ويسخرون أراد به سرعة مجازاتهم على الاقامة والنفي فسمى قوله باسم فعلهم .. وقد أخبر عنهم بالعجب في مواضع قال في قوله في قل أوحي انا سمعنا قرآنا عجباً وفي ق بل عجبوا وفى ص ان هذا لشئ عجاب وقد ذكر في والصافات بل عجبت ويسخرون أى رأيت جزائهم عظيما فسمى تعظيم الثواب عجبا لان المتعجب انما يتعجب من أمر بلغ نهايته فهذا هو المراد من قوله بل عجبت .. وقد حكي أن شقيقا قرأ على شريح بل عجبتُ فقال له شريح بل عجبتَ ان الله لا يعجب من شئ انما يعجب من لا يعلم قال شقيق فاخبرت به ابراهيم فقال ان شريحا يعجبه علمه وان ابن مسعود أعلم منه وكان يقرأ بل عجبتُ بالضم (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالا) فهذا من علامات المنافقين حيث خانوا في هذه الامانة التى تحملوها في الظاهر واعلم أن لله تعالى أمانة في سمعك وبصرك ولسانك وفرجك وظاهرك وباطنك عرضها عليك فان لم تحفظها خنت والله لا يحب الخائنين . وقد حكي عن أبى حيان أنه قال ارتحلت الى مكة وجئت سعيد بن جبير فقلت له جئتك من خراسان في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام علامة

المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أئتمن خان ولا أرى أنها في نفسي فتبسم سعيد وقال وقع في سري ما وقع في سرك فأتيت علي ابن أبي طالب وعبدالله بن عباس رضى الله عنهما وقت القيلولة فوجدتهما عند البيت فسألتهما عن تأويل هـذا الحديث فتبسما وقالا لقد أشكل علينا ما أشكل عليك فذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت القيلولة فأذن لنا فذكرنا له صلى الله عليه وسلم هذا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ألستما على شهادة أن لا إله الا الله قلنا بلى فقال هـل رجعتما عن ذلك فقالا لا قال لقد قلتما وصدقتما ثم قال ألستما على ما قررتكما عليه من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث قلنا نعم كأنها رأي العين فقال صلى الله عليه وسلم هذا من الانجاز ثم قال صلى الله عليه وسلم ألستما تصليان وتسجدان في الصلاة في الخلوة فقلنا نعم فقال هى الامانة لا خيانة فيها ﴿وقال سهل﴾ ان اليقين أوتاد قلوب العارفين وأرواح المشتاقين كما أن جبال الدنيا مع جبل ق أوتاد الارضين قوام للعالمين ثم زاد قوة قلبك حيث قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) وقد أنزلته على قلوبهم حفظا وعليكم أمراً فلم يؤثر حمله فيكم لحفظى اياكم ولطفي ونظري اليكم ثم قال انتهت عقول المؤمنين سائرة الى العرش فسلمت وحفت بطرائف حكمه وفنون بره وسارت عقول المنافقين فلما بلغت رامت الغيوب فردت منسكة قال الله تعالى (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا).. قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) قال أى لا تجاوزوا دينكم بالبدع وتعدلوا عن الحق وهو الكتاب والسنة والاجماع ميلا الى هوى نفوسكم وقال قوام الدين والدنيا في ثلاث العلم والادب والمبادرة وهلاك الدين والدنيا في ثلاث

الجهل والخرق والكسل وسمعته مرة أخرى يقول أربع من دعائم الدين القيام بالحق على نفسك وغيرها والقعود عن باطل نفسك وغيرها والمودة لأهل طاعة الله والبغض لأهل معصيته

السورة التى يذكر فيها المائدة

سئل عن قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) فقال البر الطاعة لله واتقاء المعصية .. قوله تعالى (فلا تخشوهم واخشوني) يعني فلا تخشوا الكفار فى عبادتى واخشوني في اتباعهم فقال أعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره والذى بيده النفع والضر يخاطبه في قوله فلاتخشوهم واخشونى .. قوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات) قال الطيبات الحلال من الرزق .. قوله (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) قال الطهارة أربعة أشياء صفاء المطعم وصدق اللسان ومباينة الآثام وخشوع السر وكل واحد من هذه الاربعة يقابل بكل واحد من تطهير الاعضاء الظاهرة .. قوله تعالى (ولكن يريد ليطهركم) يعنى يطهركم من أحوالكم وأخلاقكم وأفعالكم لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق بسبب من الأسباب والطهارة على سبعة أوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من النميمة وطهارة الايمان مما دونه ولكل عقوبة طهارة الا عقوبة القلب فانها قسوة .. قوله تعالى (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما) .. فسئل ما هذه النعمة فقال أنعم الله عليهما بالخوف والمراقبة اذ الخوف والهم والحزن يزيد في الحسنات والاشر والبطر يزيد في السيئات .. قوله (أعزة على الكافرين) يعنى غليظة عليهم .. قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال ولاية الله تعالى

الاختيار لمن استولاه ثم أعلم الرسول أنه ولي المؤمنين فيجب عليه أن يوالي من والى الله تعالى والذين آمنوا ثم قال (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) يعني غالبون هوى نفوسهم .. قوله (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقال يعني حكمه وأمره ونهيه نافذ في ملكه قوله (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) يعني لو عملوا بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فلو عملت به لبلغت هذه المنزلة كما بلغها من عمل بها ولو أقبلت على الرازق لكفيت مؤونة الرزق ثم قال واست أكبر من عمرو بن الليث كان يمر وبين يديه ألف راكب وألف غلام في يد كل غلام عمود من ذهب وفضة فآل أمره الى أن حبس في بيت حين حمل الى الخليفة ومنع عنه الطعام والشراب وفتح الباب فوجدوه ميتا وفمه مملوء من الجص والآجر من شدة جوعه ثم قال اني نصحت لكم واني لكم من الناصحين .. وقد حكي مالك بن دينار عن حماد بن سلمة وحماد بن يزيد انهما دخلا على رابعة فذكرا شيئاً من أمر الدنيا فقالت رابعة لقد أكثرتما ذكر الدنيا ما أظنكما الا جياعا فان كنتما جياعا فاعمدا الي القدر وذلك الدقيق فاصنعا لأنفسكما ما وسوس قال بعض من كان معها لو كان لنا ثوم فقال حماد فرأيت رابعة حركت شفتيها فما سكتت حتى جاء طير في منقاره رأس ثوم فرمى به ومضى .. قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) قيل ما هذه العصمة فقال ان الله تعالى وعده أن لا يبتليه كما ابتلى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم بالنار واسماعيل بالذبح وغيرهما اذ كان لا يشعر بما يفعل به كما قال (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فأعلمه الله تعالى أنه يعصمه من الناس .. قوله (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول

ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)قال هم القسيسون والرهبان) كان الناس يتمسحون بهم لعلمهم في الدين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم القرآن فرقوا له ففاضت أعينهم ولم يستكبروا بعصمة الله اياهم عن الاستكبار فدخلوا في دينه لما وضع الله تعالى من علمه فيهم ثم قال فساد الدين بثلاث الملوك اذا أخذوا في السرف والشهوات والعلماء اذا أفتوا بالرخص والقراء اذا تعبدوا بغير علم وان العلماء يحتاج اليهم الخلق فى الدنيا والآخرة.. وقد حكى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا يزورون ربهم في كل جمعة فيقال لهم تمنوا ما شئتم فينطلقون الى العلماء فيقول لهم العلماء تمنوا كذا تمنوا كذا فيتمنون .. وقوله تعالى(يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا)يعني لا علم لنا بما كان في قلوبهم من الايمان بك وغيره انما علمنا بما اظهروا من الاقرار باللسان (انك أنت علام الغيوب) فقيل له يطالبهم بحقيقة ما فى قلوب الأمة فقال لا وانما وقع السؤال بنفسه اياهم عن حقيقة الظاهر الذى لا يظهر الا بحقيقة الباطن فأجابوا بالاشارة الى رد العلم اليه ويحتمل أن يكون معناه لا علم لنا بمعنى سؤالك مع علمك بما اجبنا انك أنت علام الغيوب .. قوله تعالى (تعلم ما فى نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أى لا أعلم غيبك في سؤالك مع علمك به ويحتمل أن يريد تعلم ما فى سرى ولا أعلم ما في نفسك المستوع فى سرى لان سرك بينك وبينها لا يطلع عليه أحد دونك وهي العين التي ترى بها الحق وأذن تسمع بها الحق ولسان ينادى بالحق والدليل عليه قوله تعالى للمنافقين (صم بكم عمى) لانه لم يكن لهم هذه المستودعات والله سبحانه وتعالي أعلم

السورة التي يذكر فيها الانعام

سئل عن قوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) قال أي يريدون وجه الله ورضاه ولا يغيبون عنه ساعة ثم قال ازهد الناس أصفاهم مطعما وأعبد الناس أشدهم اجتهاداً في القيام بالامر والنهي وأحبهم الى الله أنصحهم لخلقه .. وسئل عن العمر[1] قال الذي يضيع العمر .. قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) .. وقد حكى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود من عرفني أرادني ومن أرادني أحبني ومن أحبني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني فقال داود صلوات الله عليه الهى أين أجدك اذا طلبتك فقال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي فقال الهى أتيت أطباء عبادك للتداوى فكلهم دلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك فهل لى وجه أن تداويني فقال الله عز وجل الذين أتيتهم كلهم دلوك عليّ فقال نعم قال فاذهب فبشر المؤمنين وأنذر الصديقين فتحير داود فقال يا رب غلطت أنا أم لا قال ما غلطت يا داود قال وكيف ذلك قال بشر المذنبين بأني غفور وأنذر الصديقين بأني غيور .. فسئل من الصديقون فقال الذين عدوا أنفاسهم بالتسبيح والتقديس وحفظوا الجوارح والحواس فصار قولهم وفعلهم صدقا وصار ظاهرهم وباطنهم صدقا وصار دخولهم في الاشياء وخروجهم عنها بالصدق ومرجعهم الى مقعد صدق بقدم صدق عند مليك مقتدر .. وقوله سبحانه وتعالى (ولكن ذكرى لعلهم يتقون) قال ان الله تعالى أخذ على أوليائه التذكرة لعباده كما أخذ التبليغ على أنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين

---

[1] هكذا في الاصل

فعلى أولياء الله أن يدلوا عليه فمتى قعدوا عن ذلك كانوا مقصرين قيل له فقد رأينا كثيراً منهم قعدوا عن ذلك فقال انهم لم يقعدوا عنه الا عند عدم الاحتياج اليه كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وقد كان عندنا رجل بالبصرة له منزلة رفيعة لزمه فرض من ذلك في وقت من الاوقات فبادر نحوه فلقيه رجل آخر وقال له ان الله تعالى أمرني بما عزمت عليه وكفاك اياه فرجع الى منزله وحمد الله تعالى على حسن الكفاية والله أعلم .. وقوله عز وجل (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) فقال كان هذا القول منه تعريضاً لقومه عند حيرة قلوبهم لانه كان أوتي رشده من قبل كما قال (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) قيل ما معنى قوله (لئن لم يهدني ربي) قال يعني لئن لم يدم لي الهداية (لأكونن من القوم الضالين) ثم قال كانت ملة ابراهيم عليه السلام السخاوة وحالة التبري من كل شيء سوي الله تعالى ألا تراه حين قال جبريل عليه السلام هل لك حاجة قال أما اليك فلا لم يعتمد على أحد سواه في كل حال .. وقوله تعالى (فمستقر ومستودع) أي مستقر في أرحام النساء ومستودع يعني النطفة في صلب ادم عليه السلام وقوله (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) يعني اتركوا المعاصي بالجوارح ومحبتها بالقلب وبالاصرار عليها .. وقوله (فمن يرد الله) أن يهديه (يشرح صدره للاسلام) .. ﴿قال سهل﴾ ان الله ميز بين المريد والمراد في هذه الآية وان كان الجميع من عنده وانما أراد أن يبين موضع الخصوص من العموم فخص المراد في هذه السورة وغيرها وذكر المريد وهو موضع العموم في هذه السورة أيضاً وهو قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) فهو قصد العبد في حركاته وسكونه اليه كما قال

الذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة فكل من وجد حال المريد والمراد فهو من فضل الله عليه ألا ترى أنه جمع بينهما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله) قيل له فما الفصل بينهما فقال المريد الذي يتكلف القصد اليه والعبادة لله تعالى ويطلب الطريق اليه فهو في الطلب بعد والمراد قيام الله تعالى له بها والرجل يجد في نفسه ما يدل على المريد والمراد يدخل في الطاعات وقتا آخر ما يحمله على الاعمال من غير تكلف وجهد نظراً من الله تعالى له ثم يخرج بعد ذلك الى علو المقامات ورفيع الدرجات قيل له ما معني المقامات فقال هي موجودة في كتاب الله تعالى في قصة الملائكة وما منا إلا له مقام معلوم وقال ولكل درجات ما عملوا وقال في صفة المريد شغل المريد اقامة الفرض والاستغفار من الذنب وطلب السلامة من الخلق.. ﴿وقال سهل﴾ ان الله عزوجل ينظر في القلوب والقلوب عنده فما كان أشدها تواضعا له خصه بما شاء ثم بعد ذلك ما كان أسرعها رجوعا وهاتان الخصلتان وقال ما اطلع الله على قلب فرأي فيه هم الدنيا الا مقته والمقت أن يتركه ونفسه وقال القلب لا يملكه أحد الا الله تعالي ولا يطيع أحدا الا الله فاذا ذكرت به فضع سرك مع الله فانه ليس من أحد وضعت سرك عنده الا هتكه الا الله عز وجل .. قوله (لهم دار السلام عند ربهم) قال يعني سلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه .. قوله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) أي ينتقم الله تعالى من الظالم بالظالم ثم ينتقم من الجميع بنفسه .. قوله تعالى (فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة) ﴿قال سهل﴾ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرض عنك فرغبه فيَّ فان من رغب فينا فنيك رغب لا غير فاطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم فقل ربكم ذو رحمة واسعة ..

قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ما ظهر منها ما نهى عن اتيانه بالجوارح الظاهرة وما بطن يعني الاصرار عليه هو على ضربين فواحد يأتي بمعصية ويبقى مصراً عليها مقيما على اتيانها وآخر مصر على المعصية لمحبتها في القلب ولا يقدر أن يفعلها متى وجدها الضعف جوارحه وهو على أن يفعلها وهذا من أعظم الاصرار ﴿ وقال سهل ﴾ من أكل الحلال بالشهوة فهو مصر ومن جاوز حاله الى الغد ما لم يأت الغد فهو مصر .. فسئل عن الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين في التفكر فيما لا يعنيهم فقال يجوز عليهم الفعل بالجوارح حتى تابوا الى الله تعالى عن ذلك فكيف الفكرة قيل له هل للقلب من تعبد استعبده الله به دون الجوارح فقال نعم سكون القلب قيل له السكون هو الفرض أم العلم الذي به السكون فقال هو علم اسميه السكون يجر ذلك السكون الى اليقين فالسكون مع اليقين فريضة .. قوله تعالى (واذا قلتم فاعدلوا) قال تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه قوم تكلموا فى الله وبالله ولله ومع الله وقوم تكلموا في أنفسهم لأنفسهم فسلموا من آفة الكلام . وقوم تكلموا فى الخلق ونسوا أنفسهم وابتدعوا وضلوا وبئس ما صنعوا الى أنفسهم فاتركوا الكلام للعلم ثم تكلموا على الضرورة تسلموا من آفات الكلام يعني أن لا تتكلم حتى تخاف من الاثم ثم قال من ظن حرم اليقين ومن تكلم بما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه فى غير الله حرم الورع فاذا حرم العبد هذه الثلاثة هلك وهو مثبت فى ديوان الاعداء .. وقد حكى عن الربيع بن خشيم رحمه الله أنه قال ما أنا عن نفسى براض فأتفرغ من نفسى الى ذم الناس خافوا الله فى ذنوب العباد وتوبوا فى ذنوب أنفسكم .. قوله عز وجل (وأن هذا صراطي مستقيما) قال الطريق المستقيم هو الذي لا يكون

هم أصحاب الاهواء والبدع في الدين ليست لهم توبة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل ذنب توبة الا لأصحاب البدع والاهواء وانى منهم بريء وهم مني برآء وأن الله عز وجل حجز عنهم التوبة أي ضيق عليهم التوبة .. قوله تعالى (ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) قال يعني عقوبة القلب وهو الستر والحجاب حتي يميل الى من سواه وما من عبد يطلع الله على قلبه فيرى فيه غيره الا سلط عليه عدوه وانه لغفور لمن تاب منه قال ولا يقال لشيء من المضار عقوبة فانها طهارة وكفارة الا قسوة القلب فانها عقوبة وعقوبات العلانية العذاب وعقوبات القلب درجات فالقلب للنفس فيه حظ ومراد .. قوله تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) قال المحجوب الذي يسلط الله عليه عدوه لا يجول قلبه في الملكوت ولا تظهر له القدرة ولا يشاهد الله والقلب القاسي أن يكله الله الى تدبيره وأسبابه وانما مثل ميل القلب اللسان اذا تكلم اللسان بشيء تكلم بغيره كذلك القلب اذا هم بشيء لم يكن معه غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الاعراف

قوله عز وجل (آلمص) يعني أنا الله قضى بين الخلق بالحق ومن هذه الحروف اسم الله تعالى وهو الصمد .. قوله تعالى لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي شرائع الاسلام بعد أن بينها الله تعالى لهم لقوله تعالى أو لم يهد لهم أى أو لم نبين لهم طريق الخير وهو الأمر وطريق الشر وهو النهى فالوا الى حظ نفوسهم كما (قالوا طائركم معكم) قوله (فوسوس لهما الشيطان) قال الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم الهم والتدبير ووسواس العدو على ثلاث مقامات فالاول يدعوه ويوسوس له والثاني يا من اذا علم أنه يقبل

والثالث ليس له الا الانتظار والطمع وهو للصديقين.. وقوله تعالى (فادعوه مخلصين له الدين) فقال اطلبوا من السر بالنية الاخلاص فان الرياء لا يعرفه الا المخلصون واطلبوا من العلانية الفعل بالاقتداء فان من لم يكن اقتداؤه في جميع أموره بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ضال وغير هذين مغاليط .. قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) قال الأكل على خمسة الضرورة والقوام والقوت والمعلوم والفقد والسادس لا خير فيه وهو التخليط فان الله تعالى خلق الدنيا فجعل العلم والحكمة في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع فاذا جعتم فاطلبوا الشبع ممن ابتلاكم بالجوع واذا شبعتم فاطلبو الجوع ممن ابتلاكم بالشبع والا تماديتم وطغيتم ثم قرأ ان الانسان ليطغى أن رآه استغني وقال ان الجوع سر من أسرار الله تعالى في الارض لا يودعه عند من يذيعه .. وقوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال يعني الحسد بقلبه والفعل بجوارحه ولو أن يترك التدبير فيهما كان من أوتاد الارض ولكن العبد بين حالين اما أن يدبر بقلبه مالا يعنيه أو يعمل بجوارحه مالا يعنيه ليس ينجو من أحدهما الا بعصمة الله تعالى فعيش القلوب اليقين وظلمتها التدبير ﴿قال﴾ وكنا مع سهل عند غروب الشمس فقال لأحمد بن سالم اترك الحيل حتى نصلي العشاء بمكة.. وقوله تعالي (وان تقولوا على الله مالا تعلمون) قال من تكلم عن الله من غير اذن وعلى غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك الستر وقد منع الله تعالي أن يقول عليه أحد ما لم يعلم ..وقوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قال هو الاهواء والبدع وقوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) قال أصحاب الأعراف هم أهل المعرفة قال الله تعالى (يعرفونهم بسيماهم) اقامتهم لشرفهم في الدارين وأهلهما

يعرفهم الملكان كما أشرفهم علي أسرار العباد في الدنيا وأحوالهم .. وقوله تعالى (ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها) قال أن لا تفسدوا الطاعة بالمعصية وذلك أن من كان مقيما علي المعصية على أدني منهي فجميع حسناته ممزوجة بتلك المعصية ولا تخلص له حسناته البتة وهو مقيم على سيئة واحدة حتى يتوب وينخلع عن ذلك المنهيّ ويصفيها عن كدورات المعاصى في السر والعلانية .. وقوله تعالى (وأنا لكم ناصح أمين) ومن لم ينصح الله في نفسه ولم ينصحه في خلقه هلك ونصيحة الخلق أشد من النفس وأدني نصيحة النفس الشكر وهو أن لا يعصى الله بنعمه وسمعته مرة أخرى يقول النصيحة أن لا تدخل في شئ لا تملك صلاحه .. وقوله تعالى (وما أرسلنا فى قرية من نبى الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء) قال يعني نقد قلوبهم بالجهل عن العلم والشدة في دنياهم حتى اشتغلوا بها عن آخرتهم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتي عفوا أي كثروا ليس هو العفو بعينه قال الله تعالى (خذ العفو) أى الفضل فى أموالهم التي هي وديعة الله عندهم لان الله تعالى قد ابتاعها منهم فليس له نفس ولا مال قيل له فأين نفسه قال دخلت تحت مبايعة الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .. وقوله تعالى (أفأمنوا مكر الله) قال المكر المضاف الى تدبيره فى سابق علمه من قدرته فلا ينبغي لأحد أن يأمن مكره لان أمن المكر لا يدفع القدر ولا يخرج أحدا عن قدرة الله تعالى ولا يخلوا أحد من خوف وان بلغ كل خوف واذا عرف منزلته عند الله تعالى ازداد علمه وتكاملت رغبته فأما من لم يعرف منزلته فذلك عار عليه قال عمر بن واصل فقلت له كيف يزداد مع علمه منزلة فقال هما رجلان فرجل ازداد وطلب الزيادة وحرص لذلك ورجل أضعف

منه كان ذلك منه شكرا لئلا يسلب ما أعطاه .. وقوله تعالى (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) قال أمرهم أن يستعينوا بالله على أمر الله فيقهروا مافيها ويستولوا عليها وعلى مخالفتها وأن يصبروا على ذلك تأدبا.. قوله (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) قال هو أن يحرمهم فهم القرآن والاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى فهم القرآن فقد أعطى الخير الكثير ومن فاته فهم القرآن فقد فاته علم عظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيم الله اكرام ذى الشيبة فى الاسلام واكرام الامام العادل واكرام حامل القرآن غير الغالى فيه قوله (وان يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلا) قال ردهم الى سابق علمه فيهم انهم سيفعلون ذلك لخذلانه اياهم بما دلتهم عليه أنفسهم الطبيعية من الحركة في النهي والسكون في الامر وادعاء الحول والقوة على ماجبلت عليه أنفسهم والاغترار به.. قوله تعالى (واتخذ قوم موسي من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار) قال عجل كل انسان ما أقبل عليه فأعرض به عن الله من أهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من أسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا بعد قتل النفوس.. قوله عز وجل (ولما سقط فى أيديهم) قال يعني ندموا يقال سقط الرجل في يديه اذا ندم على أمر .. قوله تعالى (انا هدنا اليك) أى تبنا اليك .. قوله تعالى اذ يعدون في السبت قال يعدون فى اتباع الهوي في السبت.. قوله تعالى (ودرسوا مافيه) أى تركوا العمل به وقوله واذا نتقنا الجبل قال يعني فتقنا وقد زعزعنا كما قال العجاج

قد ربوا أحلامنا الجلائلا وفتقوا أحلامنا الأثاقلا

وقوله تعالى (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على

أنفسهم) قال ان الله تعالى أخذ الانبياء من ظهر آدم عليهم الصلاة والسلام ثم أخذ من ظهر كل نبي ذريته كهيئة الذر لهم عقول فأخذ من الانبياء ميثاقهم كما قال (واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) وكان الميثاق عليهم أن يبلغوا عن الله تعالى أمره ونهيه ثم دعاهم جميعا الى الإقرار بربوبيته لقوله تعالى ألست بربكم وأظهر قدرته حتي قالوا بلى فجمع الله مراده من خلقه وما هم عليه من الابتداء والانتهاء في قولهم بلى اذ هو على جهة الابتلاء وقد قال الله تعالى (وكان عرشه على الماء ليبلوكم) وأشهد الانبياء عليهم حجة كما قال وأشهدهم على أنفسهم ثم أعادهم في صلب آدم عليه السلام ثم بعث الانبياء ليذكرهم عهده وميثاقه وكان في علمه يوم أقروا بما أقروا به من يكذب به ومن يصدق به فلا تقوم الساعة حتى تخرج كل نسمة قد أخذ الميثاق عليها ثم تقوم الساعة فقيل ما علامة السعادة والشقاوة قال ان من علامات الشقاوة انكار القدرة وان من علامة السعادة أن تكون واسع القلب بالايمان وأن ترزق الغني في القلب والعصمة في الطاعة والتوفيق في الزهد ومن الهم الادب فيما بينه وبين الله تعالي طهر قلبه ويرزق السعادة وليس شئ أضيق من حفظ الادب فقيل له ما الأدب قال اجعلوا طعامكم الشعير . وحلواكم التمر . وادامكم الملح . ودسمكم اللبن . ولباسكم الصوف . وبيوتكم المساجد . وضياءكم الشمس . وسراجكم القمر . وطيبكم الماء . وبهاكم النظافة . وزينتكم الحذر . وعملكم الارتضاء . اوقال الرضى وزادكم التقوى وأكلكم بالليل . ونومكم بالنهار . وكلامكم الذكر . وصمتكم وهمتكم التفكر ونظركم العبرة . وملجأكم وناصركم مولاكم . واصبروا عليه الى الممات . وقال ثلاث من علامة الشقاوة أن تفوته الجماعة وهو بقرب من

المسجد وأن تفوته الجماعة وهو في المدينة وأن يفوته الحج وهو بمكة ﴿ قال سهل ﴾ والذرية ثلاث أول وثانى وثالث فالاول محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لما أراد أن يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم أظهر من نوره نوراً فلما بلغ حجاب العظمة سجد لله سجدة فخلق الله من سجدته عموداً عظيما كالزجاج من النور أي باطنه وظاهره فيه عين محمد صلى الله عليه وسلم فوقف بين يدى رب العالمين بالخدمة ألف ألف عام بطبائع الايمان وهو معاينة الايمان ومكاشفة اليقين ومشاهدة الرب فأكرمه الله تعالى بالمشاهدة قبل بدء الخلق بألف ألف عام وما من أحد في الدنيا الا غلبه ابليس لعنه الله فأسره الا الانبياء صلوات الله عليهم والصديقون الذين شاهدت قلوبهم ايمانهم في مقاماتهم وعرفوا اطلاع الله عليهم في جميع أحوالهم فعلى قدر مشاهدتهم يعرفون الابتلاء وعلى قدر معرفتهم الابتلاء يطلبون العصمة وعلى قدر فقرهم وفاقتهم اليه يعرفون الضر والنفع ويزدادون علما وفهما ونظراً ثم قال ما حمل الله على أحد من الانبياء ما حمل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الخدمة وما من مقام خدمة خدم الله تعالى بها من ولد آدم عليه السلام الى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم الا وقد خدم الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم . . وقد سئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم انى لست كأحدكم ان ربى يطعمني ويسقيني فقال ما كان معه طعام ولا شراب ولكنه كان يذكر خصوصيته عند الله تعالى فيكون كمن أكل الطعام وشرب الشراب ولو كان معه شراب أوطعام لآثر أهله وأهل الصفة على نفسه الثانى آدم صلوات الله عليه خلقه من نور قال عليه السلام وخلق محمداً صلى الله عليه وسلم يعني جسده من طين آدم عليه السلام والثالث ذرية آدم وأن الله عز وجل خلق المريدين من نور آدم

وخلق المرادين من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالعامة من الخلق يعيشون في رحمة أهل القرب وأهل القرب يعيشون في رحمة المقرب يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم .. وقوله تعالى (ولو شئنا لرفعناه بها) يعنى بلعام بن باعوراء ولكنه أخلد الي الارض واتبع هواه وأعرض لمتابعة هواه وأن الله تعالى قسم الاعضاء في الهوي لكل عضو حظا منه فاذا مال عضو من أعضائه الي الهوى يرجع ضره الى القلب واعلموا أن للنفس سراً ما ظهر ذلك السر على أحد من خلقه الا على فرعون فقال أنا ربكم الأعلى فقال كيف نسلم من الهوي فقال من ألزم نفسه الادب سلم منه فانه من قهر نفسه بالادب عبدَ الله عز وجل بالاخلاص قال وللنفس سبع حجب سماوية وسبع حجب أرضية فكلما يدفن العبد نفسه أرضاً سماء قلبه سماء سماء فاذا دفن النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش .. وقد حكي عن كهمش أنه كان يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة وكان يسلم بين كل ركعتين ثم يقول لنفسه قومى يا مأوى كل شر ما رضيت عنك .. قوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) قال ان وراء الاسامى والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه .. وقوله (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) يعني يجورون في أسمائه يكذبون .. وقوله (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال يعنى نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا وحجبوا عن المنعم أخذوا .. وقوله (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض) قال ذكر الله تعالى قدرته في خلقه ووصف حاجتهم اليه وما خلق من شئ سمعوه ولم يروه فاعترفوا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لآمنوا بالغيب فأداهم الايمان الى مشاهدة الغيب الذى غاب عنهم وورثوا درجات الابرار فصاروا

أعلاما للهدى وقوله لا يجليها لوقتها الا هو يعني لا يجلي نفس الطبع من الهوي الى طاعته الا هو هذا باطن الآية .. قوله (يسألونك كأنك حفي عنها) أي عالم بوقتها.. قوله (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ما شاء الله) فكيف ينفع غيره من لم يملك نفعه وانما ذلك الى الله تعالى.. وقوله (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) قال هي القلوب التي لم يزينها الله تعالى بأنواره والقربة فهو أعمى عن درك الحقائق رؤية الاكابر..وقوله (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) ما حقيقة الذكر قال تحقيق العلم بأن الله تعالى مشاهدك وتراه بقلبك قريبا منك وتستحي منه ثم تؤثره على نفسك في أحوالك كلها ثم قال ليس من ادعي الذكر فهو ذاكر فقيل له ما معني قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى قوله ذكر الله ههنا الزهد عن الحرام وهو أن يستقبله حرام فيذكر الله تعالى ويعلم أنه مطلع عليه فيتجنب ذلك الحرام ..وقوله (ولا تكن من الغافلين) ﴿قال سهل﴾ حقا أقول لكم ولا باطل يقينا ولا شك ما من أحد ذهب منه نفس واحد في غير ذكر الله الا وهو غافل عن الله عز وجل وقال غفلة الخاص السكون الى الشيء وغفلة العام الافتخار بالشيء يعني السكون والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الانفال ﴾

قوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال التقوى ترك كل شيء تقع عليه فهو في الاداب مكارم الاخلاق وفى الترغيب أن لا يظهر ما فى سره وفي الترهيب أن لا يقف مع الجهل ولا تصح التقوي الا بالمقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة ..قوله (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت

قلوبهم) قال هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة.. وقوله تعالى (اذ يغشاكم النعاس امنة منه) قال النعاس ينزل من الدماغ والقلب حي والنوم على القلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح.. وقوله (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الدينين عندك وارضاها لديك فنزل (ان تستفتحوا) يعنى تستنصرون.. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين أى يستنصر بفقرائهم.. وقوله (ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) أى لفتح أقفال قلوبهم بالايمان.. وقوله (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) أى نوراً فى الدين من الشبهة بين الحق والباطل. وقوله (ليميز الله الخبيث من الطيب) قال الخبيث على ضروب الكفر والنفاق والكبائر والطيب على ضروب وهو الايمان فيه درجة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين فأخبر الله تعالى أنه يميز بينهما ثم يجعل الخبيث بعضه على بعض على مقدار ذنوبهم طبقة طبقة كما قال (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار.. وقوله (وتذهب ريحكم) أى دولتكم.. وقوله (نكص على عقبيه من حيث جاء).. وقوله (ذلك بأن الله لم يكُ مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) قال ان الله تعالى خص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الصديقين بمعرفة أنعم الله عليهم قبل زوالها وحلم الله عنهم. وقوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) قال الحلال مالا يعصى الله فيه والطيب مالا ينسى الله فيه.. وقوله (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) قال جميع الطاعات لله جهاد النفس وليس جهاد أسهل من جهاد السيف ولا جهاد أشد من مخالفة النفس

السورة التي يذكر فيها التوبة

﴿قال سهل﴾ أخبرني محمد بن سوّار عن مالك بن دينار ومعروف بن عليّ عن الحسن عن محارب بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزلت سورة براءة بعثت بعداوة الناس .. قوله تعالى (فسيحوا في الارض) يعني سيروا فيها اعتباراً وبالله اقراراً ..وقوله تعالى (إلاًّ ولا ذمة) قال الإلُّ هو القرابة والذمة العهد قوله وليجة قال عمر ابن واصل العنبري كل شيءٌ أدخلته شيئاً وليس منه فهو وليجة ﴿وقال سهل﴾ يعني لم يغفلوا عنه بميل القلوب الى أنفسهم ..قوله (ولا يدينون دين الحق) أي لا يطيعون ومن كان في سلطان رجل فهو في دينه كما قال الله تعالى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك أي في سلطانه كذلك اذا دخلت النفس في الاخلاص لله تعالى كانت داخلة في سلطان القلب والعقل ونفس الروح وطاعة البدن بالذكر لله تعالى ..قوله (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) يعني يريدون أن يردوا القرآن بتكذيبهم بألسنتهم ويأبى الله الا أن يتم نوره أي يظهر دينه الاسلام .. قوله عز وجل (نسوا الله فنسيهم) قال يعني نسوا نعم الله عندهم فأنساهم شكر النعم .. قوله (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) قال موالاته مع المؤمنين كف الاذى عنهم قال واعلموا أن العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يكون لعباد الله كالارض ذهم عليها ومنافعهم منها وقال الوصول عندنا سبع التمسك بكتاب الله والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال وكف الاذي واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق .. قوله (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) قال جاهد نفسك بسيف المخالفة وحملها حمولات الندم وسيرها في مفاوز الخوف

لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا تصح التوبة الا من متحير فى أمره مبهوت في شأنه واله القلب مما جري عليه قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية.. قوله (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) قال هذه الطهارة أراد بها الذكر لله تعالى سراً وعلانية والطاعة له .. قوله تعالى (ان الله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) يعني اشتراها من شهوات الدنيا وما يوجب الاشتغال عن ذكره حتى تكون نفسه وماله خالصة له فمن لم يبع من الله حياته الفانية وشهواته الزائلة كيف يعيش مع الله تعالى وكيف يحي حياة طيبة ثم قال (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) بما لا خير فيه وعوضهم ما فيه الخير كله مع أن ما في الكونين فهو ملكه وهذا من غاية لطفه وكرمه بعباده المؤمنين .. وقد حكي عن مالك بن دينار أنه مرّ بقصر يعمر فسأل الأجراء عن أجرتهم فأجابه كل واحد منهم بما كانت أجرته ولم يجبه واحد فقال ما أجرتك فقال لا أجر لى فقال ولم ذلك قال لانى عبد صاحب القصر فقال مالك الهي ما أسخاك الخلق كلهم عبيدك كلفتهم العمل ووعدتهم الأجر .. قوله (التائبون العابدون) . ﴿قال سهل﴾ ليس شيء في الدنيا من الحقوق أوجب على الخلق من التوبة فهي واجبة فى كل لمحة ولحظة ولا عقوبة عليهم أشد من فقد علم التوبة فقيل ما التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك وقال أول مايؤمر به المبتدئ التحويل من الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة وهي التوبة ولا تصح له التوبة حتي يلزم نفسه الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا تصح له الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح له أكل الحلال الا بأداء حق الله تعالى ولا يصح له أداء الحق الا بحفظ الجوارح والقلب

ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله عز وجل على جميعه فقيل ما علامة صدق التوبة قال علامتها أن يدع ماله سوى ما ليس له .. وسئل ﴿سهل﴾ عن الرجل يتوب ويقلع عن ذلك الذنب ثم يخطر ذلك بقلبه أو يراه أو يسمع به فيجد حلاوة ذلك الذنب السيء كيف الحيلة فيه فقال وجد ان الحلاوة من الطبع لا يحول فيصير المحبوب مكروها ولكن يقهر عزم القلب فيرجع في ذلك الى الله عز وجل ويرفع اليه شكواه ويلزم نفسه وقلبه الانكار ولا يفارقه فانه ان غفل عن الانكار طرفة عين تخوفت عليه أن لا يسلم منه قال دعوا القال والقيل كله في هذا الزمان عليكم بثلاث توبوا الى الله عز وجل مما تعرفونه بينكم وبينه وأدوا مظالم العباد التي قبلكم فاذا أصبحتم فلا تحدثوا أنفسكم بالمساء واذا أمسيتم فلا تحدثوا أنفسكم بالصباح لان الاحداث قد كثرت والخطر عظيم فاتقوا الله والزموا أنفسكم التوبة .. قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) قال ليتعلموا مايحتاج اليه فى أمر الدين ..وقد حكي عن الحسن البصري أنه قال الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير في أمر دينه.. ﴿وسئل سهل﴾ عن معني قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم فقال يعني علم الحال قال وما علم الحال قال من الباطن الاخلاص ومن الظاهر الاقتداء فمن لم يكن ظاهره امام باطنه وباطنه كمال ظاهره فهو في تعب من البدن قيل وما تفسير ذلك قال ان الله قائم عليك في سرك وعلانيتك وحركتك وسكونك لا تغيب عنه طرفة عين كما قال أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم الآية وقال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو العرق الذي في جوف القلب فأخبر أنه أقرب الى القلب

من ذلك العرق فاذا علمت ذلك ينبغى أن تستحي منه وما هاج فى القلب شئ مما تهوى النفس فذكر العبد قيام الله عز وجل عليه فتركه الا دخل قلبه من علم حاله مالو قسم ما أعطى ذلك العبد على أهل المدينة لسعدوا جميعاً وفازوا به وقد أشار اليه مالك بن أنس رضي الله عنهما حيث قال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يجعله الله فى القلب قيل له كيف يعرف الرجل الحال والعمل به فقال اذا كنت تتكلم فخالك الكلام واذا سكت فخالك السكوت واذا قمت فخالك القيام واذا قعدت فخالك القعود والعلم به ان تنظر أن هذا الحال لله أو لغيره فان كانت لله استقررت عليها وان كانت لغيره تركتها وهو المحاسبة التى أمر بها عمر رضى الله عنه حيث قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا .. وقد كان عمر رضى الله عنه يضرب نفسه بالدرة فى المحاسبة

﴿ السورة التى يذكر فيها يونس عليه السلام ﴾

قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) قال يعني سابقة رحمة أودعها فى محمد صلى الله عليه وسلم .. قوله (يدبر الامر) قال يقضى القضاء وحده فيختار للعبد ما هو خير له لخيرة الله خير له من خيرته لنفسه ﴿وقيل لسهل﴾ حين احتضر فيم تكفن وأين تقبر ومن يصلى عليك بعد موتك فقال أدبر أمري حياً وميتاً وقد كفيت عنه بسابق تدبير الله تعالى لعبده .. قوله تعالى (فاذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه) قال الدعاء هو التبرى مما سوي الله تعالى .. قوله (دعوا الله مخلصين له الدين) قال الاخلاص هو المشاهدة وحياة القلب في شيئين الايمان فى الاصل والاخلاص فى الفرع وان الاخلاص خطر عظيم وصاحبه منه على حذر حتي يصل اخلاصه

بالموت لان الاعمال بالخواتيم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .. قوله تعالى (والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) قال الدعوة عامة والهداية خاصة فانه رد الهداية الى المشيئة وهي سابقة القدر من الله تعالى.. قوله تعالى (أثم اذا ماوقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون) يعني كنتم تستعجلون بالجحود بنا وتذكرون غيرنا فاذا صرتم الينا وعاينتم ماوعدناكم من عذابنا آمنتم حين لا ينفع فلا بد للخلق كلهم من الاقرار بالتوحيد في الآخرة عند تجلي حكم الذات وتزول الاضداد والانداد والدعاوى بها لزوال الشك وخوف العذاب .. قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحون) أي بتوحيده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قوله تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .. ﴿ قال سهل ﴾ هم الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأوا ذكر الله وهم المجاهدون في الله السابقون اليه الذين توالت أفعالهم على الموفقة أولئك هم المؤمنون حقاوقال اجتمع الخير كله في هذه الاربعة وبها صاروا ابدالا أخماص البطون والاعتزال عن الخلق وسهر الليل والصمت قيل له لم سمي الابدال ابدالا فقال لانهم يبدلون الاحوال أخرجوا أبدانهم عن الحيل في سرهم ثم لا يزالون ينقلون من حال الى حال ومن علم الى علم فهم أبدا في المزيد من العلم فيما بينهم وبين ربهم قيل الاوتاد أفضل أم الابدال قال الاوتاد قيل وكيف ذلك قال لان الاوتاد قد بلغوا وثبتت أركانهم والابدال ينقلبون من حال الى حال .. ﴿ وقال سهل ﴾ لقيت ألفا وخمسمائة صديق فنهم أربعون بديلا وسبعة أوتاد وطريقهم ومذهبهم ما أنا عليه وكان يقول أنا حجة الله عليكم خاصة وعلى الناس عامة وكان من طريقه

وسيرته أنه كان كثير الشكر والذكر دائم الصمت والفكر قليل الخلاف سخيّ النفس قد ساد الناس بحسن الخلق والرحمة والشفقة عليهم والنصيحة لهم متمسكا بالاصل عاملا بالفرع قد حشى الله قلبه نوراً وأنطق الله لسانه بالحكمة وكان من خير الابدال وان قلنا من الاوتاد فقد كان القطب الذي يدور عليه الرحي ولولا أن الصحابة لا يقاس بهم أحد لصحبتهم ورؤيتهم لكان كأحدهم عاش حميداً ومات غريبا بالبصرة رحمة الله عليه وقد كان رجل يصحب سهلا يقال له عبد الرحمن بن أحمد فقال يوما لسهل يا أبا محمد انى ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء من بين يديّ فيصيره قضبان ذهب وفضة فقال سهل ياحبيبي أما علمت أن الصبي اذا بكى يناول خشخاشة حتى يشتغل بها فانظر أى شئ هو هذا يعمل وقال كان في منزله بيت يقال له بيت السباع وكانت السباع تجى سهلا فكان يدخلها ذلك البيت ويضيفها فيطعمها اللحم ثم يخليها .. قوله (واتبع ما يوحى اليك واصبر) قال أجري الله في الخلق أحكامه وأيدهم على اتباعها بفضله وقدرته ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يواحى اليك واصبر فالصبر على الاتباع ترك تدبير النفس ففيه النجاة عاجلا من رعونات النفس وآجلا من حياء المخالفة

السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

قوله تعالى (فصلت من لدن حكيم خبير) أى بين فيها الوعد على الطاعة والوعيد بالعقاب على المعصية والاصرار عليها .. قوله (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) قال الاستغفار هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الإستغفار فالاجابة بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها .. قوله (يمتعكم متاعا حسنا) قال ترك الخلق والاقبال على الحق .. قوله (من

كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم) قال يعني من أراد بعمله غير الله أتاه الله أجر عمله في الدنيا فلا يبقى له في الآخرة شئ لانه لم يخلص بعمله لله لما أحب له من المنزلة في الدنيا ولو علم أن الله سخر الدنيا وأهلها لطلاب الآخرة لم يراء بعمله .. وقد قيل لسهل أى شئ أشد على النفس فقال الاخلاص قيل ولم ذلك فقال لانه ليس للنفس فيه نصيب .. وسئل هل يدخل الفرائض رياء فقال نعم قد دخل الايمان الذى هو أصل الفرائض حتي أبطله وصار نفاقا فكيف العمل فكل من لم يعب أحد عليه في ظاهره ويعلم الله خلافه من سره في أي حال كان فهو المرائي الذى لا شك فيه . قوله تعالى (وأخبتوا الى ربهم) أى خشعت قلوبهم الى ربهم وهو الخشية فالخشوع ظاهر والخشية سر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .. وقد حكي أن موسي صلوات الله عليه قص في بني اسرائيل فزق واحد منهم قيصه فأوحي الله تعالي الى موسي أن قل له مزق لى قلبك ولا تمزق لى ثيابك .. قوله تعالي (وفار التنور) قال كان تنوراً من حجارة وهو تنور آدم صار لنوح قد جعل الله فوران الماء منه علامة عذابه وجعل ينبوع عيون قلب محمد صلى الله عليه وسلم بأنوار العلوم رحمة لأمته اذ أكرمه الله تعالي بهذه الكرامة فنور الانبياء عليهم الصلاة والسلام من نوره ونور الملكوت من نوره ونور الدنيا والآخرة من نوره فمن أراد المحبة حقيقة فليتبعه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل المحبة في اتباعه وجعل جزاء اتباعه محبته لعباده وهى أعلا الكرامة .. وقد حكى عن أبي موسى الاشعرى قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل بنا حتى نصبنا وجهه

كأنه يريد أن يخبرنا ثم سجد وسجدنا معه في أول النهار حتي كان نحو من نصف النهار حتي وجد بعضنا طعم التراب في أنفه حتى قال بعضنا لبعض قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال الله أكبر فقلنا الله أكبر فقال له قائل يا رسول الله لقد ظننا أنك مت ولو كان ذلك ما بالينا أن تقع السماء على الارض فقال أتاني حبيبي جبريل صلوات الله عليه فقال لي يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن يدخل ثلث أمتك الجنة وبين الشفاعة فلما طمعت في الثلث اخترت الشفاعة فارتفع ونصبتكم وجهي أريد أن أخبركم فأتاني فقال لي يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن يدخل ثلثي أمتك الجنة وبين الشفاعة فلما طمعت في الثلثين اخترت الشفاعة فارتفع ونصبتكم وجهي أريد أن أخبركم ثم أتاني فقال لي يا محمد ان ربك قد شفعك في الثلثين ولم يجبك في الثلث فسجدت شكراً لله تعالى فيما أعطاني ﴿ وقال ﴾ سهل انتهت هم العارفين الي الحجب فوقفت مطرقة فأذن لها بالدخول فدخلت فسلمت فخلع عليها خلع التأييد وكتب لها من الرقم براآت وان هم الانبياء صلوات الله عليهم جالت حول العرش فألبست الانوار ورفع منها الاقدار واتصلت بالجبار فأفنى حظوظها وأسقط مرادها وجعلها متصرفة به له. وقال آخر درجات الصديقين أول الاحول للأنبياء صلوات الله عليهم وإن نبينا صلي الله عليه وسلم عبد الله تعالى بجميع أحوال الانبياء وليس في الجنة ورقة من أوراق الاشجار الا ومكتوب عليها محمد صلى الله عليه وسلم به ابتدأ الاشياء وبه ختمها فسماه خاتم النبيين .. قوله تعالى (ان ابراهيم لحيم أواه منيب) قال ان الله تعالى أشرفه على حركة النفس الطبيعية وسكونها ولم يشرفه على علمه لانه ممحو عنه أو مثبت عليه لئلا يسقط الخوف والرجاء عن نفسه

فكان اذا ذكره تأوّه منه وسكت عن مسئلة علم الخاتمة اذ لم يكن له مع الله عز وجل اختيار ثم ﴿ قال ﴾ سهل ان الخوف رجل وان الرجاء أنثى ولو قسم ذرة من خوف الخائفين على أهل الارض لسعدوا بذلك فقيل له فكم يكون مع الخائفين هكذا فقال مثل الجبل الجبل .. قوله تعالى (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) أى هن أحل لكم تزويجا من اتيان الفاحشة .. قوله تعالى (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم) قال كل عالم أعطى علم الشر وليس هو مجانبا للشر فليس بعالم ومن أعطى علم الطاعات وهو غير عامل بها فليس بعالم .. وقد سأل رجل سهلا فقال يا أبا محمد الى من تأمرني أن أجلس اليه فقال الى من تحملك جوارحه لا لسانه .. قوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك) قال حكى محمد بن سوار عن أبي عمر بن العلاء أنه قال الرهط الملأ والنفر الرجال من غير أن تكون فيهم امرأة . قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) قال أى لا تعتمدوا فى دينكم الا على سنتي

﴿ السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام ﴾

قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) يعنى بتصديق الرؤيا التى رأيتها لنفسك .. قوله تعالى (فصبر جميل) قال الصبر مع الرضاء قيل ما علامته قال أن لا يجزع فيه .. فسئل بأى شئ يحصل التجمل بالصبر قال بالمعرفة بأن الله تعالى معك وبراحة العافية فانما مثل الصبر مثل قدح أعلاه الصبر وأسفله العسل ثم قال عجبت ممن لم يصبر كيف لم يصبر للحال ورب العزة يقول (ان الله مع الصابرين) قوله تعالى (أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا) يعني عسى أن يكون شفيعنا في الآخرة . قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأي برهان ربه) يعني همّ بنفسه الطبيعية الى الميل اليها وهمّ بنفس التوفيق والعصمة الفرار

منها ومخالفتها ومعناه أنه عصمه ربه لولا عصمة ربه لهمّ بها ميلا الى ما دعته نفسه اليه وعصمه ما عاين من برهان ربه عز وجل وهو أنه جاءه جبريل صلوات الله عليه في صورة يعقوب عليه السلام عاضاً إصبعه فولى عند ذلك نحو الباب مستغفراً .. قوله تعالى (اذكرني عند ربك) قال حكي أن جبريل صلوات الله عليه دخل على يوسف في السجن فقال له جبريل يا طاهر ابن طاهر ان الله تعالى أكرمني بك وبآبائك وهو يقول لك يا يوسف أما استحييت مني حيث استشفعت الى غيري فوعزتي لألبثنك بضع سنين قال يا جبريل هو عني راض قال نعم قال اذاً لا أبالي وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أنا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب .. قوله تعالى (وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء) قال ان النفس الامارة هي الشهوة وهي موضع الطبع (الا ما رحم ربي) موضع العصمة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وأن الله تعالى خلق النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى أقرب الاشياء اليها وجعل الهوى الباب الذي منه تدخل منه هلاك الخلق .. فسئل سهل عن معني الطبع وعما يوجب العصمة عنه فقال طبع الخلق على أربع طبائع أولها طبع البهائم البطن والفرج والثاني طبع الشياطين اللعب واللهو والثالث طبع السحرة المكر والخداع والرابع طبع الأبالسة الاباء والاستكبار فالعصمة من طبع البهائم الايمان والسلامة ومن طبع الشياطين التسبيح والتقديس وهو طبع الملائكة والسلامة من طبع السحرة الصدق والنصيحة والانصاف والتفضل والسلامة من طبع الأبالسة الالتجاء الى الله تعالى بالتضرع والصراخ وطبع العقل العلم وطبع النفس الجهل وطبع الطبع الدعوى .. قوله تعالى (ودخل معه السجن

فتيان) قال انما قال الله تعالى فتيان لانهما لم يتجاوزوا حدهما في الدعوى ورجعا في كل ما كان لهما الى صاحبهما فسماهما فتيان .. قوله تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) قال لم أنقض له عهداً ولم أكشف له ستراً .. قوله تعالى (عليه توكلت) . فسئل ما حقيقة التوكل قال لاسترسال مع الله تعالى على مايريد فقيل ما حق التوكل فقال أوله العلم وحقيقته العمل ثم قال ان المتوكل اذا كان على الحقيقة لا يأكل طعاما وهو يعلم أن غيره أحق منه .. قوله تعالى (قالوا ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) يعنى يا أيها الملك العظيم وباطنها ياأيها المغلوب فى نفسه كما قال الله تعالى وعزنى في الخطاب أى غلبني فيه .. قوله تعالى (حتى تكون حرضاً) قال حكي عن على رضي الله عنه أنه قال الحرض هو البلاء لتألم القلب وقال ابن عباس رضى الله عنه الحرض دون الموت ﴿ وقال ﴾ سهل أى فاسد الجسم والعقل من الحزن وانما كان حزنه على دين يوسف لا على نفسه لانه علم أنه لو مات على دينه اجتمع معه في الآخرة الباقية واذا تغير دينه لم يجتمعا أبداً .. وقد حكى عن سفيان أنه قال ان يعقوب عليه السلام لما جاءه البشير قال له يعقوب على أى دين تركت يوسف فقال على دين الإسلام قال الآن تمت النعمة .. قوله تعالى (انما أشكوا بثى وحزنى الي الله) يعنى همى وحزني ﴿ قال ﴾ سهل لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه الوجد على مفارقة يوسف فقال كيف يكون وجد فراق الحق عز وجل . وقد عمل بمفارقة مخلوق كل هذا فشكى بثه وحزنه الي الله تعالى لا الى غيره .. قوله تعالى (قال كبيرهم) أى في العقل لا في السن قوله تعالى (ولا تيأسوا من روح الله) ﴿ قال ﴾ سهل أفضل الخدمة وأعلاها انتظار الفرج من الله تعالى كما حكي

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وانتظار الفرج على وجهين أحدهما قريب والآخر بعيد فالقريب فى السر فيما بين العبد وربه والبعيد فى الخلق فينظر الى البعيد فيحجب عن القريب .. قوله تعالى (توفني مسلما وألحقنى بالصالحين) .. ﴿وقال﴾ سهل فيه ثلاثة أشياء سؤال ضرورة واظهار فقر واختيار فرض ومعناه أمتنى وأنا مسلم اليك أمرى مفوض اليك شأنى لا يكون لى الى نفسى رجوع بحال ولا تدبير بسبب من الاسباب .. قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون) قال يعني شرك النفس الامارة بالسوء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في أمتي أخفي من دبيب النمل على الصفاء هذا باطن الآية وأما ظاهرها مشركوا العرب يؤمنون بالله كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وهم مع ذلك مشركون يؤمنون ببعض الرسل ولا يؤمنون ببعضهم .. قوله تعالى (أدعوا الى الله على بصيرة) أي أبلغ الرسالة ولا أملك الهداية وانما الهداية اليك .. وقد سئل سهل عن قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد فقال أى من جد في الطلب وكان منك المنع لم ينفعه جده في الطلب وقال ان الخلق لم يكشف لهم سر ولو كشف لهم لأبصروا ولم يشاهدوا وان شاهدوا تم الامر وهذا شئ عظيم ثم قال أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التى يذكر فيها الرعد ﴾

قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) يعني ملائكة الليل والنهار يعقب بعضهم بعضاً يحفظونه من أمر الله مقاديره على عبده من خير وشر ويشهدون له بالوفاء وعليه بالجفاء يوم القيامة .. قوله

تعالى (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا) .. قال روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال الرعد ملك وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب . وكذا قال مجاهد وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال البرق مخاريق الملائكة والرعد صوت ملك . وقال قتادة الرعد صوت السحاب .. قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) فأفرد الملائكة ذكراً. وقال عكرمة الرعد ملك موكل بسحاب يسوقه كما يسوق راعي الابل ابله . وحكى كعب عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فينطق بأحسن النطق ويضحك بأحسن الضحك فنطقه الرعد ومضحكه البرق . قاله أبو بكر فقلت له ما تقول أنت وكان في يوم وابل وصوت رعد شديد فقال هذا خبر رضاء الله عز وجل فكيف خبر غضبه نعوذ بالله من غضبه .. قوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قال الذكر من العلم السكون والذكر من العقل الطمأنينة قيل وكيف ذاك قال اذا كان العبد في طاعة الله فهو الذاكر فاذا خطر بباله شيء فهو القاطع واذا كان في فعل نفسه فحضر بقلبه ما يدله على الذكر والطاعة فهو موضع العقل ثم قال كل من ادعى الذكر فهو على وجهين قوم لم يفارقهم خوف الله عز وجل مع ما وجدوا في قلوبهم من الحب والنشاط فهم على حقيقة من الذكر وهم لله والآخرة والعلم والسنة وقوم ادعوا النشاط والفرح والسرور في جميع الاحوال فهم للعدو والدنيا والجهل والبدعة وهم شر الخلق .. قوله تعالى (قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) .. سئل سهل متى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير الله تعالى فيه .. قوله تعالى (يمحوا الله مايشاء

ويثبت وعنده أم الكتاب) قال يمحو الله ما يشاء من الاسباب ويثبت الاقدار وعنده أم الكتاب قال القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان .. قوله (ومن عنده علم الكتاب ﴿ قال ﴾ سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب أعز والعمل به أعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل أعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص أعز والمراقبة عزيزة والانس في المراقبة أعز والانس عزيز وآداب محل الانس أعز والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها ابراهيم عليه السلام ﴾

قوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) قال شكر العلم العمل وشكر العمل زيادة العلم فهو أبداً في هذا وهذه حاله وقال الشكر أن تريد المزيد والا شكر مطعون قال وحقيقة العجز الاعتراف به .. وقد حكي أن داود عليه السلام قال يارب كيف أشكرك وشكري اياك تجديد منة منك عليّ قال الله تعالى الآن شكرتني .. وقوله تعالى (ولكن الله يمن على من يشاء) يعني بتلاوة كتابه والفهم فيه .. قوله تعالي (ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق) قال خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه وحكمها بحكمته فالناظر من الخلق الى الخالق تبين له عجائب الخلقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن آثار قدرته وأنوار حكمته وبليغ صنعته .. قوله تعالى (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) قال كان ابن المسيب يقول الحين ستة أشهر وقد سأله رجل فقال انى حلفت أن لا تدخل امرأتي على أهلها حينا فما الحين قال سعد الحين من أن تطلع النخلة الى أن ترطب ومن أن ترطب الى أن تطلع وقال ابن عباس رضى الله عنهما كل حين أراد به غدوة وعشية وهو على طريق سهل بن عبد الله فانه قال هذا مثل ضربه الله لأهل المعرفة في

الله عليهم من اقامة فروضه بالليل والنهار .. وسئل سهل عن معنى .. قوله (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) قال حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يذكرون الشجرة الطيبة فقال ذلك المؤمن أصله في الارض وفرعه في السماء يعني عمله مرفوع الى السماء مقبول فهذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فقال (كلمة طيبة) يعني كلمة الاخلاص (كشجرة طيبة) يعني النخلة (أصلها ثابت وفرعها في السماء) يعني أغصانها مرفوعة الي السماء فكذلك أصل عمل المؤمن كلمة التوحيد وهو أصل ثابت وفرعه وهو عمله مرفوع الى السماء مقبول الا أن فيه خللا واحداثا ولكن لا يزول أصل عمله وهو كلمة التوحيد كما أن الرياح تزعزع أغصان النخلة ولا يزول أصلها وشبه عمل الكافر كشجرة خبيثة فقال (ومثل كلمة خبيثة) يعني شجرة الحنظل أخبث ما فوق الارض ليس لها أصل في الارض كذلك الكفر والنفاق ليس له في الآخرة من ثبات وليس في خزائن الله أكبر من التوحيد .. (وسئل سهل) عن تفسير لا اله الا الله فقال لا نافع ولا دافع الا الله تعالى .. وسئل عن الاسلام والايمان والاحسان فقال الاسلام حكم والايمان وصل والاحسان ثواب ولهذا الثواب ثواب فالاسلام الاقرار وهو الظاهر والايمان هو الغيب والاحسان هو التعبد وربما قال الايمان يقين .. وسئل عن شرائع الاسلام فقال قال العلماء فيه فأكثروا ولكن هي كلمتان (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ثم قال هي كلمة واحدة (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .. قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) بأن جعل السفير فيما بينكم وبينه الاعلى والواسطه الكبري

﴿ السورة التي يذكر فيها الحجر ﴾

قوله تعالى (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون) قال اذا اجتمعت أربعة في عبد قيل له انك لن تنال شيئاً من هـذا الامر اذا أحب أن يأكل شيئاً طيبا ويلبس ثوبا لينا وينفذ أمره ويكثر شيئه يقال هيهات هذا الذي قطع الخلق عن الله تعالى *وقد حكي أن الله أوحى الى داود عليه السلام حذر وانذر أصحابك أكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة ﴿وقال﴾ سهل الأمل أرض كل معصية والحرص بذر كل معصية والتسويف ماء كل معصية والقدرة أرض كل طاعة واليقين بذر كل طاعة والعمل ماء كل طاعة ﴿وقال﴾ وكان سهل يقوى على الوجد سبعين يوما لا يأكل فيها طعاما وكان يأمر أصحابه أن يأكلوا اللحم في كل جمعة مرة كيلا يضعفوا عن العبادة وكان اذا أكل ضعف واذا جاع قوي وكان يعرق في البرد الشديد في الشتاء وعليه قميص واحد وكان اذا سألوه عن شئ من العلم يقول لا تسألونى فانكم لا تنتفعون في هـذا الوقت بكلامى وقد عياض بن عصام يوما يقول أنا منذ ثلاثين سنة أكلم الله والناس يتوهمون أنى أكلمهم .. قوله تعالى (الا عبادك منهم المخلصين) قال الناس كلهم أموات الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملين والعاملون كلهم مغترون الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم .. قوله تعالى (انهم لفي سكرتهم يعمهون) أي في جهلهم وضلالتهم يعضون واعلم أن المعاصى كلها منسوبة الى الجهل والجهل كله منسوب الي السكر ويقال هو نفس السكر .. قوله تعالى (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) قال يعني المتفرسين .. وقد روي أبو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر

بنور الله ثم قرأ (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) ومعناه المتفرسون في السرائر وهو كما قال عمر رضى الله عنه لسارية الجبل الجبل .. قوله (فاصفح الصفح الجميل) قال حكي محمد ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضى بلا عتاب ﴿وقال﴾ سهل بلا حقد ولا توبيخ بعد الصفح وهو الاعراض الجميل ..قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) قال ظاهر الآية ما عليه أهل التفسير وباطنها ما أنزل الله تعالى من أحكامه في السمع والبصر والفؤاد وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا فأعرضوا عن العمل به ميلا الى دواعي نفس الطبع .. قوله تعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين) قال هذه الآية فيها خصوص فان من هذه الامة من يحشر من القبر الى الجنة لا يحضر الحساب ولا يشعر بالاهوال وهم الذين قال الله تعالى أولئك عنها مبعدون . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولياء الله يخرجون من قبورهم الى الجنة لا يقفون للحساب ولا يخافون طول ذلك اليوم أولئك هم السابقون الى الجنة رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم ..قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) أي اظهر القرآن في الصلاة بما أوحينا اليك قيل ما الوحي قال المستور من القول قال الله تعالى (يوحي بعضهم الى بعض) أي يسر بعضهم الى بعض وقد يكون بمعني الالهام كما قال تعالى (وأوحي ربك الى النحل) يعني ألهم النحل . قوله (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك) أي صل لله تعالى واذكره فكان الله تعالى قال له ان ضاق صدرك بقرب الكفار بكذبهم بما وصفوا لنا من الضد والند والشريك بجهلهم وحسدهم فارجع الى مشاهدتنا وقربنا بذكرنا فان قربك فينا وسرورك بذكرنا

ومشاهدتنا واصبر على ذلك فان رضاي فيه . وقد حكي أن موسى عليه السلام قال الهي دلني على عمل ان أنا عملته نلت به رضاك قال فأوحي اليه يا ابن عمران إن رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك قال فخر موسى عليه السلام ساجداً باكيا وقال الهي خصصتني منك بالكلام فلم تكلم بشراً قبلي ولم تدلني على عمل أنال به رضاك فأوحى الله تعالى اليه أن رضاي في رضاك بقضائي .

السورة التي يذكر فيها النحل

سئل عن قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) قال أما ظاهر الآية ما حكاه ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان مما خلق الله تعالى أرضاً من لؤلؤة بيضاء مسيرة ألف عام في ألف عام عليها جبل من ياقوتة حمراء تحيط بها سماء تلك الارض فيها ملك قد ملأ شرقها وغربها له ستمائة وستون ألف رأس في كل رأس ستمائة وستون ألف فم في كل فم ستمائة ألف لسان يثني على الله تعالى بكل لسان ستمائة وستين ألف مرة في كل يوم فاذا كان يوم القيامة نظر الى عظمة الله تعالى فقال وعزتك وجلالك ما عبدتك حق عبادتك قال الله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) وباطنها علمك الحق جل جلاله الوقوف عند ما لا يدركه عقلك من آثار الصنع وفنون العلم أن تقابله بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه أنت ولا أحد من خلقه الا من علمه الحق عز وجل .. وسئل عن قوله (من كل الثمرات إن في ذلك لآية) وقال بعدها (ان في ذلك لآيات) فقال لان الثمرات من نوع واحد والليل والنهار نوعان وكذلك الشمس والقمر فقال (لآيات لقوم يعقلون) واعلم أن الله تعالى لما أراد إظهار علمه أودع علمه العقل وحكم أنه لا يصل أحد الى شئ منه الا بالعقل فمن فاته العقل فقد فاته العلم .. قوله (أموات غير أحياء وما

يشعرون ﴿ قال سهل ﴾ خلق الله تعالى الخلق ثم أحياهم باسم الحياة ثم أماتهم بجهلهم بأنفسهم فمن كان حياته بالعلم فهو الحي والا فهم الاموات بجهلهم .. قوله تعالى (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله) قال العبادة زينة العارفين وأحسن ما يكون العارف اذا كان في ميادين العبودية والخدمة يترك ماله لما عليه .. قوله (وما بكم من نعمة فمن الله) ثم اذا مسكم الضر فاليه تجاورن ﴿قال سهل﴾ لو أن الله تعالى طالب حملة العرش فمن دونهم من الملائكة ومن النبيين والمرسلين بما جهلوا من نعمة الله عليهم لعذبهم عليها وهو غير ظالم .. قيل لسهل أى شئ يفعل الله بعبده اذا أحبه قال يلهمه الاستغفار عند التقصير والشكر له عند النعمة وانما أرادوا بالنية أن يتعرفوا بها نعم الله تعالى عليهم فيدوم لهم الشكر ويدوم لهم المزيد ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأورن يعني اياه تدعون عند الفقر والبلاء وربما يكون ذلك نعمة من الله عليكم اذا لو شاء لابتلاكم بأشد منه فيصير ذلك عند أشد البلاء نعمة فيجزعون منه ولا يصبرون ولا يشكرون وبلغنا أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام فقال اصبر على المؤونة تأتك مني المعونة .. قوله تعالي (فتمتعوا فسوف تعلمون) قال هذا وعد من الله تعالى لكفار مكة على تكذيبهم مع ما أنعم الله عليهم في الدنيا انهم سيعلمون جزاء ذلك في الآخرة وهذه الآية أيضاً وعيد شديد للغافلين على ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من أخذ من الدنيا نهمته حيل بينه وبين نهمته في الآخرة حلالها حساب وحرامها عقاب وانما يحاسب المؤمنون بما أخذوا من الحلال فضلا على ما يكفيهم فأما من أخذ البلغة من الحلال فهو داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الدنيا كسرة يسد بها المؤمن جوعته وثوب يوارى به عورته ويؤدى فيه فرضه وبيت يكنه من

حر الشمس وبرد الشتاء .. قوله (تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) قال هذه الآية نسخت بآية الخمر كذا قال ابراهيم والشعبي ﴿قال سهل﴾ السكر عندي ما يسكر النفس في الدنيا ولا تؤمن عاقبته في الآخرة وقد دخل على سهل أبو حمزة الصوفي فقال أين كنت يا أبا حمزة قال كنا عند فلان أخبرنا أن السكر أربعة فقال اعرضها عليّ فقال سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر السلطنة فقال وسكرتان لم يخبرك بهما فقال ماهما فقال سكر العالم اذا أحب الدنيا وسكر العابد اذا أحب أن يشار اليه .. قوله تعالى (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال الحفدة الاختان وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال البنون الصغار الصغار والحفدة الذين يعينون الوالد على عمله وعن الضحاك قال الحفدة الخدمة لله إيجابا بغير سؤال منهم غيره .. قوله (زدناهم عذابا فوق العذاب) قال حكى جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الزيادة ما هي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة خمسة أنهار تخرج من تحت العرش على رؤس أهل النار الجاحدين بالله ورسوله ثلاثة أنهار على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار تجرى ناراً أبداً ماداموا فيها .. قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) قال العدل قول لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والاقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (والاحسان) أن يحسن بعضكم الى بعض (وايتاء ذي القربي) أى من رزقه الله فضلا فليعط من استرعاه الله أمره من أقاربه (والفحشاء) الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال (والمنكر) ارتكاب المعاصى وما كان من الافعال (يعظكم) يؤدبكم بألطف أدب وينبهكم بأحسن الانتباه (لعلكم

تذكرون) أي تتعظون وتنهون ﴿ قال سهل ﴾ الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .. قوله (من عمل صالحا من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) قال الحياة هي أن ينزع عن العبد تدبيره ويرد الى تدبير الحق فيه .. قوله (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا) .. ﴿ قال ﴾ سهل هاجروا يعنى هجروا قرناء السوء بعد أن ظهرت الفتنة منهم في صحبتهم ثم جاهدوا أنفسهم على ملازمة أهل الخير ثم صبروا على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه في بدء الاحوال .. وقد سأل رجل سهلا فقال إن معى مالا ولي قوة وأريد الجهاد فما تأمرني فقال له سهل المال العلم والقوة النية والجهاد مجاهدة النفس لا يقبل العافية فيما حرم الله تعالى إلا نبي أو صديق فقيل لأبى عثمان ما معنى قوله الا نبي أو صديق فقال لا يدخل في شيء لا تقوم له .. قوله (ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) ﴿ قال ﴾ سهل ماعصى الله تعالى أحد الا بجهل ورب جهل أورث علما والعلم مفتاح التوبة والاصلاح صحة التوبة فمن لم يصلح توبته فمن قريب تفسد توبته لان الله تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا .. وسئل سهل عن الجاهل فقال الذى يكون إمام نفسه ولا يكون له إمام صالح يقتدى به قوله (واصبر وما صبرك الا بالله) .. ﴿ قال ﴾ سهل واصبر واعلم أنه لا معين على الامور الا الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التى يذكر فيها الاسراء ﴾

قوله تعالى (وان عدتم عدنا) ﴿ قال سهل ﴾ يعني إن عدتم الي المعصية عدنا الي المغفرة وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الي الفرار منا عدنا الى أخذ الطرق عليكم ارجعوا الينا فان الطريق علينا

قوله (ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير) .. ﴿ قال ﴾ سهل أسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار بالسؤال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر ألا ترى الله تعالى يقول (ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير) والذاكر على الدوام التارك للاختيار والدعاء والسؤال مبذول له أفضل الرغائب وساقط عنه آفات السؤال والاختيار ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين .. قوله تعالى (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) قال عمله أي ما كان من خير وشر .. قوله (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) قال حكي عن الحسن البصري أنه قال أعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا وإلا فأعد للنار جلبابا وقال عمر رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتأهبوا للعرض الاكبر قبل أن تمرضوا .. فسئل سهل عن المحاسبة والموزنة فقال المحاسبة على وجهين محاسبة فيما بين العبد وربه وهو سر ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق وهي علانية والموازنة اذا استقبلك فرضان أو سنتان أو نافلتان نظرت أيهما أقرب الى الله وأوزن عنده فابتدأت به .. قوله (ربكم أعلم بما في نفوسكم) أي بما في قلوبكم لان القلب يجمع العقل والنفس والهوى .. قوله (إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفوراً) قال ابن المسيب الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ويموت على توبته وقال الحسن الاواب التائب الذي لا يكون معه وقتان انما هو مهيء للتوبة كل لمحة ولحظة .. وحكي عن ضمرة بنت حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه يعني فليعتبر

وقته ولا يؤخر . قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) أي لا تبغ ما ليس لك به علم كما قال صلى الله عليه وسلم نحن بنوا إسرائيل نحن بنوا النضر بن كنانة لا تقفوا منا ولا تقفوا آباءنا يعني آباء العرب.. قوله تعالى (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) قال رحمته جنته في الظاهر وفي الباطن حقيقة المعروف ثم قال ان الخوف والرجاء زمان للانسان فاذا استوى قامت له أحواله واذا رجح أحدهما بطل الآخر ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا.. قوله تعالى (وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه) أى ما تسألون كشفه الا منه وتتبرؤن من حولكم وقوتكم وتعترفون بحوله وقوته وهذه الآية رد على أهل القدر الذين يدعون الاستطاعة لأنفسهم دون الله قال الله تعالى (أفأمنتم أن نخسف بكم جانب البر أو نرسل عليكم حاصبا) وقال (فيرسل عليكم قاصفا من الريح فنغرقكم) فان كانت لهم استطاعة فليدفعوا عن أنفسهم العذاب .. قوله تعالى (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمي) أي من كان في الدنيا أعمى القلب عن أداء شكر نعم الله تعالى عليه ظاهرة وباطنة فهو في الآخرة أعمي عن رؤية المنعم .. قوله (وقل رب أدخلنى مدخل صدق) يعني أدخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق وهو أن لا يكون لى الى أحد ميل واني لا أقصر فى حدود التبليغ وشروطه وأخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه وعلى الموافقة (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً) أى زنى بزينة جبروتك ليكون الغالب عليهم سلطان الحق لا سلطان الهوي وسمعت سهلا مرة أخري يقول (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً) لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك .. قوله تعالى (ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم

يخرون للأذقان سجداً ﴿قال سهل﴾ لا يؤثر شيء على السر مثل ما يؤثر عليه سماع القرآن فان العبد اذا سمع خشع سره وأنار ذلك قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الكهف ﴾

قوله تعالى (ليبلوهم أيهم أحسن عملا) قال أيهم أحسن إعراضا عن الدنيا وما يوجب الاشتغال عن الله تعالى وإخباتا وسكونا الينا وعلينا توكلا وإقبالا . وسئل عن قوله الرقيم فقال الرقيم هو رئيسهم وهو المسمى بالكلب وليس بكلب لهم قال الله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أي باسط ذراعيه بالأمر والنهي وقال عكرمة الرقيم الدواة بلسان الروم . وقال الحسن الرقيم الوادى الذى فيه الكهف . وقال كعب الرقيم لوح من رصاص فيه أسماؤهم وأنسابهم ودينهم وممن هربوا وأما الوصيد فهو فناء الباب .. قوله تعالى (آتنا من لدنك رحمة) أى احفظنا على ذكرك .. قوله تعالى (إنهم فتية آمنوا بربهم) .. ﴿قال سهل﴾ انما سماهم فتية لانهم آمنوا به بلا واسطة وقاموا اليه باسقاط العلائق عن أنفسهم قوله تعالى (وزدناهم هدى) أي بصيرة في الايمان . قوله تعالى (ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً) قال من يرد الله منه إظهار ما علم منه من الشقاوة بترك العصمة إياه فلن تجد له عاصما منه .. قوله تعالى (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً) يعنى لو اطلعت عليهم بنفسك لوليت منهم فراراً ولو اطلعت عليهم بالحق لوقفت على حقائق الوحدانية فيهم منه .. قوله تعالى (قال الذين غلبوا على أمرهم) قال ظاهرها الولاية وباطنها نفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب بالذكر لله عز وجل . قوله تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) قال الغفلة ابطال الوقت

بالبطالة وقال ان للقلب ألف موت آخرها القطيعة عن الله عز وجل وان للقلب ألف حياة آخرها لقاء الحق عز وجل وإن فى كل معصية للقلب موتا وفى كل طاعة للقلب حياة.. قوله تعالى (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) قال حسن العمل الاستقامة عليه بالسنة وانما مثل السنة في الدنيا مثل الجنة فى الآخرة ومن دخل الجنة سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم من الآفات . وقال مالك بن أنس رضى الله عنه لو أن رجلا ارتكب جميع الكبائر ثم لم يكن فيه شيء من هذه الاهواء والبدع لرجوت له ثم قال من مات على السنة فليبشر ثلاث مرات ﴿ وقال ﴾ سهل لا يرفع الحجاب عن العبد حتي يدفن نفسه في الثرى قيل له كيف يدفن نفسه قال يميتها على السنة ويدفنها فى اتباع السنة لان لكل شيء من مقامات العابدين مثل الخوف والرجاء والحب والشوق والزهد والرضى والتوكل غاية الا السنة فانه ليست لها غاية ونهاية .. فسئل عن معنى قوله ليست للسنة غاية متي بن أحمد فقال لا يكون لأحد مثل خوف النبي صلى الله عليه وسلم أو حبه أو شوقه أو زهده أو رضاه أو توكله أو أخلاقه . وقد قال الله تعالى وانك لعلي خلق عظيم .. وسئل عن معني قوله صلى الله عليه وسلم أجيعوا أنفسكم وأعروها فقال أجيعوا أنفسكم الى العلم وأعروها عن الجهل .. قوله (قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) أى ما شاء الله في سابق علمه لا يقف عليه أحد الا الله تعالى لا قوة الا بالله أى لا قوة لنا على أداء ما أمرتنابه فى الاصل والسلامة منه في الفرع والخاتمة المحمودة الا بمعونتك وكذا تفسير قوله لا حول ولا قوة إلا بالله أى لا حول عن السلامة من الجهل في الاصل ومن الاصرار فى الفرع الا بعصمتك ولا قوة لنا على أداء ما أمرتنا به في الاصل والسلامة منه في

الفزع والخاتمة المحمودة الا بمعونتك .. وسئل سهل ما أفضل ما أعطى العبد قال علم يستزيد به افتقاراً الى الله عز وجل . قوله (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى) قال جاءهم الهدى وطرق الهداية كانت مسدودة عليهم فنعهم الهدى والايمان الحكم الذي جرى عليهم فى الازل .. قوله (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر) قال أى بعلم ربى وعجائبه ثم قال ان من علمه كتابه ولو أن عبداً أعطى لكل حرف من القرآن ألف فهم لما بلغ نهايته علم الله فيه لانه كلامه القديم وكلامه صفته ولا نهاية لصفاته كما لا نهاية له وانما يفهم على قدر ما يفتح الله على قلوب أوليائه من فهم كلامه. قوله (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) قال العمل الصالح ما كان خاليا عن الرياء مقيداً بالسنة والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التى يذكر فيها مريم عليها السلام

قوله تعالى (وحنانا من لدنا) أى فعلنا ذلك رحمة من لدنا بأبويه وزكاة أي طهرناه من ظنون الخلق اليه فيه (وكان تقيا) أي مقبلا علينا معرضا عما سوانا وقال إن أحوال الانبياء كلها محضة .. وقوله (وجعلنى مباركا أينما كنت) يعني آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأرشد الضال وأنصر المظلوم وأغيث الملهوف.. قوله عز وجل (ولم يجعلني جباراً شقيا) أى جاهلا بأحكامه متكبراً عن عبادته وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكبرياء رداء الله (من نازع الله فيه أكبه على منخره فى النار .. وسئل عن قوله عز وجل انى نذرت للرحمن صوما) فقال صمتا عن الكل الا عن ذكرك اذا سأل الصائم أن تقر عينه بك ويسكن قلبه اليك لا إلى غيرك (فلن أكلم اليوم

إنسياً) قوله (وقربناه نجياً) أى مناجيا للمكاشفة التي لا تخفى من الحق على القلوب محادثة ووداً. كما قال تعالى (سيجعل لهم الرحمن وداً) أى مكاشفة تتخذ الاسرار من غير واسطة وهذا مقام من الله الذين صدقوا الله فى السر والعلانية .. قوله تعالى (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) يعنى معاينة الحق بمعنى القرب الذى جعله بينه وبينهم فيرى العبد قلبه فى قرب الحق مشهوداً في غيب الغيب وغيب الغيب هو نفس الروح وفهم العقل وفطنة المراد بالقلب فان نفس الروح موضع العقل وهو موضع القدس والقدس متصل بالعرش وهو اسم من أسماء العرش وجعل الله تعالى للنفس جزءً من ألف جزء من الروح بل أقل من ذلك فاذا صارت إرادة الروح ارادة النفس أعطيا فيما بينهما الفطنة والذهن والفطنة إمام الذهن والفهم إمام الذهن والفطنة حياة والفهم عيش وإنما يفهم الكلام رجلان واحد يحب أن يفهم لكى يتكلم به في موضع فليس له حظ منه إلا ذاك وآخر يسمعه فيشغله العمل به عن غيره وهذا أعز من الكبريت الاحمر وأعز من كل عزيز وهو فى المتحابين في الله والتفهم بكاف والفطنة لا تنال بالتكاف وهو العمل بالإخلاص له فان لله تعالى عباداً في الجنة لو حجبوا عن اللقاء طرفة عين لاستغاثوا فيها كما يستغيث أهل النار فى النار لانهم عرفوه أفلا ترون الى الكليم عليه السلام حيث لم يصبر عن رؤيته لما وجد حلاوة مناجاته حتى قال إلهى ما هذا الصوت العبرانى الذى غاب على قلبي منك قد سمعت صوت الوالدة الشفيقة وصوت الطير في الهواء فما سمعت صوتا أجلب لقلبي من هذا الصوت وكان موسى عليه السلام بعد ذلك كلما رأى جبلا أسرع اليه وصعد عليه شوقا الى كلامه جل جلاله . وقد كان رجل من بنى اسرائيل لا يذهب

موسي إلى مكان الا مشي بحذائه ولا يجلس مجلسا الا جلس بحذائه حتى تأذي موسى عليه السلام منه قيل له إنك قد أذيت نبي الله قال إنما أريد أن أنظر الى الفم الذى كلم الله به فقال رب أرني أنظر اليك فقال يا موسى انه لن يراني خليقة في الارض الا مات فقال رب أرنى أنظر اليك وأموت أحب اليّ من أن لا أنظر اليك وأحيي فمن أخلص لله قلبه له فاشتاق اليه وصل اليه .. وقد كان أبو عبيدالله الخواص يصيح ببغداد فيقول أنا من ذكرك جائع لم أشبع أنا من ذكرك عطشان لم أروَ واشوقاه الى من يراني ولا أراه ثم يأتي دجلة وعليه ثياب فيرمى نفسه فيها فيغوص في موضع ويخرج من موضع آخر وهو يقول أنا من ذكرك جائع لم أشبع أنا من ذكرك عطشان لم أروَ واشوقاه الي من يراني ولا أراه والناس على الشط يبكون وجاء رجل الى سهل يوما والناس مجتمعون عليه فقال يا أبا محمد انظر أيش عمل بك وأيش يوقع لك فلم يؤثر ذلك على سهل وقال هو المقصود هو المقصود.. قوله تعالى (ويزيد الله الذين اهتدوا هدي) قال أي يزيد الله الذين اهتدوا بصيرة في ايمانهم بالله وفى اقتدائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة لهدى والنور المبين.. قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً) أى ركبانا والمتقون هم الذين يتقون ما سوى الله عز وجل وقال لا يكمل للعبد شئ حتى يحصن عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالإخلاص وإخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتقوى عما سوى الله وقال كانت قلوبهم أعز عليهم من أن يروا فيها شيئاً غير الله عز وجل فان الله لما خلق القلب قال خلقتك لى خاصة فهذه القلوب جوالة اما تجول حول العرش واما تجول في الحش .. قوله تعالى (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) قال تزعجهم بالمعاصي ازعاجا

ويدعوهم اليها بما تهوى أنفسهم بترك عصمة الله كما قال تعالى في قصة اللعين وما كان لي عليكم من سلطان إلى أن دعوتكم فاستجبتم لي ودعاؤه على مقامات فقد يكون الى الشر وقد يكون الى الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليورد أحدكم سبعين بابا من الخير ليوقعه في باب من الشر فيهلكه قال وان اللعين يوسوس إلي جميع أهل العبادات وأصحاب الجهد ولا يبالي منهم الا من لايدخل في شيء حتي يعلم أنه له أو عليه وانما وقع المغاليط للعباد والزهاد في العلم لا في الاجتهاد فلم يكن لهم حال يعرفونها فيما بينهم وبين ربهم فان الله تعالى اذا حاسب العبد يوم القيامة فكل فعل عرف صاحبه حاله فيه من طاعة أو معصية ثبت عقله له وما جهل فيه حاله تحير ودهش لذلك لانه اذا عرف حاله صحت الطاعة والتوبة بحجة الله واذا لم يعرف تحير ويدهش لانه عمل بغير حجة .. وسئل سهل عن رجل يذكر الله فيخطر بقلبه ان الله معك قال هو مكاف ثالث اما أن يكون عدواً فيريد أن يقطعه وإما أن يكون ذلك نفسه تريد أن تخونه وتخدعه فلا يلتفت الى الخواطر في هذه الحال والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها طه عليه السلام

قوله تعالى (إنه يعلم السر وأخفي) قال أخفي من السر ما لم يفكره العبد فيه وهو مفكره يوما .. قوله تعالى (ولي فيها مآرب أخرى) قال أول من ملك العصى آدم وهي من آس الجنة ثم انتقلت من نبي الى نبي حتي صارت الى شعيب فلما زوجه بنته أعطاها إياه فكان موسي عليه السلام يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه وينثر الورق الى غنمه ثم يأخذ بها من الشجر ما يريد ويرسلها على السباع والوحوش وهوام الارض فيضربها واذا اشتد الحر نصبها في

الارض فتكون كالظلة واذا نام حرسته حتى يستيقظ واذا كانت له ليلة مظلمة أضاءت له كالسراج واذا كان يوم غيم وغم عليه وقت الصلاة بينت له بشعاع طرفها واذا جاع غرزها فى الارض فأثمرت من ساعتها فهذه مآرب عصاه فقد ذكر موسي عليه السلام من العصى منافع ومآرب ظهرت له فأراد الله تعالي مآرب ومنافع كانت خافية عليه كانقلابها ثعبانا وضربها بالحجر لتنجاش عيون الماء وضربها بالبحر وغير ذلك فأراه بذلك أن علوم الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة قاصرة عن علم الحق بالاكوان .. قوله تعالى (وألقيت عليك محبة منى) قال أظهر الله عليه ميراث علمه قبل العمل فأورثه محبة في قلوب عباده لان من القلوب قلوبا تثاب قبل الفعل وتعاقب قبل الرأى كما يجد الانسان في نفسه فرحا لا يعرف سببه وغما لا يعرف سببه .. قوله تعالى (وفتناك فتونا) أي فتنا لنفسك الطبيعية وبيناها حتى لا تأمن مكر الله .. قوله تعالى (واصطنعتك لنفسى) أي تفرد إليّ بالتجريد لا يشغلك عني شيء قوله (ولا تنيا في ذكرى) أي لا تكثر الذكر باللسان وتغفل عن مراقبة القلب .. قوله (فقولا له قولا لينا) .. وقال حكى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال كان موسي عليه السلام اذا دخل على فرعون قال له يا أبا مصعب قل لا إله الا الله وإنى رسول الله ﴿قال﴾ سهل ان الله تعالى ألبس موسى عليه السلام لبسة المتأوبين ونفي عنه عجلة المتهجمين لما رآه من الفضل والتمكين ولم يرد به إيمانا اذ لو أراد لقال لعله يؤمن وإنما أراد الحق عز وجل بذلك ملاطفة موسى عليه السلام بأجمل الخطاب وألين الكلام لان ذلك محرك لقلوب الخلائق أجمعين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها ليقطع به حجته ويرغب من علم

الله هدايته من السحرة وغيرهم .. قوله تعالى (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) قال أخبر الله أنه معهما بالنظر مشاهد لكل حال هما عليه بالقوة والمعونة والتأييد لا تخافا ابلاغ الرسالة بحال . قوله تعالى (كلوا منها) قواما ولا تشبعوا منه فتسكروا عن الذكر فان السكر حرام وقال من جوع نفسه انتقص دمه بقدر ذلك وبقدر ما انتقص من دمه بالجوع انقطعت الوسوسة من القلب ولو أن مجنونا جوع نفسه لصار صحيحا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من وعاء أبغض الي الله من بطن ملئ طعاما .. قوله تعالى (وعنت الوجوه للحي القيوم) قال أى خضعت له بقدر مقامها من المعرفة بالله وتمكين التوفيق منه .. قوله (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) قال هو الإقتداء وملازمة الكتاب والسنة فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الآخرة والاولى .. قوله تعالى (ولا تمدنّ عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) قال أى لا تنظر الى ما يورثك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن وأماني النفس والسكون الى مألوفات الطبع فان كل واحد منها مما يقطع عن ذكر الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) قال يعني أهل الفهم عن الله والعلماء بالله وبأوامره وبأيامه قيل صفهم لنا قال العلماء ثلاثة عالم بالله لا بأمر الله ولا بأيام الله وهو عامة المؤمنين وعالم بالله وبأمر الله لا بأيام الله وهم العلماء وعالم بالله وبأمر الله وبأيام الله وهم النبيون والصديقون .. قوله تعالى (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) قال يعني العمل بما فيه حياتكم .. قوله (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) قال إن الله تعالي جعل الكرامات

كلها للمتقين من عباده ثم للمبتدئين وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول أي لا اختيار لهم مع اختياره وهم بأمره يعملون وهو اتباع السنة في الظاهر ومراقبة الله في الباطن .. قوله (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) قال الشر متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة.. قوله تعالى (وأيوب اذ نادى ربه أنى مسني الضر) قال الضر على وجهين ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما في السر من ذلك فمتي احتمل الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الآلام واذا تحرك الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والبكاء فكان شكواه الى الله عز وجل كى يعطى المعونة على رضى قلبه بالوارد وذلك أن القلب اذا كان راضياً بأمر الله لم يضر العبد ما فعلت جوارحه ألا ترى الى بكاء النبي صلى الله عليه وسلم حين مات ابنه ابراهيم كيف بكى عليه رحمة له بطبع البشرية فلم يضره ما فعلت جوارحه لان قلبه كان راضيا به وكان سهل يقول لأصحابه قولوا في دعائكم إلهى ان طبختني فأنا قدر وان شويتني فأنا محنوذ ولابد أن تعرف فمنّ عليّ بمعرفتك.. وسئل سهل عن الدار دار اسلام أم دار كفر فقال الدار دار بلوى واختبار وقال عبد الرحمن المروزى لسهل يا أبا محمد ما تقول في رجل من منذ خمسة وعشرين يوما تطالبه نفسه أن تشبع ورق السدر من منذ ثمانية عشر يوما فقال له سهل ما تقول فى رجل تطالبه نفسه أن يشم ورق السدر قال فوثب عبد الرحمن وانتفخت أوداجه .. قوله تعالى (قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم) قال النار مسلطة على الإحراق فمن لم تسلط عليه لم تحرقه قال عمر بن واصل العنبرى كنت عنده سهل ذات ليلة فأخرجت فتيلة السراج فنالت من أصبعى شيئا يسيراً أولمت منه

فنظر الي سهل ووضع أصبعه نحو ساعتين لايجد لذلك ألماً ولا أثر بأصبعه أثر. وهو يقول أعوذ بالله من النار .. قوله (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) قال اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان خالصا لى لا يكون لغيرى فيه أثر وهم الذين أصلحوا سريرتهم مع الله تعالى وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه .. قوله (ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين) قال لم يجعله بلاغا لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله تعالى وبذلوا له مهجهم لا من أجل عوض ولا من أجل الجنة ولا من أجل النار بل حباً له وافتخاراً بما أهلهم لعبادتهم اياه والله سبحانه أعلم

السورة التي يذكر فيها الحج

قوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) أى يخاصم في الدين بالهوي والقياس دون الاقتداء فعند ذلك يضل الناس ويبتدع .. قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال المؤمن وجه بلا قفا كرار غير فرار تراه يجاهد في دين الله وطاعته من اقامة توحيده واقتدائه بنبيه وادامة التضرع واللجأ الى الله رجاء الاتصال به من موضع الإقتداء كما روى زيد ابن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أمتي الا دخل الجنة الا من أبي قلنا يا رسول الله ومن االذى يأبى ذلك قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي أن يدخل الجنه .. قوله (فان أصابه خير اطمأن به) يعنى الذي يتبع الهوى ان رضي قلبه وفرحت نفسه بعاجل حظها اطمأن به والا رجع الى مايدعوه الهوى من الكفر .. قوله (ان الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) قال هم الذين صدقوا الله في السر والعلانية واتبعوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يبتدعوا بحال ..

قوله تعالى (والشمس والقمر) قال سجود هذه الاشياء معرفتها بالحق بالتذلل والانقياد له .. قوله (وطهر بيتيَ للطائفين) يعنى طهر بيتى من الأوثان لعبادي الطاهرة قلوبهم من الشك والريب والقسوة فكما أمر الله بتطهير بيته من الأصنام فكذلك أمر بتطهير بيته الذى أودعه سر الايمان ونور المعرفة وهو قلب المؤمن أمر الله تعالى المؤمن بتطهيره عن الغل والغش والميل الى الشهوات والغفلة للطائفين فيه زوائد التوفيق والقائمين بأنوار الايمان (والركع السجود) الخوف والرجاء فان القلب اذا لم يسكن خرب واذا سكنه غير مالكه خرب فاذا أردتم أن تعمروا قلوبكم فلا تدعوا فيها غير الله واذا أردتم أن تعمروا ألسنتكم فلا تدعوا فيها غير الصدق واذا أردتم أن تعمروا جوارحكم فلا تدعوا فيها شيئاً الا بالسنة .. قوله (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا) قال ان لله تعالى عباداً يذهبون الى المساجد بعضهم على السرير وبعضهم على المراكب من ذهب عليها سندس وتجرها الملائكة قال أحمد بن سالم كنت فى أرض أصلحها فرأيت سهلا على فرش فوق ماء الفرات وقال دخلت يوما دار سهل وكان بابه صغيراً فرأيت فرسا قائما فخرجت فزعا وتعجبت كيف دخل من هذا الباب الصغير فرآنى سهل وقال ارجع فرجعت فلم أر شيئاً .. وحكي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أشرف على أهل عرفات فقال لو يعلم الجمع هنا بفناء من نزلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة ..قوله (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) يعني الهدايا والضحايا . وحكي عن فتح الموصلى أنه أشرف في يوم العيد على الموصل فرأي الدخان في بيوت الناس فقال إلهى كم من متقرب اليك في هذه الليلة بقربان وقد تقربت اليك بقربان يعني الصلوات فما أنت صانع فيه

يا محبوب . وحكي عن عدي بن ثابت الأنصاري أنه قال قربان المتقين الصلاة والله أعلم .. قوله (وليطوفوا بالبيت العتيق) قال اختلف الناس فيه قال الحسن انما سماه عتيقا تكرمة له كما تقول العرب جسد عتيق وفرس عتيق اذا كان كريما .. وحكي خال محمد بن سوار عن الثوري أنه قال انما قيل ذلك لانه أقدم مساجد الله وأعتقها كما قال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال بعضهم سماه عتيقا لانه لم يقصده جبار من الجبابرة بكيدة الا قصمه الله تعالى فأعتق البيت منه وقال بعضهم لانه أعتق من الغرق فى زمن الطوفان حيث رفع الى السماء وكما أعتق الله بيته كذلك أعتق قلب المؤمن من الغير وهو أقدم مما نصبه الله تعالى علما في أرضه وجعله في المسجد الحرام كذلك القلب له قلب آخر وهو موضع وقوف العبد بين يدي مولاه لا يتحرك في شئ انما هو ساكن اليه .. قوله تعالى (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور) قال أليس من نور بصر القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخطيا فى المعاصى غير منقاد للحق بحال .. قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ الا اذا تمني ألقي الشيطان في أمنيته) قال يعني اذا تلا ونفسه ملاحظة للتلاوة ألقي الشيطان في أذنه اذله على النفس فيه شركة اذ الملاحظة فيها من هوي النفس وشهوتها فاذا شاهد المذكور لا الذكر لهي القلب عما سواه ولم يشاهد شيئا غير مولاه وصار الشيطان أسيرا من أسرائه ألا تري أن العبد اذا سهي فى قراءته وذكر ربه عز وجل فهو يسكن قلبه الى أدنى حظ من حظوظ النفس حتى يجد العدوّ عليه سبيلا وقد قال الحسن الوسواس وسواسان أحدهما من النفس والآخر من

الشيطان فما كان من ذلك إلحاحا فهو من النفس يستعان عليها بالصيام والصلاة والأدب وما كان من ذلك نبذاً فهو من الشيطان يستعان عليها بالقرآن والذكر .. قوله (فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم) قال صدق الايمان وحقيقته يورث الإخبات في القلب وهو الرقة والخشية والخشوع في القلب وطول التفكر وطول الصمت وهذا من نتائج الايمان لان الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها المؤمنون

قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) قيل ما الخشوع قال الخشوع علانية وهو الوقوف بين يدي الله تعالى على الاقامة على شروط آداب الامر وهو تخليص الحركات والسكون عما سواه وأصل ذلك الخشية في السر فاذا أعطى الخشية ظهر الخشوع على ظاهره وهي من شروط الايمان وقد حكى عن الحسن بن عليّ رضي الله عنه أنه اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال يحق على من أراد أن يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه . ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاذ ان المؤمن قد قيده القرآن عن كثير من هوي نفسه وحال بينه وبين أن يهلك فيما هوى باذن الله ان المؤمن لذي الحق أسير يامعاذ ان المؤمن يسعى في فكاك رقبته . يامعاذ ان المؤمن لا تسكن روعته ولا يؤمن اضطرابه حتي يخلف جسر جهنم . يامعاذ ان المؤمن يعلم أن عليه رقباء على سمعه وبصره ولسانه ويديه ورجليه وبطنه وفرجه حتي اللمحة ببصره وفتات الطينة بأصبعه وكحل عينه وجميع سعيه . التقوي رفيقه . والقرآن دليله . والخوف محجته . والشوق مطيته والوجل شعاره . والصلاة كهفه والصيام جنته . والصدقة فكاكه . والصدق

وزيره والحياء أميره . وربه من وراء ذلك كله بالمرصاد. يا معاذ اني أحب لك ما أحب لنفسي وأنهيت اليك ما أنهى الى جبريل صلوات الله عليه فلا أعرفن أحداً يوافيني يوم القيامة أسعد بما آتاك الله تعالى منك.. قوله (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) يعني الحجب السبعة التي تحجبه عن ربه عزوجل فالحجاب الاول عقله . والثاني علمه . والثالث قلبه . والرابع خشيته . والخامس نفسه . والسادس ارادته . والسابع مشيأته . فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا . والعلم بمباهاته مع الاقران . والقلب بالغفلة . والخشية بإغفالها عن موارد الامور عليها . والنفس لانها مأوى كل بليــة . والارادة ارادة الدنيا والإعراض عن الآخرة . والمشيئة بملازمة الذنوب.. قوله (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) يعني كلوا من الحلال قواما مع حفظ الأدب . القوام ما يمسك به النفس ويحفظ فيه القلب والأدب فيه شكر النعم وأدنى الشكر أن لا تعصيه بنعمة .. قوله (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) قال الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه ومن بعد هــذه المرتبة الاشفاق وهو أرق من الخشية واللطف والخشية أرق من الخوف والخوف أرق من الرهبة فلكل منها صفة ومكان.. قوله (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) قال ما أخلصوا لربهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية

﴿ السورة التي يذكر فيها النور ﴾

قوله تعالى (سورة أنزلناها وفرضناها) أى جمعناها وبينا حلالها وحرامها . قوله تعــالى (وليعفوا وليصفحوا) يعني وليعفوا عن ظلم الناس لهم . وحكي عن سفيان الثوري أنه قال أوحي الله تعالى الى عُزير انك ان لم تطب نفسا أن تكون مضغة في أفواه الآدميين لم أكتبك عندي من المتواضعين قال

فقال عزير إلهي فما علامة من صافيته في مودتك فقال أقنعه بالرزق اليسير وأحركه للخطر العظيم قليل المطعم كثير البكاء يستغفرني بالاسحار ويبغض في الفجار .. قوله (الخبيثات للخبيثين) قال الخبيثات القلوب من النساء للخبيثي القلوب من الرجال والخبيثو القلوب من الرجال للخبيثات القلوب من النساء .. قوله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أي غضوا أبصاركم عن محارم الله تعالى هو عن النظر من غير غيرة .. وروي عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة أصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم . وحكى عن ابن عمر رضي الله عنه أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة قال ولا في غير الصلاة .. قوله (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون) قيل ما التوبة قال أن تبدل بدل الجهل العلم وبدل النسيان الذكر وبدل المعصية الطاعة .. قوله تعالى (الله نور السموات والارض) يعني مزين السموات والارض بالانوار (مثل نوره) يعني مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن البصرى عنى بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الانبياء صلوات الله عليهم أنور من أن توصف بمثل هذه الانوار وقال النور مثل نور القرآن مصباح المصباح سراجه المعرفة وفتيلته الفرائض ودهنه الاخلاص ونوره نور الاتصال فكلما ازداد الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازداد الفرائض حقيقة ازداد المصباح نوراً .. قوله (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) يعني يوم البعث تتقلب فيه القلوب والابصار حالا بعد حال لايدومون على حال فالمؤمن الذي يخاف هذا اليوم .. وقد حكي عن الحسن

أنه قال ذكر عنده أن رجلا يخرج من النار بعد ألف عام فقال الحسن ياليتني أنا هو .. وحكي عن عون بن عبد الله أنه قال أوصي لقمان ابنه قال يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله تعالي خوفا لا تيأسن فيه من رحمته فقال كيف أستطيع ذلك ولى قلب واحد فقال يا بنى ان المؤمن لذو قلبين قلب يرجو الله به وقلب يخافه به والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الفرقان

قوله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان) .. قال سهل يعني جل وعلا من خص محمداً صلى الله عليه وسلم بانزال الفرقان عليه لفرق بين الحق والباطل والولى والعدوّ والقريب والبعيد على عبده أي على عبده الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه الادني وصفيه الاولى ليكون للعالمين نذيراً أى يكون للخلق سراجا ونوراً تهدى به الى أحكام القرآن ويستدلوا به على طريق الحق ومنهاج الصدق.. قوله (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً) قال ان الله تعالى أمر بالصبر علي ما جعل للانسان فيه فتنة ومن ذلك قلة الاطراق الي ما في أيدى الناس .. وقد روى أبو أيوب عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه أتاه رجل فقال اذا قمت الى صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلمنّ بكلام تعتذر منه غداً وأجمع اليأس مما فى أيدى الناس .. وقد كان السلف يغتنمون ذلك حتي حكى عن حذيفة أنه قال ان أقر أيامى لعيني ليوم أرجع الى أهلى فيشكون اليّ الحاجة وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى المريض أهله الطعام والشراب وان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير .. قوله تعالى (ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا) قال أصح الخلة ما لا يورث

الندامة وليس ذلك الا الانس بالله تعالى والعزلة عن الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلازم الخلوة لما فتح الله في قلبه من العلم فكان يحب التفكر فيه وما من رجل حسنت صلاته الا واستأنس به كل شيء والرجل يكون نائما فيحركه من نومه أو قات الصلاة فينتبه وهذا من اخوانه من الجن قد استأنس به وربما يسافرون معه اذا سافر ويؤثرونه على أنفسهم وربما استأنس به الملائكة..وقد سأل رجل سهلا فقال انى أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فمن يصحب الباقى فليصحبه الآن وكان الربيع بن خيثم جالسا على باب داره يوما فجاء حجر فصك جبهته فشجه وقال لقد وعظت يا بن خيثم فدخل منزله وأغلق الباب على نفسه فما رُئي جالسا مجلسه ذلك حتى مات.. قوله (وتوكل على الحي الذى لا يموت)..سئل ابن سالم عن التوكل والكسب بأيهما تعبد الخلق قال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته وانما سن الكسب لهم لضعفهم حين أسقطوا عن درجة التوكل الذى هو حاله فلم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالكسب الذي هو سنته ولولا ذلك لهلكوا ..﴿ قال ﴾ سهل من طعن في الكسب فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان..قوله (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) أى صوابا من القول وسدادا وقال الحسن البصرى رحمه الله هذا دأبهم فى النهار فاذا دخل الليل كانوا كما وصف الله في آخر الآية (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما)..قوله (الا من تاب) قال لا تصح التوبة لأحدكم حتى يدع الكثير من المباح مخافة أن يخرجه الى غيره كما قالت عائشة رضى الله عنها اجعلوا بينكم وبين الحرام ستراً من الحلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعنا بعد الطهر ثلاثا حتى تذهب فورة الدم .. قوله

(والذين لايشهدون الزور) قال الزور مجالس المبتدعين والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الشعراء

قوله تعالى (لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين) قال أي مهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم وقد سبق الحكم منا بما يكون من ايمان المؤمن وكفر الكافر فلا تغيير ولا تبديل وباطن ذلك أنك شغلت نفسك عنا بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ماعليك الا البلاغ فلا يشغلك الحزن في أمرهم عنا .. قوله (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) قال أى ما أحدث لهم من علم القرآن الذى لم يكونوا يعلمونه من قبل وهو النزول الا أعرضوا عنه ليس أن يكون الذكر فى نفسه محدثا لانه من صفات ذات الحق ليس بمكون ولا مخلوق .. قوله (الذى خلقنى فهو يهدين) قال الذى خلقني لعبوديته يهديني الى قربه .. قوله (والذي هو يطعمني ويسقين) قال يطعمني لذة الايمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية .. قوله (واذا مرضت فهو يشفين) قال يعنى اذا تحركت بغيره لغيره عصمنى واذا ملت الى شهوة من الدنيا منعها عني .. قوله (والذي يميتني ثم يحيين) قال الذى يميتنى بالغفلة ثم يحيينى بالذكر .. قوله (والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) أخرج كلامه على شروط الادب بين الخوف والرجاء ولم يحكم عليه بالمغفرة .. قوله تعالى (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) قال ارزقني الثناء في جميع الامم والملأ .. قوله عز وجل (الا من أتي الله بقلب سليم) قال الذي سلم من البدع مفوض الى الله أمره راض بقدر الله .. قوله تعالى (انهم عن السمع لمعزولون) قال يعنى عن استماع القرآن والفهم في محل الاوامر والنواهى .. قوله (وأنذر عشيرتك الاقربين) قال خوف الاقرب منك واخفض جناحك للأبعدين

دلهم علينا بألطف الدلالات وأخبرهم بأني جوَاد كريم .. قوله تعالى (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً) قال خلق الله تعالى السر وجعل حياته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حياته في حمده وشكره وجعل عليهما الحقوق وهي الطاعة والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها النمل

قوله تعالى (انى لا يخاف لدىّ المرسلون الا من ظلم) قال لم يكن فى الانبياء والرسل ظالم وانما هذه مخاطبة لهم كناية عن قومهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن أشركت ليحبطنّ عملك والمقصود من ذلك أمته فانهم اذا سمعوا ما خوطب به النبيّ صلى الله عليه وسلم من التحذير كانوا أشد حذراً .. قوله تعالى (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التي أنعمت علىّ) قال ليس للعبد أن يتكلم الا بأمر سيده وأن يبطش الا بأمره وأن يمشى الا بأمره وأن يأكل وينام ويتفكر الا بأمره وذلك أفضل الشكر الذي هو شكر العباد لسيدهم .. قوله تعالى (وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) قال يعنى ارزقني قربة أوليائك لأكون من جملتهم وان لم أصل الى مقامهم .. قوله تعالي (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) قال الاشارة في البيوت الى القلب فمنها ما هو عامر بالذكر ومنها ما هو خرب بالغفلة ومن ألهمه الله عز وجل بالذكر فقد خلصه من الظلم .. قوله تعالى (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) قال أهل القرآن يلحقهم من الله السلام فى العاجل بقوله وسلام على عباده وسلام في الآجل وهو قوله تعالي سلام قولا من رب رحيم .. قوله تعالى (أمّن يجيب المضطر اذا دعاه) قيل من المضطر قال الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر وقال مرة أخرى المضطر

هو المتبرئ من الحول والقوة والاسباب المذمومة والدعوة صنفان دعاء المضطر ودعاء المظلوم وهي مستجابة من الناس لا محالة مؤمنا كان أو كافراً لان الله تعالى يقول (أمّن يجيب المضطر اذا دعاه) كقوله (ومن يرزقكم من السماء والارض) ودعاء المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول الله تعالى وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين.. قوله (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) قال أخفي غيبه عن المخلوقين بجبروته ولم يطلع عليه أحدا لئلا يأمن أحد من عبيده مكره فلا يعلم أحد ما سبق له منه فيكون همهم في ابهام العواقب ومجارى السوابق لئلا يدّعوا ما لا يليق بهم من أنواع الدعاوى في المحبة والمعرفة وغير ذلك قال كان مائة الف صديق ظاهرين للخلق حتي كان لا يسمع أصوات الميازيب ببيت المقدس من المجتهدين بالليل فلما ظهر شيئان سألوا الله تعالى فأماتهم دعوى الحب ودعوى التوكل.. فقيل له في القول قول حارثة حيث قال سهرت ليلي وظمئت نهاري فقال يعني لا حاجة لي الى الكشف لانه حظ الكفار في الدنيا فانا لا أشاركهم في حظهم فلذلك قلت أنا مؤمن.. قيل له قوم يقولون مثل ما قال حارثة فقال دعواهم باطلة وكيف تصح لهم الدعوى ولم يدع ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانت شعرة في صدرهما أفضل من حارثة وانما قال ذلك حارثة رضي الله عنه لا بنفسه وانما أظهر الله ذلك فتنة لمن بعده من المدعين فكيف يصح لهؤلاء أن يدعوا ذلك لأنفسهم.. قال تعالى (وان ربك لذو فضل على الناس) قال منعه فضل كما أن عطاؤه فضل ولكن لا يعرف مواضع فضله في المنع الاخواص الاولياء.. قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة) قال ان الله تعالى نبه عباده على تقضي الاوقات وغفلتهم فيها فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن

الناظر أنها واقفة معه وهي آخذة بحظها منه ولا يبقي بعد الانقضاء الا الحسرة على الفائت الناظر أنها واقفة معه وهي آخذة

السورة التي يذكر فيها القصص

قوله تعالى (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) أى عن بعد عن مشاهدة عيننا فيه.. قوله تعالى (ليكون لهم عدواً وحزنا) أي رفعوه ليكون لهم فرحا وسروراً ولم يعلموا أنما أضمرت القدرة فيه من تصييره لهم عدوا وحزنا .. قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) أي فارغا من ذكر غير الله اعتماداً على وعد الله إنا رادوه اليك .. قوله (قال رب اني لما أنزلت اليّ من خير فقير) رجع الى الله تعالى بالافتقار والتضرع فقال انى لما عودتني من جميل احسانك على الدوام فقير الى شفقتك ونظرك اليّ بعين الرعاية والكلاءة فردني من وحشة المخالفين الى أنس الموافقين فرزقه الله صحبة شعيب صلوات الله عليهما وأولاده .. قوله تعالى (وما أوتيتم من شيء فتاع الحياة الدنيا) قال من أخذ من الدنيا بشهوة منه حرمه الله في الدنيا والآخرة ما هو خير منها ومن أخذ منها لضرورة دخلت بنفسه أو لحق لزمه لم يحرم ماهو خير في الدنيا لذة العبادة ومحبة الحق عز وجل وفى الآخرة الدرجات العلى وقيل لعامر بن عبد قيس لقد رضيت من الدنيا باليسير قال أفلا أخبركم بمن رضى بدون ما رضيت قالوا بلى قال من رضى الدنيا حظا من الآخرة .. قوله (لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) قال من فرح بغير مفروح استجلب حزنا لا انقطاع له وليس للمؤمن راحة دون لقاء الحق جل وعز .. وحكى عن الاعمش قال كنا نشهد جنازة فلا ندرى من نعزي من حزن القوم .. قوله تعالى (انما أوتيته على علم عندى) قال ما نظر الى نفسه أحد فأفلح ولا

ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن أحواله وأفعاله سبيل الفضل والإفضال ورؤية منة الله فى جميع الافعال والشقى من زين نفسه وأحواله وأفعاله حتي أفتخر بها وادعى ذلك لنفسه فشؤمه يهلكه يوما مّا وان لم يهلكه فى الوقت ألا ترى الله كيف حكي عن قارون بقوله انما أوتيته على علم عندى يعنى الفضل وهو أنه كان أقرأهم للتوراة فادعي لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهراً وكم قد خسف بالاشرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاشرار هو منع العصمة والرد الي الحول والقوة باطلاق اللسان في الدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما أعطى فحينئذ يكون وقت الزوال

السورة التى يذكر فيها العنكبوت

قوله تعالى (الم أحَسِبَ الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال أى لا يصيبهم البلاء وانما البلاء باب بين أهل المعرفة وبين الحق عز وجل .. وحكى أن الملائكة تقول يا رب عبدك الكافر بسطت له الدنيا وزويت عنه البلاء فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن عقابه فاذا رأوه قالوا لا ينعمه ما أصاب من الدنيا وتقول يا رب عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن ثوابه فاذا رأوا ثوابه قالوا لا يضره ما أصابه فى الدنيا وقال اجعلوا صلاتكم الصبر على البأساء وصومكم الصمت وصدقتكم كف الاذي والصبر على العافية أشد منه على البلاء .. ومنه قيل طلب السلامة أن لا تتعرض للبلاء .. قوله (فابتغوا عند الله الرزق) قال اطلبوا الرزق بالتوكل لا بالكسب فان طلب الرزق بالكسب طريق العوام .. وحكى عن عيسي بن مريم عليه السلام أنه قال بحق أقول لكم لا الدنيا تريدون

ولا الآخرة قالوا بين لنا ذلك يا نبي الله وقد كنا نري أنا نريد احداهما فقال لو أطعتم رب الدنيا الذى بيده مفاتيح خزائنها لأعطاكموها ولو أطعتم رب الآخرة لأعطاكموها ولكن لا هذه تريدون ولا تلك .. قوله تعالى (يعذب من يشاء) بمتابعة البدعة ويرحم من يشاء بملازمة السنة .. قوله تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) قال ضرب الله الامثال للناس عاما اذ شواهد القدرة تدل على القادر ولا يعقلها الا خاصته فالعلم أعز والفقه عن الله أخص فمن عرف علم نفسه الطبيعية وحده وهم ومن عرفه بعلم الله فالله عرف مراده منه لنفسه وليس مع الخلق من معرفة الحق وراء ذلك وانما وقعت الاشارة اليه لبعد قلوبهم عن المعرفة في الحقيقة ألا ترى الى قوله ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر قال في هذه الآية تزيين الانصراف عن الفحشاء والمنكر بواحدة وهو الاخلاص في الصلاة وكل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يوجد فيها تزيين الانصراف عن ذلك فهى معلولة والواجب تصفيتها . . قوله تعالى (ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون) قال يعنى اذا عمل بالمعاصي والبدع في أرض فاخرجوا منها الى أرض المطيعين . . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الفارّ بدينه عند فساد الأمة له أجر سبعين شهيداً في سبيل الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التى يذكر فيها الروم ﴾

قوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) يعني من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه هو المبدئ والمعيد سبق تدبيره فى الخلق لانه عالم بهم في الاصل والفروع .. قوله (الله الذي خلقكم ثم رزقكم) قال أفضل الرزق السكون الي الرازق . . قوله (ثم يميتكم) يعنى يهلككم قال ان الله تعالى

خلق الخير والشر ووضع الامر والنهي فاستعبدنا بالخير وقرنه بالتوفيق ونهانا عن الشر وقد قرن ارتكابه بترك العصمة والخذلان فالجميع خلقه فمن وفق للخير وجب عليه الشكر ومن ترك مع الشر وجب عليه الاستغاثة بالله عز وجل .. قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) قال مثل الله تعالى الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهو أعم نفعا وأكثر خطراً هذا باطن الآية ألا ترى أن القلب انما سمي قلبا لتقلبه وبعد غوره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء رضي الله عنه جدد السفينة فان البحر عميق يعني جدد النية لله تعالى من قلبك فان البحر عميق فحينئذ اذا صارت المعاملة في القلوب التي هي بحور ليس له منها مخرج وخرجت النفس من الوسط استراحت الجوارح فصار صاحبها في كل يوم أقرب الى غورها وأبعد من نفسه حتى يصل .. وسئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فقال للقلب ثلاث مقامات جمهور القلب. ومقام اللسان من القلب. ومقام الجوارح من القلب.. وقوله ذهب ثلثا دينه يعني اشتغل من الثلاثة اثنان اللسان وسائر الجوارح وبقي الجمهور الذي لا يصل اليه أحد وهو موضع ايمانه من القلب ثم قال ان القلب رقيق يؤثر فيه كل شئ فاحذروا عليه واتقوا الله به .. فسئل متى يتخلص القلب من الفساد قال لا يتخلص الا بمفارقة الظن والحيل وكأن الحيل عند ربك كالكبائر عندنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبيرة ما يشرح في صدرك والاثم ماحاك في صدرك وان أفتاك المفتون وأفتوك ثم قال ان اضطرب القلب فهو حجة عليك .. قوله (فانظر الى آثر رحمة الله) قال ظاهرها المطر وباطنها حياة القلوب بالذكر والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها لقمان

قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل) قال هو الجدال في الدين والخوض في الباطل .. قوله (واتبع سبيل من أناب) يعني من لم يهتد الطريق الى الحق عز وجل فاليتبع آثار الصالحين لتوصله بركة متابعتهم الى طريق الحق ألا ترى كيف نفع اتباع الصالحين كلب أصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى بالخير مراراً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحديث هم الذين لا يشقى جليسهم .. قوله (ان أنكر الاصوات لصوت الحمير) فانه يصيح لرؤية الشيطان فلذلك سماه الله تعالى منكراً .. (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) الظاهرة محبة الصالحين والباطنة سكون القلب الي الله تعالى .. قوله (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن) قال من يخلص دينه لله عز وجل ويحسن أدب الاخلاص والعروة الوثقى هي السنة .. قوله (ولا تصعر خدك للناس) أي لا تعرض وجهك عمن استرشدك الطريق الينا وعرفهم نعمتي وإحساني لديهم .. قوله (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) أي ما له وعليه في الغيب من المقدور فاحذروه باقامة ذكره والصراخ اليه حتى يكون هو المتولي لشأنهم كما قال (يمحو الله ما يشاء ويثبت) .. قوله تعالى (وما تدري نفس بأي أرض تموت) قال على أي حكم تموت من السعادة والشقاوة ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تغرنكم كثرة الاعمال فان الاعمال بالخواتيم . وكان يقول يا ولي الاسلام وأهله أمسكني بالاسلام حتى ألقاك به . وقال يامقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك مع ما أمنه الله من عاقبته وانما قال ذلك تأديبا ليقتدوا به ويظهروا فقرهم وفاقتهم الي الله عز وجل ويتركوا السكون الى الامن من مكره ولذلك قال

ابراهيم عليه الصلاة والسلام (واجنبني وبني أن نعبد الاصنام) وقال يوسف عليه السلام (توفني مسلما وألحقني بالصالحين) فهذا كله تبرمن الحول والقوة بالافتقار اليه كما قال (لولا دعاؤكم) أي تبريكم من كل شئ سواى قولا وقال أنتم الفقراء الى الله عز وجل

﴿ السورة التي يذكر فيها السجدة ﴾

قوله تعالى (يدبر الأمر من السماء الى الارض) قال يوحي من أمره الى الى عبيده ما لهم فيه هدى ونجاة يطوى لمن رضى رزق القضاء بتدبير الله له وأسقط عنه سوء تدبيره ورده الى حال الرضى بالقضاء والاستقامة في جريان المقدور عليه أولئك من المقربين وأن الله تعالى خلق الخلق من غير حجاب ثم جعل حجابهم تدبيرهم .. قوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) قال لو شئنا لحققنا دعاوى المحقين وأدحضنا براهين المبطلين .. قوله تعالى (انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً) قال لا يجد العبد لذة الايمان حتي يغلب علمه جهله ويكون الغالب على قلبه الرحمة .. قوله (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) قال ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهو أن أدناهم من مناجاته وجعلهم من أهل وسيلته وصلته ثم مدحهم على إظهار الكرم بأنه وفقهم على ما وفقهم له فقال (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) .. قوله تعالى (يدعون ربهم خوفا وطمعا) قال أى خوفا من هجرانه وطمعا في لقائه .. قوله عز وجل (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) قال أعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقائق وباطنها التي كشفت لهم من مكاشفات فرأوها وتمسكوا بها فقرّت أعينهم وسكنت اليها قلوبهم وغيرهم لا يعلمون ما أخفي لهم والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الاحزاب

قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) قال المتوجه الى الله عز وجل قصداً من غير التفات فمن نظر الى شيء سوى الله فما هو بقاصد الى ربه وإن الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به أمور الدنيا والعقل طبعان طبع للدنيا وطبع للآخرة مؤتلف بطبيع نفس الروح فطبع الآخرة مؤتلف بطبع نفس الروح وطبع الدنيا مؤتلف بالنفس الشهوانية. ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فان العبد مادام مشتغلا بنفسه فهو محجوب عن الله عز وجل .. قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال لم يذق حلاوة سنته بحال لان النبي صلى الله عليه وسلم هو أولى بالمؤمن والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين .. قوله تعالى (ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذاباً أليما) قال عبد الواحد ابن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل .. وسئل سهل عن الصدق فقال الصدق خوف الخاتمة والصبر شاهد الصدق وانما صعب الصدق على الصديقين والاخلاص على المخلصين والتوبة على التائبين لان هذه التلبية لما حكم بذل الروح .. قيل لأحمد بن متى مامعناه قال أن لا يبقى للنفس نصيب .. ﴿وقال﴾ سهل لا يشم أحد رائحة الصدق ما دام يداهن نفسه أو غيره بل الصدق أن يكون في سره أنه ليس على وجه الارض أحد طالبه الله بالعبودية غيره ويكون رجاؤه خوفه وخوفه انتقاله فاذا رآهم الله تعالى على هذه الحالة تولى

أمورهم وكفاهم فصارت كل شعرة من شعورهم تنطق مع الله بالمعرفة فيقول الله تعالى لهم يوم القيامة لمن عملتم ماذا أردتم فيقولون لك عملنا وإياك أردنا فيقول صدقتم فوعزتي لقوله لهم في المشاهدة صدقتم ألذ عندهم من نعيم الجنة فقيل لأحمد بن متي ما معني قوله رجاء الصدق خوفه وخوفه انتقاله فقال لان الصدق رجاءهم وطلبهم ويخافون في طلبهم أن لا يكونوا صادقين فلا يقبل الله منهم كما قال (والذين يؤتون ما أوتوا وقلوبهم وجلة) أي وجلة في الطاعة خوف الرد عليهم .. قوله (ان المسلمين والمسلمات) قال الايمان أفضل من الاسلام والتقوي في الايمان أفضل من الايمان واليقين في التقوي أفضل من التقوى والصدق في اليقين أفضل من اليقين وانما تمسكتم بالأدنى فاياكم أن تنفلت من أيديكم وقال الايمان بالله في القلب ثابت واليقين بالصدق راسخ فصدق العين ترك النظر الى المحظورات وصدق اللسان في ترك ما لا يعني وصدق اليد ترك البطش للحرام وصدق الرجلين ترك المشى الى الفواحش وحقيقة الصدق من دوام النظر فيما مضى وترك النظر فيما بقي وإن الله تعالى أعطى الصديقين من العلم ما لو نطقوا به لنفد البحر من نطقهم وهم مختفون لا يظهرون للناس الا فيما لا بد لهم منه حتى يخرج العبد الصالح فعند ذلك يظهرون ويمدون العلماء من علومهم .. قوله تعالى (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) قال الذاكر على الحقيقة من يعلم أن الله مشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شئ من جميع أحواله .. وسئل سهل مرة أخري ما الذكر فقال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضى قيل ما الرضي قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء

سلم سلم الى الممات وقال ابن سالم الذكر ثلاث ذكر باللسان فذاك الحسنة بعشر وذكر بالقلب فذاك الحسنة بسبعمائة وذكر لا يوزن ثوابه وهو الامتلاء من المحبة .. قوله (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) قال أي معلوما قبل وقوعه عندكم وهل يقدر أحد أن يتقي المقدور وقد قال عمر رضى الله عنه لما طعن وكان أمر الله قدراً مقدوراً ولقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سيفعلون هذا .. وحكي عن الضحاك أنه ينزل ملكان من السماء مع أحدهما صحيفة فيها كتاب ومع الآخر صحيفة ليس فيها كتاب فيكتب عمل العبد وأثره فاذا أراد أن يصعد قال لصاحب الصحيفة المكتوبة عارضني فيعارضه فلا يخطئ حرفا .. قوله (يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) قال من وفقه الله لصالح الاعمال فذاك دليل على أنه مغفور له لان الله تعالى قال (يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها سبأ

قوله تعالى (قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) قال الرزق على وجهين رزق وهو ذكر لنفس الروح والعقل والقلب مثل عيش الملائكة وحياتهم بالذكر متى أمسك عنهم ماتوا والرزق الآخر هو المأكول والمشروب ونحو ذلك لنفع الطبع وفيه نفع الحلال والحرام فالحلال ما رزقه الله تعالى وأمر بالاخذ منه والحرام ما رزقه الله تعالى ونهي عنه وهو قسمة النار ولا أعلم شيئاً أشد من كسب الاذى وأكل الحلال .. قوله تعالى (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي) قال الزلفى هو القرب من الله تعالى .. قوله (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) قال الخلف على الانفاق والأنس بالعيش مع الله تعالى والسرور به .. قوله (انما أعظكم بواحدة أن

تقوموا لله مثنى وفرادى) قال يرجع الحساب يوم القيامة الى أربعة الصدق في الاقوال والاخلاص في الأعمال والاستقامة مع الله في جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها فاطر ﴾

قوله تعالى (انما يدعو حزبه) يعنى الشيطان يدعوا أهل طاعته من أهل الاهواء والبدع والضلالات والسامعين ذلك من قائلها .. قوله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال ظاهرها الدعاء والصدقة وباطنها الذكر عملا بالعلم وإقبالا بالسنة يرفعه أي يوصله بالاخلاص فيه لله تعالى.. قوله (ياأيها الناس أنتم الفقراء الى الله) قال يعني أنتم اليه في نفسكم فان الله تعالى لما خلق الخلق حكم لعباده بالفقر اليه وهو الغني فمن ادعى الغني حجب عن الله عز وجل ومن أظهر فقره اليه أوصل الله فقره بغناه فينبغى للعبد أن يكون مفتقراً اليه في السر منقطعا عن غيره حتى تكون عبوديته محضة اذ العبودية المحضة هي الذل والخضوع .. فقيل له وكيف يفتقر اليه قال اظهار الفقر في ثلاث فقرهم القديم وفقرهم في حالهم وفقرهم فى موت أنفسهم من تدبيرهم ومن لم يكن كذلك فهو مدع في فقره وقال الفقير الصادق الذى لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه صفة أولياء الله عزوجل ثلاثة أشياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والفقر اليه في كل شيء والرجوع اليه من كل شيء .. قوله (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال عمر بن واصل سمعت سهلا يقول السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال أيضاً السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه دون معاده وقال الحسن البصري رحمه الله

السابق الذي رجحت حسناته على سيآته والمقتصد الذي استوت حسناته وسيآته والظالم الذي رجحت سيآته على حسناته .. قوله (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن القطيعة (إن ربنا لغفور شكور) يعني غفور لذنوب كثيرة شكور لأعمال يسيرة

﴿ السورة التي يذكر فيها يس صلى الله عليه وسلم ﴾

قوله تعالى (انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب) قال من عبد الله في سره أورثه اليقين ومن عبد الله بصدق اللسان لم يستقر قلبه دون العرش ومن عبد الله بالانصاف كانت السموات والارض في ميزانه .. قيل وما الانصاف قال الانصاف أن لا تحرك جميع أعضائك الا لله ومتى طالبته برزق الغد فقد ذهب انصافك لأن القلب لا يحمل همين والانصاف بينك وبين الخلق أن تأخذ بالفضل فاذا طلبت الانصاف فلست بمنصف .. وحكى عن يحيي وعيسي عليهما الصلاة والسلام أنهما خرجا يمشيان فصدم يحيي امرأة فقال له عيسى يا ابن خالتي لقد أصبت اليوم خطيئة ما أرى الله يغفرها لك قال وما هي قال صدمت امرأة قال والله ما شعرت بها قال عيسى سبحان الله بدنك معى فأين قلبك قال معلق بالعرش ولو أن قلبي اطمأن الى جبريل صلوات الله عليه طرفة عين لظننت أني ما عرفت الله عز وجل .. قوله (وما لِيَ لا أعبد الذي فطرني) .. وسئل عن خير العبادات فقال الاخلاص لقوله (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ولا يخلص العمل لأحد ولا تتم عبادته وهو يفر من أربع الجوع والعرى والفقر والذلة وان الله تعالى استعبد الخلق بهذه الثلاث العقل والروح والقوة واذا خاف على اثنين منها ذهاب عقله وذهاب روحه تكلف لما بشيء وأما القوة فلا يتكلف لها ولا

يفطن لها وان صلى جالسا .. قوله (ولو نشاء لطمسنا علي أعينهم) قال يعني ولو نشاء لفقأنا أعين قلوبهم التي يبصرون الكفر وطريقه فيبصرون طريق الاسلام ولا يبصرون غيره (فأنى يبصرون) طريق الاسلام ولم يفعل ذلك .. قوله (إن هو إلا ذكروقرآن مبين) قال هو الذكروالتفكر والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الصفات

قوله تعالي (اذ جاء ربه بقلب سليم) أي مستسلم مفوض الى ربه بكل حال راجع لسره .. قوله تعالى (فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم) .. قال وحكى عن محمد بن سوار عن أبي عمر بن العلاء قال معناه نظر الى النبات كقوله (والنجم والشجر يسجدان) وأراد بالنجم مالا ساق له من النبات وبالشجر ماله ساق .. قوله (وفديناه بذبح عظيم) قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أحب ولده بطبع البشرية تداركه من الله فضله وعصمته حتى أمره بذبحه اذ لم يكن المراد منه تحصيل الذبح وانما كان المقصود تخليص السر من حب غيره بأبلغ الاسباب فلما خلص السر له ورجع عن عادة الطبع فداه بذبح عظيم .. قوله (وان هذا لهو البلاء المبين) قال يعنى بلاء رحمة ألا ترون كيف بعثه على الرضى قال وبلغنا أنه مكتوب في الزبور ما قضيت على مؤمن قضاء أحبه أو كرهه الا وهوخير له .. وحكي أن الله تعالى أوحي الى ابراهيم صلوات الله عليه ما من أحد وسعت اليه الا انقضت بقدره من آخرته ولو كنت أنت يا خليلي .. وقال أبو يعقوب السوسى جاءنا فقير ونحن بإرغان وسهل بن عبد الله يومئذ بها فقال انكم أهل العناية فقد نزلت بي محنة فقال له سهل في ديوان المحن وقعت منذ تعرضت لهذا الامر فما هي قال فتح لي

شيء من الدنيا فاستأثرت به في غير ذوى محرم فقدت ايماني وحالي ﴿ فقال﴾ سهل ما تقول في هذا يا أبا يعقوب فقلت محنته بحاله أعظم من محنته بايمانه فقال لي سهل . ثلاث يقول هذا يا أبا يعقوب .. وسئل سهل عن الحال فقال حال الذكر من العلم السكون وحال الذكر من العقل الطمأنينة وحال التقوى من الإسلام الحدود ومن الايمان الطمأنينة وقال اذا كان للعبد حال فدخل عليه البلوى فان طلب الفرج بحال دون تلك الحال فهو منه حدث قيل وكيف ذلك قال مثل أن يكون جائعا فيطلب الشبع لان درجة الجائع أعلى .. قوله (فلولا أنه كان من المسبحين) قال يعني من القائمين بحقوق الله تعالى قبل البلاء والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها صٓ

قوله تعالى (صٓ والقرآن ذي الذكر) قال ذي الشأن الشافي والوعظ الكافي .. قوله (أن امشوا واصبروا علي آلهتكم) قال هو الصبر المذموم الذي وبخ الله به الكفار .. وقد سمعته يقول الصبر علي أربع مقامات صبر على الطاعة وصبر على الألم وصبر علي التألم وصبر مذموم وهو الإقامة على المخالفة .. قوله (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) قال انما أعطاه الله ذلك حين سأله أن يرفع منزلته على منزلة اسماعيل واسحاق فقال لست هناك يا داود ولكني أجعل لك مقاما من الحكمة وفاصلة وهي أما بعد وهو أول من قال ذلك وبعده قس بن ساعدة وقد قيل فصل الايمان لخطاب البيان .. قوله (وشددنا ملكه) قال أي بالعدل وبالوزراء الصالحين يدلونه على الخير كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى اذا أراد بوال خيراً جعل له وزيراً صدوقا إن نسي ذكره وان ذكر أعانه ..(قوله وخر راكعا وأناب) قال الانابة

هي الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار المقت .. قوله (ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله) قال أى ظلمة الهوى تستر أنوار ذهن النفس والروح وفهم العقل وفطنة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الهوى والشهوة يغلبان العقل والعلم والبيان لسابق القدرة من الله تعالى .. قوله (اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) قال عن صلاة العصر وحدها . . قوله(قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى)قال ألهم الله تعالى سليمان أن يسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ليقصم به الجبابرة والكفرة والذين يخالفون ربهم ويدعون لأنفسهم قدرة من الجن والإنس فوقع السؤال من سليمان عليه السلام على اختيار الله له لا على اختياره لنفسه . . قوله (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) قال أخلص ابراهيم واسماعيل وإسحاق عن ذكر الدنيا بذكره خالصة لا لمنال جزاء ولا شاهدوا فيه أنفسهم بل ذكروه به له وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الزُّمَرُ

قوله تعالى (وإن تشكروا له يرضه لكم) قال أول الشكر الطاعة وآخره رؤية الجنة . . قوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال العلم الكتاب والاقتداء لا الخواطر المذمومة وكل علم لا يطلبه العبد من موضع الاقتداء صار وبالا عليه لانه يدعي به . . قوله (انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) قال الاخلاص الإجابة فمن لم يكن له الاجابة فلا إخلاص له وقال نظر الاكياس في الإخلاص فلم يجدوا شيئاً غير هذا وهو أن تكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله عز وجل وحده لا يمازجه هوى ولا

نفس .. قوله (والذين اجتنبوا الطاغوت) قال الطاغوت الدنيا وأصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميزانها القسوة والعقوبة . . قوله (ان أرادنيَ الله بضر هل هن كاشفات ضره) قال يعني ان نزع الله عني العصمة عن المخالفات أو المعرفة على الموافقات هل يقدر أحد أن يوصلها الىّ (أو أرادني برحمة) أي بالصبر على ما نهى عنه والمعونة على ما أمر به والاتكال عليه في الخاتمة وقال الرحمة العافية في الدين والدنيا والآخرة وهو التولى من البداية الى النهاية .. قوله (انا أنزلنا اليك الكتاب للناس بالحق) يعني أنزله لهم ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضيئوا بأنواره .. قوله (الله يتوفي الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها) قال اذا توفي الله الأنفس أخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف والتوفي فى كتاب الله على ثلاثة أوجه أحدها الموت والآخر النوم والثالث الرفع فالموت ما ذكرنا والنوم قوله والتي لم تمت في منامها يعني يتوفي التى لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل يعنى النوم والرفع بعيسى عليه السلام إني متوفيك ورافعك إلىّ فانه اذا مات فينزع عنه لطيف نفس الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف الذي به يعقل الاشياء ويري الرؤيا فى الملكوت واذا نام نزع عنه لطيف نفس الطبع الكثيف لا لطيف نفس الروح النورى فيستغيق النائم نفسا لطيفا وهو من لطيف نفس الروح الذي اذا زايله لم تكن له حركة وكان ميتا ولنفس طبع الكثيف لطيفة ولنفس الروح لطيفة فحياة لطيف نفس الطبع بنور لطيف نفس الروح وحياة روح لطيف نفس الروح بالذكر كما قال أحياء عند ربهم يرزقون أى يرزقون الذكر بما نالوا من لطيف نفس النورى وحياة الطبع الكثيف بالأكل والشرب والتمتع فمن لم يحسن الاصلاح

بين هذين الضدين أعني نفس الطبع ونفس الروح حتى يكون عيشهما جميعا بالذكر والسعي بالذكر فليس بعارف في الحقيقة .. وقال عمر بن واصل وكان المبرد النحوي يقول الروح والنفس شيئان متصلان لا يقوم أحدهما بدون الآخر قال فذكرت ذلك لسهل فقال أخطأ إن الروح يقوم بلطفه في ذاته بغير نفس الطبع الكثيف ألا ترى أن الله تعالى خاطب الكل من الذر بنفس روح وفهم عقل وفطنة قلب وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف .. قوله (أم اتخذوا من دون الله شفعاء) قال أم اتخذوا طريق البدعة في الدين قربة في الدين الى الله على أن ينفعهم ذلك .. قوله (واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) جحدت قلوبهم مواهب الله عندها .. قوله (قل يا عبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) قال أمهل الله تعالى عباده تفضلا منه الى آخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي فلو رجعتم الىّ في آخر نفس قبلتكم قال وهذه أبلغ آية في الاشفاق من الله تعالى الى عباده لعله بأنه ما حرمهم ما تفضل به على غيرهم فرحمهم حتي أدخلهم في عين الكرم بالذكر القديم لهم .. وقد حكى عن جبريل عليه السلام أنه سمع ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول يا كريم العفو فقال له جبريل عليه السلام يا أبراهيم أتدري ما كرم عفوه قال لا يا جبريل قال اذا عفا عن سيئة جعلها حسنة ثم ﴿ قال ﴾ سهل اشهدوا على أني من ديني أن لا أتبرأ من فساق أمة محمد صلى الله علية وسلم وفجارهم وقاتلهم وزانيهم وسارقهم فان الله تعالى لا يدرك غاية كرمه وفضله وإحسانه بأمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة .. قوله (وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له) يعنى ارجعوا له بالدعاء والتضرع والمسئلة (وأسلموا له) يعنى فوضوا الامور كلها اليه .. قوله

(أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) قال يعني اشتغلت بعاجل الدنيا ولذة الهوي ومتابعة النفس وضيعت في جنب الله يعني في ذات الله القصد اليه والاعتماد عليه بترك مراعاة حقوقه وملازمة خدمته.. قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض) بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه .. قوله (وما قدروا الله حق قدره) أي ماعرفوه حق معرفته في الاصل والفرع .. قوله (فصعق من في السموات ومن في الارض) قال باطن الآية أن الملائكة انما يؤمرون بالامساك عن الذكر لا بالنفخة ولا بنزع عزرائيل لان الله أحياهم بذكره كما أحيا بني آدم بأنفاسهم قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا أمسك الذكر عنهم ماتوا .. قوله (وأشرقت الارض بنور ربها) قال قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .. قوله (الحمد لله الذي صدقنا وعده) قال ان الحمد منهم في الجنة ليس على جهة التعبد اذ التعبد قد رفع عنهم كما رفع خوف الكسب والقطع وبقي خوف الاجلال والتعظيم لله عز وجل وانما الحمد منهم لذة لنفس الطبع ونفس الروح والعقل والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها غافر

قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) قال يعني الحيّ الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الذي قلبت به قلوب العارفين العزيز عن درك الخلق العليم بما أنشأ وقدر (غافر الذنب) أي ساتر الذنب على من يشاء (وقابل التوب) عمن تاب اليه وأخلص العمل له بالعلم (ذي الطول) ذي الغني عن الكل (ما يجادل في آيات الله) يعني في الذات والقدرة والقرآن والسنة بهوى

النفس كما قال (وجادلوا بالباطل) أي بالهوى من غير هدي من الله كما قال فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم الا الذين كفروا وابتدعوا غير الحق.. قوله (فاغفر الذين تابوا) قال هم الذين تابوا من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ..قوله (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) قال المقت غاية الابعاد من الله عز وجل والكفار اذا دخلوا النار مقتوا أنفسهم ومقت الله عليهم أشد من دخول النار .. قوله (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره) أى رافع الدرجات يرفع درجات من يشاء بالمعرفة به (يلقى الروح من أمره) أى ينزل الوحى من السماء الى الارض بأمره..قوله (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم) قال الدعاء بالمروة مستجاب لاعالة وهو الجمع[1] من سهم الرامى وما من مؤمن دعا الله تعالى الا استجاب له فيما دعاه بعينه من غير أن يعلم ذلك العبد أو صرف عنه بذلك سوء أو كتب له بذلك حسنة فقيل له ما معنى قولهم الدعاء أفضل العمل فقال لانه تضرع والتجاء وإظهار الفقر والفاقة .. قوله (ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون) قال أظهر الله تعالى آياته لأوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم على كراماتهم وأعمى اعين الأشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن أنكر آيات الاولياء فانما ينكر قدرة الله تعالى فان القدرة تظهر على الاولياء الآيات لا هم بأنفسهم يقدرون على إظهارها كما قال ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون..قوله (سنة الله التى قد خلت فى عباده) قال السنة مشتقة من أسماء الله تعالى السين سناؤه والنون نوره والهاء هدايته فقوله سنة الله أى فطرته جبل خواص عباده عليها هداية منه إياهم فهم على سنن الطريق الواضح

(١) كذا بالاصل

اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها السجدة

قوله تعالى (حم) يعني قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن .. قوله (بشيراً ونذيراً) قال بشيراً بالجنة لمن أطاعه واتبع ما فيه ونذيراً) بالنار لمن عصاه وأعرض عن مراد الله فيه وخالفه .. قوله تعالي (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه) قال أي في أغطية الاهمال فمالت الى الشهوة والهوى فلا تعقل دعوة الحق وفي آذاننا التي في القلوب وقر أي ثقل من الصمم عن الخير فلا تسمع هواتف الحق ومن بيننا وبينك حجاب أي ستر من الهوى وجبلة الطبع لا نراك كما يراك غيرنا . قوله (وان يستعتبوا فما هم من المعتبين يعني إن يستقيلوا لا يقالوا وان اعتذروا لا يعذروا .. قوله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال أي لم يشركوا بعده كذا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال هم أمتي ورب الكعبة استقاموا ولم يشركوا كما فعلت اليهود والنصارى قال عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب .. قوله (تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا) يعني عند الموت . وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما ترددت في شيء كترددي في قبض روح المؤمن أي ما رددت الملائكة الى شيء كردهم الى عبدي المؤمن في قبض روحه بالبشارة وبالكرامة أن لا تخافوا على أنفسكم ولا تحزنوا يوم الجمع كما قال (لا يحزنهم الفزع الاكبر) قال المتولي لجملتكم بالرضى الحافظ قلوبكم المقر أعينكم بالتجلي جزاء لتوحيدكم وتفضلا من ربكم .. وقوله (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله) أي ممن دل على الله وعلى عبادته وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله والاستقامة به

خوفا من الخاتمة وفى الطريقة الوسطى والجادة المستقيمة التى من سلكها سلم ومن تعداها ندم.. قوله (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) قال لا يمل من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء عليه .. قوله (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه) قال يعني عن الدعاء والشكر على ما أنعم به عليه واشتغل بالنعمة وافتخر بغير مفتخر به.. قوله (سنريهم آياتنا في الآفاق) يعنى الموت قال والموت خاص وعام فالعام موت الخلقة والجبلة والخاص موت شهوات النفس والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التى يذكر فيها الشوري

قوله تعالى (لتنذر أم القرى ومن حولها) قال ظاهرها مكة وباطنها القلب ومن حوله الجوارح فأنذرهم لكى يحفظوا قلوبهم وجوارحهم عن لذة المعاصي واتباع الشهوات .. قوله (وتنذر يوم الجمع) قال أي يوم جمع أهل الارض على ذكره كجمع أهل السموات.. قوله (فريق في الجنة وفريق في السعير) قال من غرس الشوك لا يجتني عنبا فاصنعوا ما شئتم فان الطريق اثنان فأي طريق منهما سلكتموه وردتم علي أهله .. قوله (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) قال ظاهرها الكفر وباطنها حركات العبد وسكونه ولو شاء الله لجعلها كلها فى طاعته ولكن يدخل من يشاء في رحمته أي فى طاعته والظالمون الذين يدعون الحول والقوة ما لهم من ولىّ ولا نصير على خلاف وهو السكون فى الامر والحركة فى النهى..قوله (وهو يحيي الموتي) باطنها قلوب كل أهل الحق يحيبها بذكره ومشاهدته قال ولا تحيا النفوس حتى تموت .. قوله (شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا) فأول من حرم البنات والامهات والاخوات نوح عليه السلام فشرح الله لنا محاسن شرائع الانبياء

..قوله (والذي أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى)من إقامة الطاعة لله وإقامة الالاخلاص فيها وإظهار لاخلاق والاحوال..قوله (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) قال حرث الآخرة القناعة في الدنيا والرضي في الآخرة وحرث الدنيا ماأريد به غيره قال ووجه آخر يعني من عمل لله تعالى ايجابا لا طلبا للجزاء صغر عنده كل مطلوب دون الحق عز وجل فلا يطلب الدنيا ولا الجنة وانما يطلب النظر اليه وهو حظ ذهن نفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب كما خاطبهم والاقتداء من غير أن كانت النفس الطبيعية حاضرة هناك غير أن للنفس منها حظا لامتزاجها بتلك الانوار مثل النسيم الطيب ومن عمل لأجل الجنة نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب فتشتغل نفسه الطبيعية بتنم الجنة التي هي حظها من أجل النصيب في الآخرة وهو رؤية الحق على الابد .. قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) قال باطنها صلة السنة بالفرض. وحكي عن الحسين في هذه الآية قال من تقرب الى الله بطاعته وجبت له محبته .. قوله (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال يعني معرفة حاله في عمله وقبل دخوله فيه وبعد فراغه منه انه سقيم أو صحيح .. قوله تعالى (فان يشأ الله يختم على قلبك) قال يختم على قلبك الشوق والمحبة فلا تلتفت الي الخلق ولا تشتغل في حبهم وإتيانهم..قوله تعالى (وإنك لتهدي الى صراط مستقيم) أي تدعو الى ربك بنور هدايته

السورة التي يذكر فيها الزخرف

قوله تعالى (حم والكتاب المبين) أي بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء (وإنه في أم الكتاب)

قال هو اللوح المحفوظ (لدينا لعلي حكيم) قال أي رفيع مستول على سائر الكتب قوله تعالى (لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم) قال ان الله خص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الصديقين بمعرفة نعم الله تعالى عليهم فقبل زوالها[1] وعلم الله عنهم ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغرت عنده نعم الله .. قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزأ) قال أي في عبادتهم جزأ ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أحدكم يصلي وليس له من صلاته إلا ثلثها أو ربعها .. قوله (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) قال رفعنا بعضهم على بعض في المعرفة والطاعة عيشا لهم في الدنيا والآخرة .. قوله (ورحمة ربك خير) أي من كثرة الاعمال لطلب الجزاء .. قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) قال قد حكم الله أنه لا يعرض عبد عن ذكره وهو أن يرى بقلبه شيئاً سواه ساكنا إياه الا سلط الله عليه شيطانا ليضله عن طريق الحق ويغريه .. قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم) قال أي فلما غايظونا بالاقامة على المخالفة في الاوامر وإظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا لوجود الاهواء نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من أسرارهم ووكلناهم الى أنفسهم وما اختاروه فضلوا وأضلوا ثم قال الاتباع الاتباع الاقتداء الاقتداء فانه سبيل السلف ما ضل من اتبع وما نجى من ابتدع .. قوله تعالى (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) بلذة النظر جزاء لما من عليهم من التوحيد عند تجلي المكاشفة لاوليائه وهو البقاء مع الباقي ألا ترى كيف خصهم في الايمان بشرط التسليم لأمره والسكون بين يديه .. قوله تعالى

(١) هكذا في النسختين فليحرر

(وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين) قال أي ما تشتهي الأنفس من ثواب الأعمال وتلذ الأعين بما فضل الله به من التمكين في وقت اللقاء جزاء لتوحيدهم قال الجنة جزاء أعمال الجوارح واللقاء جزاء التوحيد ألا ترى أن الله تعالى قال (وتلك الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون).

السورة التي يذكر فيها الدخان

قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) قال أنزل الله تعالى ليلة القدر القرآن جملة الى بيت العزة في سماء الدنيا من اللوح المحفوظ على أيدي الملائكة السفرة وأنزل على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسماها ليلة القدر مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض.. قوله تعالى (يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر ولا عقوبة أعظم في الدنيا من فساد القلب .. وقد حكى عن أويس القرني وهرم بن حيان أنهما التقيا يوما فقال هرم لأويس ادع الله فقال يصلح لك نيتك وقلبك فلم تعالج شيئاً أشد منهما بينا قلبك مقبل اذ هو مدبر وبينا هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر الى صغير الخطيئة وانظر من عصيت فانك ان عظمتها فقد عظمت الله تعالى وان صغرتها فقد صغرت الله تعالى.. قوله تعالى (لا إله إلا هو يحيي ويميت) قال لا إله على الحقيقة الا من يقدر على الايجاد من العدم وعلى العدم من الايجاد .. قوله (واترك البحر رهوا) طريقا ساكنا وباطنها اجعل القلب ساكنا الى تدبيري (فانهم قوم مغرقون) يعني المخالفين عن توالي تدبير أنفسهم .. قوله (الا من رحم الله) أي من علم الله في سابق علمه أنه مرحوم أدركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم شفعاء بعض

السورة التي يذكر فيها الجاثية

قوله تعالى (إن في السموات والارض لآيات للمؤمنين) قال العلامات لمن أيقن بقلبه واستدل بكونها على مكونها .. قوله (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه) قال اذا سكن قلب العبد الى مولاه قويت حال العبد فسخر له كل شئ بل انس به كل شئ حتي الطيور والوحوش .. وحكي عن الثورى قال خرجت مع شيبان الراعى الى مكة فعرض لنا الاسد فقلت يا شيبان أما ترى هذا الكلب فقال لا تخف فما هو إلا أن سمع الاسد كلام شيبان الراعى حتي جعل يبصبص بذنبه فأتاه شيبان فأخذ بأذنه وعركها فقلت له ما هذه الشهرة يا شيبان فقال وأى شهرة ترى يا ثوري والله لولا مخافة الشهرة ما حملت زادي الى مكة الا على ظهره وكان شيبان يحضر صلاة الجمعة فيصر بذئب عند الغنم فقال له أقعد عند الغنم حتي اذا رجعت أعطيتك حملا فرجع من صلاة الجمعة فاذا هو بالذئب قاعد يحفظ له الغنم فأعطاه حملا له وكان سهل يقول لشاب يصحبه ان كنت تخاف السباع فلا تصحبنى ﴿ وسئل ﴾ سهل كيف يدرك الرجل منزلة الكرامات فقال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا مخلصا فقد ظهرت الكرامات من الله عز وجل له ومن لم تظهر له فهو لما فقد من زهده من الصدق والاخلاص أو كلاما نحو هذا .. قوله تعالى (وآتيناهم بينات من الامر) قال فتحنا أسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا أفئدتهم وعاء لكلامنا وأعطيناهم فراسة صادقة يحكمون بها فى عبادنا حكم يقين وإخبار صدق فهذه هي البينات من الامر في طريق الباطن .. قوله تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها) قال يعنى منهاج سنن من كان من قبلكم من الانبياء فانهم على منهاج الهدى والشريعة الشارع المتد

الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشد.. قوله تعالى (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً) من استغنى بغير الله فبغناه افتقر ومن اعتز بغيره فبعزه ذل ألا ترى أن الله يقول (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً).. قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيآت) الآية قال ليس من أقعد على بساط الموافقة كمن أقيم في مقام المخالفة فان بساط الموافقة يجرّ بصاحبه الى مقاعد الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه في لظي.. قوله تعالى (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) قال يعني أفرأيت من كان مغموراً في لذة نفسه من الدنيا غير ورع ولا تقي فاتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء وآثر شهوات الدنيا على نعيم العقبى أني يكون له في الآخرة من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية (وأضله الله على علم) قال أي على علم الله السابق فيه بترك عصمته ومعونته.. قوله (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم) قال يحييكم في بطون أمهاتكم ثم يميتكم بجهالة ويجمعكم الى يوم القيامة أولكم وآخركم لا ريب فيه.. قوله تعالى (وترى كل أمة جاثية) قال على ركبها تجادل عن نفسها عند المواقفة الصادق مجتهد في تحقيق صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكلّ محكوم عليه في لذى أملاه مداده ريقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه.. قوله (وله الكبرياء في السموات والارض) قال العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له في جميع الملك فمن اعتصم به أيده بحوله وقوته ومن اعتمد على نفسه وكله الله اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الاحقاف

قوله تعالى (واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء) قال في نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجزاء على أحكام هواها لانها تشهد عليهم.. وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان أعدى عدو المرء نفسه التى بين جنبيه ؛ . قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل) قال أي كانت قبلى رسل يأمرون بما آمر به وينهون عما أنهى عنه وما كنت بدعا من الرسل فاني لم أدعكم إلا الى التوحيد ولم أدلكم الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء قبلى .. قوله تعالى(قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التي أنعمت على) قال أي ألهمني التوبة والعمل بالطاعة .. قوله (وأصلح لى في ذريتي) قال إجعلهم لك عبيد حق ولى خلف صدق .. قوله (يهدى الى الحق والى طريق مستقيم) قال أي يدل على طريق الحق بالخروج عن المعاملات والرسومات والتحقيق بالحق وهو الصراط المستقيم .. قوله (يا قومنا أجيبوا داعى الله) قال لا يجيب الداعى الا من سمع النداء فوفق للخيرات وأيقن والافمن يحسن إجابة الدعوة وقال ان فى قلب كل مؤمن داعيا يدعوه الى رشده فالسعيد من سمع دعاء الداعي فاتبعه .. قوله تعالى (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) قال يعني اصبر صبر أهل المعرفة كما صبر أولوا العزم من الرسل الذين كانوا قبلك رضى وتسليما من غير شكوى ولا جزع .. وقال أولوا العزم من الرسل إبراهيم صلوات الله عليه ابتلى بالنار وذبح الولد فرضى وسلم وأيوب عليه السلام بالبلاء وإسماعيل بالذبح فرضي ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعى والتجأ ويوسف صلوات الله عليه بالسجن والجب فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد فشكى بثه الى الله ولم يشك الي غيره وهم أثنا عشر نبيا صلوات الله عليهم صبروا على ما أصابهم فهم أولوا العزم من الرسل والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) قال أضلها في إطلاق القول بلا حقيقة معه.. قوله (سيهديهم ويصلح بالهم) قال يعني سيهديهم في قبورهم لجواب منكر ونكير ويصلح بالهم قال أي صلح يسرع لهم في القلب بمباشرة الجزاء وفى الآخرة بلذة اللقاء عند تجلي المكاشفة كفاحا والتولي لهم عند ذلك كما قال (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) أي بالرضى والمحبة والحفظ على مقام القرب .. قوله (ومغفرة من ربهم) قال المغفرة من ربهم في الجنة ما يغشاهم عند النظر الى الحق من أنواره .. قوله (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) قال يعني استغفر من همة نفس الطبع قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منا الا من هم فعصى يعني همت نفسه عليه على قلبه بحظها من عاجل شهوتها بشيء دونه ثم أعرض عن ذلك واستغفر الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وانى أستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة .. قوله (أم على قلوب أقفالها) قال ان الله تعالى خلق القلوب وأقفل عليها بأقفال وجعل مفاتيحها حقائق الايمان فلم يفتح بتلك المفاتيح على التحقيق الا قلوب أوليائه والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين والصديقين وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح أقفال قلوبهم والزهاد والعباد والعلماء خرجوا منها وقلوبهم مقفلة لانهم طلبوا مفاتيحها فى العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لأدركوه والمفتاح ان تعلم أن الله قائم عليك رقيب على جوارحك وتعلم أن العمل لا يكمل إلا بالاخلاص مع المراقبة .. قوله (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم) في الآية دليل على تفضيله على الكل لانه لم يخرج

خوفا منهم كما خرج موسى عليه السلام ولكنه خرج كما قال الله تعالى أخرجتك ولم يقل خرجت ولا جزعت لانه لله وبالله في جميع أوقاته فلم يجر منه التفات الى الغير بحال ما .. قوله (أفمن كان على بينة من ربه) قال المؤمن على بيان من ربه ومن كان على بينة من ربه لزم الاقتداء بالسنن .. قوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) قال الخلق كلهم موتى الا العلماء ولذلك دعى نبيه صلى الله عليه وسلم الى محل الحياة بالعلم بقوله فاعلم .. قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أي في تعظيم الله (ولا تبطلوا أعمالكم) أى برؤيتها من أنفسكم ومطالبة الاعواض من ربكم فان العمل الخالص الذي لم يطالب به العوض .. قوله تعالى (والله الغنى وأنتم الفقراء) قال معرفة السر كله فى الفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله تعالى تصحيح علم الغنى بالله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الفتح ﴾

قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) .. قال يعنى أسرار العلوم فى قلبك حتى ظهر عليك آثارها وهى من أعلام المحبة وتمام النعمة (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .. قال أى ما تقدم من ذنب أبيك آدم صلوات الله عليه وأنت في صلبه وما تأخر من ذنوب أمتك اذ كنت قائدهم ودليلهم .. قوله (هو الذي أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) يعني الطمأنينة فأول ما كاشف الله به عباده المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فمن كاشفه الحق بالبصائر عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كأبى بكر الصديق رضى الله عنه ما أخطأ في نطق .. قوله (ولله جنود السموات والارض) قال جنوده مختلفة فجنوده في السماء الانبياء وفى الارض الاولياء وجنوده فى السماء القلوب وفي الارض

النفوس وما سلط الله عليك فهو من جنوده وإن سلط الله عليك نفسك أهلك نفسك بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك قادتك الى متابعة الهوى وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية فهذا كله جنود الله .. قوله (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) قال شاهداً عليهم بالتوحيد ومبشراً لهم بالمعونة والتأييد ومحذراً عن البدع والضلالات .. قوله (وتعزوره وتوقروه) قال أى تعظموه غاية التعظيم في قلوبكم وتطيعوه بأبدانكم ولهذا سمي التعزير تعزيراً لانه أكبر التأديب .. قوله (يد الله فوق أيديهم) قال أي حول الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم وهو قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم عند البيعة بايعناك على أن لا نفر ونقاتل لك وفيها وجه آخر يد الله فوق أيديهم أى منة الله عليهم فى الهداية لبيعتهم وثوابه لهم فوق بيعتهم وطاعتهم لك .. قوله (شغلتنا أموالنا وأهلونا) اعتذروا به فحكاه الله لك لتعلم أن الإقبال على الله عز وجل بترك الدنيا وما فيها فانها تشغل عن الله ألا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقولهم شغلتنا أموالنا وأهلونا .. قوله (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم) قال المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه يفتش أحواله ويراقب أوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتفرغ ويدعو عند النقصان هؤلاء الذين بهم يدفع الله البلاء عن أهل الارض ولا يكون المؤمن متهاونا بأدنى التقصير فان التهاون بالقليل يستوجب الكثير قال فان العبد لا يجد طعم الايمان حتى يدع ست خصال يدع الحرام والسحت والشبهة والجهل والسكر والرياء ويتمسك بالعلم وتصحيح العمل والنصح بالقلب

والصدق باللسان والصلاح مع الخلق فى معاشرتهم والاخلاص لربه في معاملته قال وكتاب الله مبني على خمس الصدق والاستخارة والاستشارة والصبر والشكر .. قوله (وألزمهم كلمة التقوي وكانوا أحق بها وأهلها) قال هي كلمة لا إله الا الله فانها رأس التقوى ثم قال خير الناس المسلمون وخير المسلمين المؤمنون وخير المؤمنين العلماء العاملون وخير العاملين الخائفين وخير الخائفين المخلصون المتقون الذين وصلوا إخلاصهم وتقواهم بالموت فان مثله كمثل راكب السفينة بالبحر لا يدرى ينجو منه أم يغرق فيه والذين تم لهم ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وألزمهم كلمة التقوى .. قوله (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .. قيل ماهذا الاستثناء قال هذا تعليم للعباد وتأديب لهم بشدة الافتقار اليه في كل وقت وحال وتأكيد فان الحق اذا استثنى مع كمال علمه لم يكن لأحد من عباده مع قصور علمهم أن يحكم فى شئ من غير استثناء .. قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قال المؤمن بالله وجه بلا قفا مقبل عليه غير معرض عنه وذلك سيماء المؤمن .. وقال عامر بن عبدقيس كادوجه المؤمن يخبر عن مكنون علمه وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال ابن مسعود رضي الله عنه سر المؤمن يكون رداء عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التى يذكر فيها الحجرات

قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) قال ان الله تعالى أدب عباده المؤمنين أي لا تقولوا قبل أن يقول فاذا قال فاقبلوا عليه ناصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في إهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع ما تقولون عليم بما تعملون .. قوله (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي) أى لا تخاطبوه الامتفهمين ثم بين كرامة من عظمه فقال (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أي أخلص نياتهم له .. قوله (إن جاءكم فاسق بنبإ) قال الفاسق الكذاب وباطنها تأديب من بلغه ذمه من أحد بأن لا يعجل بعقوبته ما لم يتعرف ذلك من نفسه .. قوله (فضلا من الله ونعمة) قال تفضل الله عليهم فيما ابتدأهم به وهداهم اليه بأنواع القرب والزلف .. قوله (ولكنَّ الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) قال أي استخلص قلوبكم عطفا منه في عبادته بالاخلاص فيها اذ الاستخلاص من عطفه والاخلاص من حقه ولن يقدر العبد على تأدية حقه الا بعطفه بالمعونة عليه بأسباب الايمان وهي الحجج القاطعة والآيات المعجزة .. قوله (وكره اليكم الفسوق والعصيان) خوفا من عاقبته المذمومة .. قوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) قال ظاهرها ما عليه أهل التفسير وباطنها هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوي والشهوة فان بغي الطبع والهوى والشهوة على القلب والعقل والروح فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وأنوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوي والشهوة مغلوبا .. قوله (اجتنبوا كثيراً من الظن) قال أى لا تطعنوا علي أحد بسوء الظن من غير حقيقة . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أكذب الحديث الظن ثم قال سهل الظن السيء من الجهل من نفس الطبع وأجهل الناس من قطع علي قلبه من غير علم فقد قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وان العبد ليحرم الرزق الهني وصلاته بالليل بسوء الظن .. وقد كان رجل من العباد نام ليلة عن ورده فجزع عليه فقيل أتجزع على ما تدركه قال لست أجزع عليه وانما أجزع علي الذنب الذي به صرت

محروما عن ذلك الخير . . فقيل لسهل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن . . فقال معنى هذا بسوء الظن بنفسك لا بالناس أي اتهم نفسك بانك لا تنصفهم من نفسك في معاملاتهم . . قوله (ولا تجسسوا) قال أي لا تبحث عن المعائب التي سترها الله على عباده فانك ربما تبتلي بذلك وقد حكي عن عيسى عليه السلام أنه كان يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله عز وجل فتقسوا قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولا تنظروا الى أعمالكم كالعبيد واعلموا أن الناس مبتلى ومعافا فارحموا أهل البلاء وسلوا الله العافية . . قوله (ولا يغتب بعضكم بعضا) قال من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فان من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما للمنافق غيبة وليس للفاسق غيبة لان المنافق كتم نفاقه والفاسق افتخر بفسقه قال وهذا انما أراد به فيما أظهره من المعاصي فأما ما كتمه من المعاصي ففيه غيبة . . قوله (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) قال يعني أقررنا مخافة السبي والقتل لان الايمان اقرار باللسان صدقا وايقان في القلب عقداً وتحقيقها بالجوارح اخلاصا وليس في الايمان أنساب وانما الانساب في الاسلام والمسلم محبوب الي الخلق والمؤمن غني عن الخلق . . قوله (يمنون عليك أن أسلموا) أي صدقوك فيما دعوتهم اليه (بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين) أي عالمين بأن الله هو الذي منّ عليكم بالهداية في البداية * قال * سهل استعملت الورع أربعين سنة ثم وقع مني اليه التفات فأدركني قوله يمنون عليك أن أسلموا والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها ق

قوله تعالى (ق) أقسم الله تعالى بقوته وقدرته وظاهرها الجبل المحيط بالدنيا وهو أول جبل خلقه الله تعالى ثم بعده جبل أبي قبيس وهو الجبل الذى فوق الصفا ودونه بمسيرة سنة جبل تغرب الشمس وراءه كما قال حتى توارت بالحجاب وله وجه كوجه الانسان وقلب كقلوب الملائكة فى المعرفة .. قوله (والقرآن المجيد) قال يعني المشرف على سائر الكلام .. قوله (تبصرة وذكري لكل عبد منيب) قال يعنى اعتباراً واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم له منيب أي مخلص القلب لله بالتوحيد اليه وإدامة ذكره بواجباته ..قوله تعالى (وأصحاب الرس) أي البئر (والايكة) الغيضة وباطنها أصحاب الرس أصحاب الجهل (وأصحاب الايكة) متبعو الشهوات..قوله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) قال أى حافظ حاضر لا يغيب عنه ولا يعلم الملك ما فى الضمير من الخير والشر الا عند مساكنة القلوب إياه فيظهر أثر ذلك على الصدر من الصدر الى الجوارح نور ورائحة طيبة عند العزم على الخير وظلمة ورائحة منتنة عند العزم على الشر والله يعلم ذلك منه على كل حال فليتقه بقوله ان الله كان عليكم رقيبا .. قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) يعنى كتبة فى الدنيا تسوقه الى المحشر ويشهدون له وعليه فيقول العبد أليس قولك الحق وقد قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال نبيك صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد يدخل الجنة بعمله الا برحمة الله فيقول الله تعالى قولى الحق وصدق نبيي صلى الله عليه وسلم انطلق الى الجنة برحمتي قال وهو معني قوله تعالى (لهم مغفرة وأجر كريم)..قوله تعالى (فبصرك اليوم حديد) يعني بصر قلبك نافذ في مشاهدة الاحوال كلها .. قوله تعالى (ما

يبدل القول لديّ) أى ما يتغير عنـدي ما سبق في علمي فيكون بخلاف ما سبق العلم فيه .. قوله تعالى (لكل أواب حفيظ) قال هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله تعالى والحفيظ المحافظ على الاوقات والاحوال بالاوامر والطاعات .. وقال ابن عيينة الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه خيراً كان أو شراً لما يرى فيه من الخلل والتقصير .. قوله تعالى (إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب) يعنى لمن كان عقل يكسب له به علم الشرع .. قوله تعالى (أو ألقى السمع وهو شهيد) يعنى استمع الى ذكرنا وهو حاضر مشاهد ربه غير غائب عنه .. ﴿ وسئل ﴾ سهل عن العقل قال العقل حسن النظر لنفسك في عاقبة أمرك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ السورة التي يذكر فيها الذاريات ﴾

قوله تعالى (ان المتقين فى جنات وعيون) قال المتقى في الدنيا في جنات الرضى يتقلب وفى عيون الانس يسبح هذا باطن الآية .. قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) قال لا يغفلون ولا ينامون عن الذكر بحال .. قوله تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) قال يعني الصدقة على من طلبها منهم ومن لم يطلبها . وقال الحسن البصري أدركت أقواما ان كان الرجل ليعزم على أهله أن لا يردوا سائلا ولقد أدركت أقواما إن كان الرجل ليخلف إخاه في أهله أربعين عاما وان أهل البيت يبتلون بالسائل ما هو من الجن ولا من الانس وان الذين كانوا من قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغا ويبتاعون بالفضل أنفسهم رحم الله امرأً جعل العيش عيشا واحداً فأكل كسرة ولبس خلقا ولزق بالارض واجتهد فى العبادة وبكى على الخطيئة

وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى يأتي عليه أجله وهو كذلك .. وحكي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا أحب الموت جعلني الله فداك فقال هل لك مال قال نعم قال قدم مالك قال لا أطيق ذلك يا رسول الله قال فان قلب المرء مع ماله ان قدمه أحب أن يلحقه وان أخره أحب أن يتخلف معه .. قوله تعالى (وفي الارض آيات للموقنين) قال يعني للعارفين بالله يستدلون بها على معرفتهم ..قوله تعالى (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) قال أي في صورها وتقديرها بأحسن التقادير وعروقها السائرة فيها كالأنهار الجارية وشقوقها من غير ألم وصل اليكم بعد ما كنتم نطفا ثم ركبكم من طبق الى طبق أفلا تبصرون هذه القدرة البليغة فتؤمنوا بوحدانيته وقدرته وأن الله تعالى خلق في نفس ابن آدم ألفا وثمانين عبرة فثلاثمائة وستون منها ظاهرة وثلاثمائة وستون منها باطنة لو كشف عنها لأبصرتم وثلاثمائة وستون منها غامضة لا يعرفها الا نبي أو صديق لو بدت منها عبرة لأهل العقول لوصلوا الى الاخلاص فان الله تعالى حجب قلوب الغافلين عن ذكره باتباعهم الشهوات عن هذه العبر فكشف قلوب العارفين به عنها فأوصلهم اليه .. قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) أي تفرغوا لعبادتي ولا يشغلكم طلب الرزق عنا فانا نرزقكم ثم قال ان الله رضي عنكم بعبادة يوم فارضوا عنه برزق يوم بيوم قال وفيها وجه آخر وفي السماء رزقكم أي من الذكر وثوابه .. قوله تعالى (هل أتاك حديث إبراهيم المكرمين) قال سماهم مكرمين لانه خدمهم بنفسه وكان منذ سبعة أيام لم يطعم شيئاً ينتظر ضيفا فلما أرسل الله تعالى ملائكته اليه استبشر بهم وخدمهم بنفسه ولم يطعم معهم وهي علامة الخلة المؤكدة أن يطعم ولا يطعم ويشفي

الغير من أحد ويسقم .. قوله تعالى (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) قال يعني ففروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الي العلم ومن عذابه الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه .. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك فهذا أيضاً باب منه عظيم .. قوله (فتول عنهم فما أنت بملوم) قال أعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ جهدك والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الطور

قوله تعالى (والبيت المعمور) قال ظاهرها ما حكي محمد بن سوّار باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي الى السماء رأيت البيت المعمور في السماء الرابعة ويروى السابعة يحجه كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون اليه بعده أبداً الحديث بطوله وباطنها القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والأنس به وهو الذي تحجه الملائكة لانه بيت التوحيد .. قوله تعالى (والسقف المرفوع) هو العمل المرضى الذى لا يراد به جزاء الا الله تعالى .. قوله تعالى (إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين) قال أي خائفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء .. قوله تعالى (فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) يعني ما ظهر على صفاتك من فعل وقدرة يتولى جملتك بالرعاية والكلاية والرضى والمحبة والحراسة من الاعداء .. قوله تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم) قال يعني صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها .. قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) قال يعني لا تغفل عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاوقات صباحا ومساء والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها النجم

قوله تعالي (والنجم اذا هوى) يعنى ومحمد صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السماء .. قوله تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى) قال أى ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال .. قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) يعني لا ينطق بالباطل قط قال كان نطقه حجة من حجج الله تعالى فكيف يكون للهوى والشيطان عليه اعتراض .. قوله تعالى (ثم دنى فتدلى) قال يعنى قرب قربا بعد قرب .. قوله تعالي (ما كذب الفؤاد ما رأى) من مشاهدة ربه ببصر قلبه كفاحا .. قوله تعالى (أفتمارونه على مايرى) منا وبناوما يري منا بنا أفضل مما يراه به .. قوله تعالى (ولقد رآه نزله أخري) قال يعني في الابتداء حين خلقه الله سبحانه وتعالى وتقال نورا في عامود النور قبل بدء الخلق بألف ألف عام بطبائع الايمان مكاشفة الغيب بالغيب قام بالعبودية بين يديه (عند سدرة المنتهى) وهي شجرة ينتهى اليها علم كل احده (اذ يغشى السدرة ما يغشى) السدرة من نور محمد صلى الله عليه وسلم في عبادته كأمثال فراش من ذهب ويجريها الحق اليه من بدائع أسراره كل ذلك ليزيده ثباتا لما يرد عليه من الموارد (ما زاغ البصر وما طغى) قال ما مال الى شواهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهداً بكليته ربه تعالى شاهدا ما يظهر عليه من الصفات التى أوجبت الثبات في ذلك المحل (لقد رأي من آيات ربه الكبرى) يعنى ما يبدي من صفاته من آياته رآها ولم يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده وما زاده الا محبة وشوقا وقوة أعطاه الله قوة احتمال التجلي والانوار العظيمة وكان ذلك تفضيلا له علي غيره من الانبياء ألا ترى أن موسى صعق عند التجلي في الضعف جابه

النبي صلى الله عليه وسلم في مشاهدته كفاحا ببصر قلبه فثبت لقوة حاله وعلو مقامه ودرجته .. قوله تعالى (وأن سعيه سوف يرى) قال أي سوف يري سعيه ويعلم أنه لا يصلح للحق ويعلم الذى يستحقه سعيه وأنه لو لم يلحقه فضل الله لهلك سعيه .. قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكي) قال يعنى أضحك المطيع بالرحمة وأهلك العاصى بالسخط وأضحك قلوب العارفين بنور معرفته وأبكي قلوب أعدائه بظلمات سخطه (وأنه هو أمات وأحيي) قال أمات قلوب الاعداء بالكفر والظلمة وأحيي قلوب الاولياء بالايمان وأنوار المعرفة (وأنه هو أغنى وأقني) قال ظاهرها متاع الدنيا وباطنها أغني بالطاعة وأفقر بالمعصية وقال ابن عيينة أغني وأقنى أي أقنع وأرضى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

السورة التي يذكر فيها القمر

قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين حتى ذهبت فلقة وراء جبل حراء وهي أول علامة من علامات الساعه .. وحكى عن أبي عبد الرحمن السلمى قال كنت مع أبي بالمدائن وكانت الجمعة فذهب بي الي الجمعة وهو آخذ بيدي فقام حذيفة بن اليمانى على المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت وإن القمر قد انشق ألا وان الدنيا قد أدبرت ألا وان المضمار اليوم والسباق غداً فلما خرجنا قلت يا أبت غداً يستبق الناس قال يا بنى والسباق غداً انك لجاهل انما يقول من عمل اليوم سبق فى الآخرة .. قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) أي هوّنا القرآن للذكر ولولا ذلك لما أطاقت الالسنة أن تتكلم به فهل من مدكر لهذه النعمة .. قوله تعالى (وكل

شئ فعلوه في الزبر) قال يعني في الكتب التي تكتبها الحفظة . (وكل صغير وكبير مستطر) أي مكتوب في الكتاب فيعرض عليهم يوم القيامة بين يدي الله تعالى . وقد حكي عن أبي حازم أنه قال ويحك يا أعرج ينادي يوم القيامة يا أهل خطيئة كذ فتقوم معهم ثم ينادي يا أهل خطيئة كذا فتقوم معهم وأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الرحمن ﴾

قوله تعالى (علمه البيان) قال يعني علمه الكلام الذي هو من نفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وذهن الخلق وعلم نفس الطبع ألهم الله ذلك آدم عليه السلام وبين ذلك . . قوله تعالى (ووضع الميزان) قال باطنها الامر والنهي على الجوارح . . قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) قال باطنها مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه ومشرق توحيده ومغربه مشاهدته . وقال تعالى (رب المشارق والمغارب) أي مشارق الجوارح بالاخلاص ومغاربها بالطاعة للناس ظاهراً وباطنا . . قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان) قال أحد البحرين القلب فيه أنواع الجواهر جوهر الايمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد وجوهر الرضى وجوهر المحبة وجوهر الشوق وجوهر الحزن وجوهر الفقر وغيرها والبحر الآخر النفس . . قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق . . قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قال ليبدهم بمعصية ثم ذكر مقامه بين يدي الله تعالى يوم الحساب فانتهى عنها . ولقد بلغني أن شابا في خلافة عمر رضى الله عنه كان له جمال ومنظر وكان عمر رضى الله عنه يعجبه الشاب ويتفرس فيه الخير فاجتاز الفتى بامرأة فأعجب بها فلما أراد أن يهم بالفاحشة نزلت عليه

العصمة فخر لوجهه مغشيا عليه فحملته المرأة الى منزله وكان له أب شيخ كبير اذا أمسى جلس على الباب ينتظره فلما رآه الشيخ غشي عليه فلما أفاق سأله عن حاله فقص عليه ثم صاح صيحة فخر ميتا فلما دفن وقف وقرأ عمر رضى الله عنه على قبره (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فناداه من القبر ان الله أعطانيهما وزادني معهما ثالثة .. قوله تعالى (فيهن قاصرات الطرف) قال أي غاضات الابصار عن غير أزواجهن فمن قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها أعطاه الله في الجنة قاصرات الطرف كما وعد .. قوله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) قال أى محبوسات في الخيام . وقد حكى محمد بن سوّار باسناده عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة بيضاء طولها ثلاثون ميلا فيها اهلون لا يري بعضهم بعضا و لله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التى يذكر فيها الواقعة ﴾

قوله تعالى (خافضة رفعة) قال يعني القيامة تخفض أقواما بالدعاوى وترفع أقواما بالحقائق .. قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة) قال يعنى فرقا ثلاثة (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) يعنى الذين يعطون الكتاب بأيمانهم (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) يعني الذين يعطون الكتاب بشمائلهم (والسابقون السابقون) قال هم الذين سبق لهم من الله الاختيار والولاية قبل كونهم . المقربون فى منازل القرب وروح الانس وهم الذين سبقوا فى الدنيا فسبق الانبياء الى الايمان بالله وسبق الصديقون والشهداء من الصحابة وغيرهم الى الايمان بالانبياء .. قوله تعالى (ثلة من الاولين) قال يعني فرقة من الاولين وهم أهل المعرفة (وثلة من الآخرين) وهم الذين آمنوا بمحمد صلى

الله عليه وسلم وبجميع الرسل والكتب .. قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً) قال ماذاك بمشهد لغو ولا مكان إثم لانه محل قدس بالانوار للمقدسين من العباد وقد ظهر منهم وعليهم ما يصلح لذلك المقام .. قوله تعالي (فلولا اذا بلغت الحلقوم) يعني نفسه بلغت الحلقوم وهو متحير لا يدرى ما يصير أمره كما حكي عن مسروق الاجدع أنه بكي حين حضرته الوفاة فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك قال وكيف لا أبكي وانما هى ساعة ثم لا أدري الى أين يسلك بى . (فأما ان كان من المقربين) يعنى الانبياء والشهداء والصالحين بعضهم أفضل درجة من بعض منازلهم في القرب على مقدار قرب قلوبهم من المعرفة بالله تعالى (فروح وريحان) في الجنة وقال أبو العالية في هذه الآية لم يكن الرجل منهم يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمها ثم تفيض روحه فيها . (وأما إن كان من أصحاب اليمين) قال يعنى الموحدين العاقبة لهم لانهم أمناء الله قد أدوا الامانة يعنى أمره ونهيه والتابعين باحسان لم يحدثوا شيئاً من المعاصي والزلات فأمنوا الخوف والهول الذى ينال والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الحديد

قوله تعالي (هو الاول والآخر) قال اسم الله الاعظم مكنى عنه فى ست آيات من أول سورة الحديد من قوله (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) وليس المعني فى الاسماء الا المعرفة بالمسمى والمعني فى العبادة الا المعرفة في العبودية ومعني الظاهر ظاهر العلو والقدرة والقهر والباطن الذى عرف ما في باطن القلوب من الضمائر والحركات .. قوله تعالى (يعلم ما يلج في الارض) قال باطن الآية الارض نفس الطبع فيعلم ما يدخل القلب الذى

فيها له من الصلاح والفساد (وما يخرج منها) من فنون الطاعات فتبين آثارها وأنوارها علي الجوارح (وما ينزل من السماء) عليها من آداب الله تعالى إياه (وما يعرج فيها) الى الله من الروائح الطيبة والذكر .. قوله تعالى (ويولج النهار في الليل) قال باطنها الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا أراد الله تعالى بعبده خيراً ألف بين طبعه ونفس روحه علي ادامة الذكر فأظهر ذلك على مقابلة أنوار الخشوع .. قوله تعالى (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) قال يعنى ورثكم من آبائكم وملككم فأنفقوا عيش أنفسكم الطبيعية من الدنيا في طاعته وطاعة رسوله (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) أعمارهم فى الوجوه التي أمرهم الله بالانفاق فيها (لهم أجر كبير) وهو البقاء مع الباقي فى جنته ورضاه .. قوله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) قال أعطى الله عباده فضلا ثم سألهم قرضا حسنا والقرض الحسن المشاهدة فيه كما قال النبي صلى الله (عليه وسلم أعبدالله كأنك تراه .. وحكي عن أبى حازم أنه قال ان بضاعة الآخر كاسدة فاستكثروا من أوان كسادها فاذا جاء يوم نفاقها لم تقدروا منها على قليل ولا كثير .. قوله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) قال نور المؤمن يسعى بين يديه له هيبة في قلوب الموافقين والمخالفين يعظمه الموافق ويعظم شأنه ويهابه المخالف ويخافه وهو النور الذي جعله الله تعالى لأوليائه ولا يظهر ذلك النور لأحد إلا انقادله وخضع وهو من نور الايمان ثم وصف المنافقين أنهم يقولون لهم (انظرونا نقتبس من نوركم) فنمضي معكم علي الصراط فانا في الظلمة فتقول لهم الملائكة (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً) بعقولكم التى كنتم تدبرون بها أموركم في الدنيا فيرجعون الى ورائهم فيضرب الله بين أنفسهم وبين

عقولهم سوراً وقد ستر الخيرة فلا يصلون الي طريق هدى حتي اذا انتهوا في السير على الصراط سقطوا في جهنم خالدين فيها .. قوله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) يعني لا يؤخذ منكم فداء عن أنفسكم . قال ابن سالم خدمت سهل بن عبد الله ستين سنة فما تغير في شئ من الذكر أو غيره فلما كان آخر يوم من عمره قرأ رجل بين يديه هذه الآية (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) فرأيته ارتعد واضطرب حتي كاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سألته عن ذلك وقلت لم يكن عهدى بك هذا فقال نعم يا حبيبي قد ضعفت فقلت ما الذى يوجب قوة الحال فقال لا يرد عليه وارد الا هو يبتلعه بقوته فمن كان كذلك لا تغيره الواردات وان كانت قوية وكان يقول حالى في الصلاة وقبل الدخول فيها سواء وذلك أنه كان يراعى قلبه ويراقب الله تعالى بسره قبل دخوله فيقوم الى الصلاة بحضور قلبه وجمع همته .. قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) قال ألم يحن لهم أوان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب .. قوله تعالى (فقست قلوبهم) قال يعني باتباع الشهوة .. قوله تعالى (انما الحياة الدنيا لهو ولعب) قال الدنيا نفس نائمة والآخرة نفس يقظانة قيل فما النجاة منها قال أصل ذلك العلم ثم ثمرته مخالفة الهوى في اجتناب المناهي ثم مكابدة النفس على أداء الاوامر على الطهارة من الادناس فيورث السهولة فى التعبد والحلول بعده فى مقامات العابدين ثم يذيقه الله ما أذاق أولياءه وأصفياءه وهي درجة المذاق قال وذكر لنا أن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام أصابه يوما عطش شديد في مفازة فى يوم شديد الحر فنظر الى حبشى يرعى الابل فقال هل عندك ماء فقال يا ابراهيم أيما أحب اليك الماء أو اللبن فقال الماء قال فضرب

بقدمه على صخرة فنبع الماء فتعجب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأوحي الله الى ابراهيم لو سألني هـذا الحبشي أن أزيل السموات والارض لازلتهما فقال ولِمَ ذلك يارب قال له ليس يريد من الدنيا والآخرة غيري وقال عامر بن عبد القيس وجدت الدنيا أربع خصال فأما خصلتان فقد طابت نفسي عنهما النساء وجمع المال وأما الخصلتان فلا بد منهما وأنا مصرفهما ما استطعت النوم والطعام .. قوله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) قال في هذه الآية دليل على حال الرضي في الشدة والرخاء .. قوله عز وجل (ورهبانية ابتدعوها) قال الرهبانية مأخوذة من الرهبة وهو الخوف ومعناه ملازمة الخوف من غير طمع ما كتبناها عليهم أي ما تعبدناهم بذلك .. قوله عز وجل (ويؤتكم كفلين من رحمته) قال يعني الرحمة وعين الرحمة فالسر سر المعرفة والعين عين الطاعة لله ولرسوله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها المجادلة ﴾

قوله تعالى (انما النجوى من الشيطان) قال النجوي القاء من العدو إلى نفس الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة .. قوله عز وجل (وتناجوا بالبر والتقوى) قال بذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. قوله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) قال كل من صح ايمانه فانه لا يأنس بمبتدع ويجانبه ولا يؤاكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع يطلب عزه في الدنيا وعرضا منها أذله الله بذلك العز وأفقره الله بذلك الغني ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم

يصدق فليجرب .. قوله تعالي (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) قال كتب الله الايمان في قلوب أوليائه سطوراً فالسطر الاول التوحيد والثانى المعرفة والثالث الصدق والرابع الاستقامة والخامس الصدق والسادس الاعتماد والسابع التوكل وهذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبد وفعل العبد فى الايمان ظاهر الاسلام وما يبدو منه ظاهراً وما كان منه باطنا فهو فعل الله تعالى وقال أيضاً الكتابة فى القلب موهبة الايمان التي وهبها الله منهم قبل أن خلقهم من الاصلاب والارحام ثم أبدى بصراً من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى أبصر وابيركة الكتابة ونور الايمان المغيبات وقال حياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة الذاكر بالمذكور رضى الله عنهم باخلاصهم له فى أعمالهم ورضوا عنه بجزيل ثوابه لهم على أعمالهم . (أولئك حزب الله) الحزب الشيعة وهم الابدال وأرفع منهم الصديقون . (ألا ان حزب الله هم المفلحون) يعنى هم الوارثون أسرار علومهم المشرقون على معاني ابتدائهم وانتهائهم والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الحشر

قوله تعالي (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين) قال أى يخربون قلوبهم ويبطلون أعمالهم باتباعهم البدع وهجرانهم طريقة الاقتداء بالنبيين وأيدى المؤمنين أى بمجانبة المؤمنين ومشاهدتهم ومجالستهم فيحرمون بركاتهم . (فاعتبروا ياأولى الابصار ان الله يضل من يشاء) بالخذلان (ويهدي من يشاء) بالمعونة وليس لكم من الامر شئ . .قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قال أصول مذهبنا ثلاث أكل الحلال والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال واخلاص النية

في جميع الاعمال وقال ألزموا أنفسكم ثلاثة أشياء فان خير الدنيا والآخرة فيها صحبتها بالامر والنهي بالسنة وإقامة التوحيد فيها وهو اليقين وعلما فيه اتصال الروح وصاحب هذه الثلاثة أعلم بما في بطن الارض مما على ظهرها ونظره في الآخرة أكثر من نظره في الدنيا وهو في السموات أشهر بين الملائكة منه فى الارض بين أهله وقرابته فقيل ما العلم الذى فيه ايصال الروح قال علم قيام الله عليه والرضي .. قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) قال يعني مجاعة وفقراً تقول العرب فلان مخصوص اذا كان فقيراً فيؤثرون رضى الله على هواهم والايثار شاهد الحب .. وقد حكى عن وهب بن الورد انه قال يقول الله تعالي وعزتى وعظمتي وجلالى ما من عبد آثر هواى على هواه الا قللت همومه وجمعت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وعزتي وجلالى ما من عبد آثر هواه على هواي إلا كثرت همومه وفرقت عليه ضيعته ونزعت الغناء من قلبه وجعلت الفقر بين عينيه ثم لا أبالى في أي واد هلك .. قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) قال أى ومن يوق حرص نفسه وبخلها على شئ هو غير الله وغير ذكره فأولئك هم الباقون مع الله حياة طيبة بحياة طيبة .. قوله تعالى (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى) قال أهل الحق مجتمعون وأهل الباطل مفترقون أبداً وان اجتمعوا في أبدانهم وتوافقوا فى الظاهر فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى .. قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) قال يسأل الله تعالى العبد عن حق نفسه وحق العلم الذي بينه وبين ربه وحق العقل فمن كان له فليؤد حق نفسه وحق العلم الذى بينه

وبين ربه بحسن النظر لنفسه في عاقبة أمره .. وحكي عن الحسن أنه قال اذا مات ابن آدم قالت بنو آدم ما ترك وقالت الملائكة ما قدم .. قوله (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) عند الذنوب (فأنساهم) الله الاعتذار وطلب التوبة قال ما من عبد أذنب ذنبا ولم يتب إلا جره ذلك الذنب الى ذنب آخر وأنساه الذنب الاول وما من عبد عمل حسنة إلا جرته تلك الحسنة الى حسنة أخرى وبصره عقله تقصيره في الحسنة الاولى لكي يتوب من تقصيره في حسناته الماضية وان كانت خالية صحيحة .. قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة) قال الغيب السر والشهادة العلانية .. وقال تعالى أيضاً (عالم الغيب والشهادة) عالم بالدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الممتحنة

قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) قال حذر الله تعالى المؤمنين من التولى بغير من تولاه الله ورسوله فان الله تعالى لم يرض منه أن يسكن الى وليه فكيف الى عدوه ومن شغل قلبه بما لا يعنيه من أمر آخرته نال منه العدو فكيف غيره ومن طمع في الآخرة مع ارادة شيء من الدنيا حلالا كان مخدوعاً فكيف بالحرام ومن لم يكن فعله مخالفة أو مكابدة أو ايثاراً فهو رياء .. قيل وما معناها قال المخالفة في ترك النهي ولترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من أن تعبد الله تعالى عمر الدنيا والمكابدة في أداء الاوامر والايثار أن يؤثر الله تعالى على ما دونه ففي المخالفة فقدوا أنفسهم وفي المكابدة فقدوا أهواءهم فصارت شهواتهم في الطاعات وبالايثار نالوا محبته ورضاه .. قوله تعالى (الله غفور رحيم) قال غفور لذنوبكم الماضية بالتوبة رحيم بعصمتكم فيما بقي لكم من عمركم من مثل هذه

المعصية .. قوله تعالى (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) قال لا توافقوا أهل البدع على شيء من أهوائهم وآرائهم والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الصف

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون) قال ان الله هدد عباده على دعواهم من غير تحقيق والدعوى أن يلزمه اليوم حق من حقوق الله براء وتوبة من كل ذنب ارتكبه فيقول غداً أعمل وما من أحد ادعى إلا وقد ضيع حق الله من وجهين ظاهراً وباطنا ولا يكون المدعي خائفاً ومن لم يكن خائفا لم يكن آمنا ومن لم يكن آمنا لم يكن يطلع على الجزاء وقال طلاب الآخرة كثيرة والذي يتولى الله كفايته عبدان عبد ساذج غير أنه صادق في طلبه متوكل على الله فيصدقه فيكفيه مولاه ويتولى جميع أموره وعبد عالم بالله وبأيامه وأمره ونهيه كفاه الله كل شيء من هذه الدنيا فاذا صار الى الآخرة وما سوي هذين لا يعبأ الله بهم لانهم يدعون ما ليس لهم وقال ابن عيينة فى هذه الآية لِمَ تقولون ما ليس الامر فيه لكم لا تدرون تفعلون ذلك أم لا تفعلون.. قوله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) يعني جحدوا ما ظهر لهم من حجة النبي صلى الله عليه وسلم بألسنتهم وأعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله أنفسا أوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بأنوار معرفته وأسرار نورها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق وأجلة الصحابة رضى الله عنهم.. قوله تعالى (كونوا أنصاراً لله) قال يعني بالقبول منه والاستماع اليه بطاعته فيما يأمركم به ونهاكم عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الجمعة

قوله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) قال الاميون هم الذين صدقوا محمد صلى الله عليه وسلم نسبوا اليه لاتباعهم اياه واقتدائهم به ومن لم يقتد به فليس من أمته .. قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) يعني الذين جاؤا من بعده فآمنوا به واتبعوه يلحقهم الله بأولهم .. قوله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها) قال من شغله عن ربه شيء من الدنيا والآخرة فقد أخبر عن خسة طبعه ونذالة همته لان الله قد فتح له الطريق وأذن له في مناجاته فاشتغل بما يفني ولم يكن عالما بمن لم يزل ولا يزال .. قوله تعالى (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) قال يعني ما ادخر لكم في الآخرة من جزيل العطايا واللذة الباقية خير مما أعطاكم من الدنيا والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها المنافقون

قوله تعالى (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) قال لانهم أقروا بألسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك سماهم منافقين ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه ولم يعمل بأركانه ما فرض الله عليه من غير عذر كان كإبليس لعنه الله عرفه وأقر به ولم يعمل بأمره قال والنفاق على ضربين عقد بالقلب واظهار خلافه باللسان كما قال تعالى (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم) والضرب الآخر نفاق نفس الطبع مع صاحبها وهو الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي فى أمتى أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء .. قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم) عن أداء الفرائض في مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا

شيئاً لشهوته ووجد في عبادته نشاطا فهو مخدوع إلا الذي يأخذها الله عز وجل .. وقد حكي أن سلمان دخل عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يعوده فبكي سلمان فقال مايبكيك يا أبا عبد الله توفى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وتلقى أصحابك وترد حوضه فقال سلمان أما إني لست أبكي جزعا على الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً فقال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولى هذه الاوساد جمع وسادة وانما كان حوله لحافه ومطهرته وجفنته فقال سعد يا أبا عبدالله أعهد الينا عهداً نأخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله تعالى عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا أقسمت والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها التغابن

قوله تعالى (والله بما تعملون بصير) هل وافق العمل الطبع والخلقة .. قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم) قال من حملك من أزواجك وأولادك على جمع الدنيا والركون اليها فهو عدوّ لك ومن حثك على بذلها وانفاقها وذلك على القناعة والتوكل فليس بعدولك وحكى عن الحسن أنه قال يا ابن آدم لا يغرنك من حولك من السباع الضارية ابنك وحليلتك وكلالتك وخادمك أما ابنك فمثل الاسد فى الشدة والصولة ينازعك فيما فى يدك وأما حليلتك فمثل الكلبة في الهرير والبصبصة تهرأحيانا وتبصبص أحيانا وأما كلالتك فوالله لدرهم يقع فى ميراث أحدهم أحب اليه من أن لو كنت أعتقت رقبة وأما خادمك فمثل الثعلب في الحيل والسرقة وأقول لك يا ابن آدم اتق الله فلا توقر ظهرك بصلاحهم فانما لك خطوات

الى منزلك القابل لأربعة أذرع فى ذراعين فاذا وضعوك هناك انصرفوا عنك وصرفوا النيات وضربوا بالدفاف وضحكوا بالقهقهة وأنت تحاسب بما في أيديهم .. قوله تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة) قال ان أعطاك الله المال تشاغلت بحفظه وان لم يعطك تشاغلت بطلبه فمتى تتفرغ له والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

السورة التى يذكر فيها الطلاق

قوله تعالى (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) قال لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة ما خرجت الا من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حقد ولا حسد ولا يكون فيه حظ .. قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال التقوي التبري من الحول والقوة والاسباب كلها دونه بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة والعصمة من الطواف فيها ولا يصح التوكل الا للمتقين ولا يصح التقوى إلا بالتوكل لذلك قال الله تعالى (ويرزقه من حيث لا يحتسب) .. قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) قال يعني من يكل أموره الى ربه فان الله تعالى يكفيه مهم الدارين أجمع وقال أبو الحسن عمرو بن واصل العنبرى سمعت ﴿سهلا﴾ يقول دخلت البادية سبعة عشر مرة بلا زاد من طعام ولا شراب ولا هميان ولا ركوة ولا عصى فلم أحتج إلى شئ آكله إلا وهو معد لى فقربت من البادية ذات كرة فدفع الىّ رجل درهمين صحيحين فوضعتهما في جيبي ومضيت فسرت مدة فلم أجد شيئاً فضعفت وجعلت أقول في نفسي ما الذي أحدثت حتى حبس عنك معلومك فسمعت صوتا من الهوي يقول اطرح ما فى الجيب يأتك بما في الغيب فتذكرت أن فى جيبي

درهمين فأخرجتهما ورميت بهما فلم أسر الا هنيهة حتي أبصرت رغيفين بينهما عسل كأنهما أخرجا من التنور ساعة وعدت الى ما كنت عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها التحريم

قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) قال يعني بطاعة الله واتباع السنن .. قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) قال التوبة النصوح أن لا يرجع لانه صار من جملة الاحبة والمحب لا يدخل فى شئ لايحبه الحبيب وقال علامة التائب أن لا تقلبه أرض ولا تظله سماء الا هو متعلق بالعرش وصاحب العرش حتي يفارق الدنيا ولا أعرف في هذا الزمان أقل من التوبة اذ ليس منا أحد أتاه ملك الموت الا ويقول دعنى أفعل كذا وكذا دعنى أفعل كذا وكذا دعنى أتنفس ساعة ثم قال ان التائب المخلص ولو مقدار ساعة ولو مقدار نفس واحد قبل موته فقال له ما أسرع ما جئت به صحيحا وجئنا حيث جئت .. قوله تعالى (يوم لا يخزي الله النبي) قال لا يخزيه في أمته ولا يرد شفاعته ولقد أوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أحببت جعلت أمر أمتك اليك فقال يا رب أنت خير لهم مني فقال الله تعالي اذاً لا أخزيك فيهم .. قوله عز وجل (يقولون أتمم لنا نورنا) فقال لا يسقط الافتقار الى الله عز وجل عن المؤمنين في الدنيا ولا في العقبي هم في الجنة أشد افتقاراً اليه وان كانوا في دار العز والامن والغنى لشوقهم الي لقائه يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وارزقنا لقاءك فانه منور الانوار وغاية الطلاب والله سبحانه وتعالى اعلم

السورة التي يذكر فيها الملك

قوله تعالى (تبارك الذي بيده الملك) قال أي تعالي وتعاظم عن الاشباه والاولاد والاضداد الذي بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه .. قوله تعالى (وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة) قال الموت فى الدنيا بالمعصية والحياة فى الآخرة بالطاعة ولهذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام فيما أوحي اليه يا موسي إن أول من مات من خلق إبليس لعنه الله لانه عصانى واني أعد من عصانى في الموتي وقال ان الموت خلق فى صورة كبش أملح لا يمر بشئ فيجد ريحه الا حيي [1] ..وقد روي في الخبر أن أهل الجنة ليخافون الموت وأهل النار يتمنون الموت فيؤتي به فى صورة كبش أملح ثم يقال هذا الموت فانظروا ما الله صانع فيه ثم يضجع هناك فيذبح ثم يجعله الله تعالى في صورة فرس يسرج في الجنة لا يراه أحد من أهل الجنة الا أنس به ولا يعلم أنه الموت.. قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) قال أي أصوبه وأخلصه فاذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل واذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون صوابا خالصا والخالص الذي يكون لله تعالى بارادة القلب والصواب الذي يكون على سبيل السنة وموافقة الكتاب..وقال مرة أخري (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أي توكلا ورضي علينا وسياحة بعد الزهد فى الدنيا وان مثل التقوى واليقين كمثل كفتي الميزان والتوكل لسانه يعرف به الزيادة من النقصان فقيل وما التوكل قال الفرار من التوكل يعني من دعوى التوكل .. قوله تعالى (وهو العزيز الغفور) قال يعني المنيع في حكمه الحكيم فى تدبيره بخلقه

(١) لعله الا مات فالبراجع

النفور للنقصان والخلل الذي يظهر في طاعات عباده .. قوله تعالى (الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافون ربهم في سرهم فيحفظون سرهم من غيره .. قوله تعالى (ألا يعلم من خلق) ألا يعلم من خلق القلب بما اودعه من التوحيد والجحود (وهو اللطيف) بعلمه بما في لب القلوب من الاسرار المكنونة فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم سراً مكنونا لله تعالى في القلوب (الخبير) يخبرك بما في غيبك .. قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) قال خلق الله تعالى الانفس ذلولا فمن أذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلايا والمحن ومن أذلها واتبعها أذلته نفسه وأهلكته .. قوله عز وجل (أفمن يمشي مكبا علي وجهه أهدي) قال أفمن يكون مطرقا الى هوي نفسه بجبلة طبعه بغير هدي من ربه أهدي (أم من يمشي سويا علي صراط مستقيم) قال يعني أم من يكون متبعا شرائع الاسلام مقتديا بالنبيين والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها القلم

قوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) قال النون اسم من أسماء الله تعالي اذا جمعت بين أوائل السور الر وحم ون فهو اسم الرحمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما النون الدواة التي كتب الذكر منها الذكر والقلم الذى كتب به الذكر الحكيم . (وما يسطرون) ما تكتبه الحفظة من أعمال بني آدم . وقال عمر بن واصل وما يسطرون أي وما تولي الله تعليمه لعباده من الكتابة التي فيها منافع الخلق ومصالح العباد والبلاد .. قوله تعالي (وان لك لأجراً غير ممنون) قال أي محدود مقطوع ومحسوب عليك .. قوله تعالى (وإنك لعلي خلق عظيم) قال تأدبت بأدب القرآن فلم تجاوز حدوده وهو قوله تعالى

ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية .. وقال فبما رحمة من الله لنت لهم ثم قال ان الغضب والحدة من سكون العبد الى قوته فاذا خرج من سكونه الى قوته سكن الضعف في نفسه فتتولد منه الرحمة واللطف وهو التخلق بأخلاق الرب جل جلاله . وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال تخلق بأخلاقي فاني أنا الصبور فمن أوتي الخلق الحسن فقد أوتي أعظم المقامات لان ما دونه من المقامات ارتباط بالدامة والخلق الحسن ارتباط بالصفات والنعوت .. وسئل ﴿ سهل ﴾ يوما عن الكرامات فقال وما الكرامات ان الكرامات شئ ينقضي لوقته ولكن أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك بخلق محمود .. قوله تعالى (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) قال يعني كله الي فاني أكفيك أمره ولا تشغل به قلبك .. قوله تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال سنمدهم اطراقا اليهم مشتغلين به عما لنا عليهم من الواجبات فينسون شكرنا فنأخذهم من حيث لا يعلمون .. قوله عز وجل (لولا أن تداركه نعمة من ربه) قال يعني لولا ما حفظ الله له ما سلف من عمله الصالح بما جرى به من اجتبائه في الازل فاستنقذه به وتداركه (لنبذ بالعراء وهو مذموم) والعراء أرض القيامة اذ لا زرع فيها ولا نبت ولم يكن له ذنب سوي أنه شغل قلبه بتدبير ما لم يكن تدبيره اليه كما فعل آدم عليه السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الحاقة

قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) قال ان الله تعالى عظم حال يوم القيامة بما فيها من الشدة بادخال الهاء فيها ومعناها اليوم الذي يحق كل أحد فيه بعمله من خير أو شر . وقال عمر بن واصل معناها يحق فيه جزاء الاعمال لكل

طائفة .. قوله عز وجل (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال يعني ثمانية أجزاء من الكروبيين لا يعلم عدتهم الا الله .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلي وعلى قرنه العرش بين شحمة أذنيه الى عاتقه خفقان الطائر سبعمائة سنة يقول ذلك الملك سبحان الله حيث كنت .. قوله (يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية) قال أي تعرضون على الحق عز وجل فيحاسبكم بأعمالكم لا يخفى عليه من أعمالكم شيء كل ذلك معروف محصى عليكم في علمه السابق فيسأله عن جميع ذلك يعني يسأله فيقول له ألم تكن عارفا بالساعات من أجلي ألم يوسع لك حتى في المجالس من أجلي ألم تسألني أن أزوجك فلانة أمتي أحسن منك فزوجنا كها فهذا سؤال نعمه عليك فكيف سؤاله عن معصيته . وقد حكى عن عتبة الغلام أنه قال ان العبد المؤمن ليوقف بين يدي الله تعالى بالذنب الواحد مائة عام .. قوله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه) أي فيقول هاكم اقرؤا كتابي بما فيه من أنواع الطاعات ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخاليه) يعني صوم رمضان وأيام البيض من كل شهر .. وقد جاء في الحديث أنه يوضع للصوام يوم القيامة موائد يأكلون عليها والناس في الحساب فيقال يا رب الناس في الحساب وهم لا يأكلون فيقال لهم انهم طال ما صاموا في الدنيا وأفطرتم وقاموا ونمتم .. (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه) أي بما فيه من الاعمال الخبيثة والكفر فيتمنى أن يكون غير مبعوث فيقول (يا ليتها كانت القاضية) يعني يا ليت الموتة الاولي كانت علي فلم أبعث . (ما أغني عني ماليه) كثرة مالي حيث لم أود منه حق الله ولم أصل به القرابة

(هلك عني سلطانيه) يعني حجتي وعذري فيقول الله تعالى (خذوه فغلوه) فاذا قال ذلك ابتدره مائة ألف ملك لو أن ملكا منهم أخذ الدنيا بما فيها من جبالها وبحارها بقبضته لقوى عليه فتغل يداه الى عنقه ثم يدخل في الجحيم (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) كل ذراع سبعون باعا كل باع أبعد مما بين الكوفة ومكة لو وضعت حلقة منها على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص كذا حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما . . وحكي أن عمر رضي الله عنه قال لكعب خوفنا يا أبا اسحاق قال يا أمير المؤمنين لو أنك عملت حتي تعود كالعود المقضوب من العبادة وكان لك عمل سبعين نبيا لظننت أن لا تنجو من أمر ربك وحملة العرش وجيء باللوح المحفوظ الذي قد حفظ فيها الاعمال وبرزت الجحيم وأزلفت الجنة وقام الناس لرب العالمين وزفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه حتى يقول ابراهيم نفسي نفسي فيدعى على رؤس الخلائق بالرجل العادل والرجل الجائر فاذا جيء بالرجل العادل رفع اليه كتابه بيمينه فلا سرور ولا فرح ولا غبطة نزل يومئذ بعبد أفضل مما نزل به فيقول على رؤس الخلائق ما حكاه الله تعالى ثم يؤتى بالرجل الجائر فيدفع اليه كتابه بشماله فلا حزن ولا ذل ولا حسرة أشد مما نزل بالرجل فيقول على رؤس الخلائق ما حكي الله تعالى فيؤخذ ويسحب على وجهه الى النار فينتثر لحمه وعظامه ومخه فقال عمر رضى الله عنه حسبي حسبي ﴿ قال ﴾ سهل ان السلاسل والاغلال ليست للاعتقال وانما هى لتجذبهم سفلا بعدا أبدا ما داموا فيها . . قوله عز وجل (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) قال يعني لو تكلم بما لم نأذن له فيه (لأخذنا منه باليمين) يعني أمرنا بأخذ يده كما تفعل الملوك . (ثم لقطعنا منه الوتين) وهو

نياط القلب وهو العرق الذي يتعلق القلب به اذا انقطع مات صاحبه فنقطع ذلك السبب بمخالفته إيانا .. قوله تعالى (وانه لتذكرة للمتقين) قال يعني القرآن رحمة للمطيعين .. قوله تعالى (وانه لحسرة على الكافرين) قال يعنى ما يرون من ثواب أهل التوحيد ومنازلهم وكريم مقاماتهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها المعارج ﴾

قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه) قال تعرج الملائكة بأعمال بني آدم والروح وهو ذهن النفس وتعرج الى الله تعالى مشاهدة بالاخلاص فى أعماله فيقطع هذه المسافة الى العرش التي مقدارها خمسون ألف سنة بطرفة عين هذا باطن الآية .. قوله تعالى (فاصبر صبراً جميلا) أى رضى من غير شكوى فان الشكوي بلوى ودعوي الصبر معه دعوى وإن لله تعالى عباداً شكوا به منه اليه حجة تمسك النفس الطبع عن التفات الى شئ غير الذي من أجله صبر الصابر .. قوله تعالي (انهم يرونه بعيداً ونراه قريبا) قال يعنى انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث والحساب بعيداً لبعد آمالهم ونراه قريبا فان كل كائن قريب والبعيد ما لا يكون ثم قال ان العلماء طلبوا الوسوسة في الكتاب والسنة فلم يجدوا لها أصلا إلا فضول الحلال وفضول الحلال أن يري العبد وقتا غير وقته الذى هو فيه وهو الامل .. وقد روى عن حبيش عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريق الماء فيتمسح بالتراب فقلت يا رسول الله ان الماء منك لقريب فقال لا أدري لعلى لا أبلغه . وقد قال أسامة قربانا الى شهرين إن أسامة لطويل الامل .. وسئل ﴿سهل﴾ بم نرحل الدنيا من القلب فقال بقصر الامل فقيل

وما قصر الامل فقال قطع الهموم بالمضمون والسكون الى الضامن .. قوله تعالى (إن الانسان خلق هلوعا) قال يعني متقلبا في حركات الشهوات واتباع الهوي (اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا) قال اذا افتقر حزن واذا أثرى منع (إلا المصلين) أى العارفين بمقادير الاشياء فلا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون ولا من غيره خوف فراقه جزع كما قال (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) .. وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من خيار أمتي فيما نبأني الملأ الاعلى في الدرجات العلى قوم يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم ويذكرون ربهم بالغداة والعشى في بيوته الطيبة ويدعونه بألسنتهم رغبا ورهبا ويسألونه بأيديهم خفضا ورفعا ويشتاقون اليه بقلوبهم عوداً وبدأً مؤونتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون على الارض بأقدامهم دبيب النمل بغير فرح ولا مدح ولا ميل الحديث بطوله .. قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) قال باطن الآية جميع الجوارح الظاهرة والباطنة يحفظونها عن ظهور آثار نفس الطبع عليها . (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) قال باطنها أمانة النفس لانها سر الله عند عباده يسارهم بعلومه فيها خواطراً وهما يسارونه بالافتقار واللجأ اليه فاذا سكن القلب الي ما خطر عليه من وسوسة العدو بادنى شئ ظهر الى الصدر ومن الصدر الى الجسد فيكون قد خان في أمانة الله وعهده والايمان ..(والذين هم بشهاداتهم قائمون) قال قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة أن لا إله إلا الله فلا يقعدون عنها فى شئ من الافعال والاقوال والاحوال ولا يفترون والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها نوح عليه السلام ﴾

قوله تعالى (وأصروا واستكبروا استكباراً) قال الاصرار على الذنب يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي فى الباطل يورث النفاق والنفاق يورث الكفر .. قيل وما علامة المنافق قال يبصر الشيء عند مذاكرته فاذا قام من عنده كأنه لم يخطر على قلبه قال الله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا .. قوله تعالى (أغرقوا فأدخلوا ناراً) قال أغرقوا في الحيرة عن الهدي فأدخلوا ناراً فأوجب الله عليهم الهوان وأنزلهم دار الشقاء والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الجن ﴾

قوله تعالى (قل أوحي الىّ أنه استمع نفر من الجن) قال كان تسعة نفر من نصيبين اليمن والنفر اسم يقع على الثلاثة الى العشرة جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن فى الصلاة وكانوا من أمثل قومهم في دينهم فلما سمعوه رقوا له فآمنوا به ورجعوا الى قومهم منذرين . (فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا يهدى الى الرشد) يعنى يدل على اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿وقال﴾ سهل رأيت في دار عاد الاولى مدينة مبنية من حجر فيها قصر عظيم منقور من حجر يأويه الجن فدخلت القصر معتبراً فرأيت شخصاً عظيما قائما يصلى نحو الكعبة عليه جبة صوف بيضاء بها طراوة فعجبت لطراوة جبته وانتظرت حتى فرغ من صلاته فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا أبا محمد عجبت لطراوة جبتي وهي علىّ منذ تسعمائة سنة فيها لقيت عيسى ابن مريم ومحمداً صلى الله عليهما وسلم فآمنت بهما واعلم يا أبا محمد أن الابدان لا تخلق الثياب وانما يخلقها مطاعم السحت والاصرار على الذنوب فقلت

ومن أنت فقال أنا من الذين قال الله تعالى في حقهم . (قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن) .. ﴿وقال﴾ سهل هل يدخل الجن الجنة فقال بلغني أن في الجنة برارى يسكنها الجن ويأكلون فيها ويشربون وفي القرآن دليل عليه قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان .. قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) قال أى لا تدعوا مع الله شريكا أى ليس لأحد مني شريك في شئ يمنع عبادي من ذكرى كذلك ما كان لله تعالى فهو على هذه الجهة ليس لأحد فيه سبيل المنع والزجر .. قوله تعالى (قل إني لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً) قال أمره بالافتقار واللجأ اليه ثم باظهارهما بقوله ليزيد بذلك للكافرين ضلالا وللمؤمنين إرشاداً وهي كلمة الاخلاص في التوحيد اذ حقيقة التوحيد هو النظر للحق لا غير والاقبال عليه والاعتماد ولا يتم ذلك إلا بالاعراض عما سواه وباظهار الافتقار واللجأ اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿السورة التي يذكر فيها المزمل صلى الله عليه وسلم﴾

قوله تعالى (يا أيها المزمل) قال المزمل الذى تزمل في الثياب وضمها عليه وهو في الباطن اسم له معناه يا أيها الجامع نفسه ونفس الله عنده .. قوله تعالى (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ) قال يعني الليل كله وما ينشئه العبد من عبادة الليل هي أشد مواطأة على السمع والقلب من الاصغاء والفهم . (وأقوم قيلا) أي وأثبت رتبة وقيل وأصوب قيلا لانه أبعد من الرياء .. قال الحسن رحمة الله عليه لقد أدركت أقواما يقدرون على أن يعملوا في السر فأرادوا أن يعملوه علانية ولقد أدركت أقواما إن أحدهم ليأتيه الزور فيقوم من الليل فيصلى وما يشعر به الزور وكان يقول لابنه يا بنى لا تكن أعجز

من هذا الديك يصوت بالليل .. قوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا) قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح صلاتك توصلك بركة قراءتها الي ربك وتقطعك عن كل ما سواه .. قوله تعالى (لا إله هو فاتخذه وكيلا) أي كفيلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة عن النهى والتوفيق للشكر والصبر في البلوي والخاتمة المحمودة ثم قال فى الدنيا الجنة والنار فالجنة والعافية أن تولى الله أمرك والنار البلوى والبلوي أن يكلك الى نفسك قيل فما الفرج قال لا تطمع في الفرج وأنت تري مخلوقا وما من عبد أراد الله بعزم صحيح إلا زال عنه كل شيء دونه وما من عبد زال عنه كل شيء دونه إلا حق عليه أن يقوم بأمره وليس في الدنيا مطيع لله وهو يطيع نفسه ولا يتباعد أحد عن الله الا بالاشتغال بغير الله وانما تدخل الاشياء على الفارغ وأما من كان مشغول القلب بالله لم تصل اليه الوسوسة وهو في المزيد أبداً واحفظ نفسك بالاصل .. قيل له ما هو قال التسليم لأمر الله والتبري ممن سواه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها المدثر صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر) قال يا أيها المستغيث من إعانة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا لانا قد هيأناك لأشرف المواقف وأعظم المقامات (وثيابك فطهر) قال أى لا تلبس ثيابك علي معصية فطهره عن حظوظك واشتمل به كما حكت عائشة رضى الله عنها أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة فأعطاها أبا الجهم وأخذ انبجانيته فقيل يا رسول الله ان الخميصة خير من الانبجانية فقال انى كنت أنظر اليها في الصلاة .. قوله تعالى (وجعلت له مالا ممدوداً) قال يعني الوليد بن

المغيرة جعلت له الحرص وطول الامل .. قوله تعالى (هو أهل التقوي وأهل المغفرة) قال يعني هو أهـل أن يتقى فلا يعصي وأهـل المغفرة لمن يتوب والتقوي هو ترك كل شيء مذموم فهو فى الامر ترك التسويف وفي النهى ترك الفكرة وفى الآداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب كتمان السر وفي الترهيب اتقاء الوقوف عند الجهل والتقوى هو التبرى من كل شيء سوى الله فمن لزم هـذه الآداب فى التقوي فهو أهـل المغفرة .. وقد حكي أن رجلا أتي عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا معلم الخير كيف أكون تقيا كما ينبغي قال يسـير من الامر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكرمك وقوتك ما استطعت وترحم نفس جنسك كما ترحم نفسك قال من جنسي يا معلم الخير قال ولد آدم فما لا تحب أن يؤتى اليك فلا تأتيه الى أحـد والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التى يذكر فيها القيامة

قرئ علي ﴿سهل﴾ فاقر به قال عمر بن الخطاب رضى الله عنـه من شاء أن يبصر يوم القيامة فليقرأ سورة القيامة وانما قيامة أحدكم موته .. قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) النفس الامارة بالسوء هى النفس اللوامة وهى قرينـة الحرص وطول الامل ثم قال انمـا نهاكم الله عن القبول وعن الاغترار بالدنيا وعن مخادعة النفس فقال تعالى ان النفس لأمارة بالسوء وقال لا تغرنكم الحياة الدنيا وقال ان الشيطان لكم عدو .. قوله تعالى (وجمع الشمس والقمر) قال باطنها .. القمر نور بصر عين الرأس الذى لنفس الطبع والشمس نور بصر القلب الذى لنفس الروح والعقل ألا تراه كيف قال (يقول الانسان يومئذ أين المفر) أى المكذب بيوم القيامة يقول عند

جمع النورين أين المخلص من عذاب الله .. قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة) قال من قتله حبه فديته رؤيته ثم قال جزاء الاعمال الجنة وجزاء التوحيد النظر الى الحق عز وجل .. وحكي عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال سيروا للبلاء وتجهزوا للفناء واستعدوا للقاء وكانت رابعة رضي الله عنها تقول إلهى إني أحب الدنيا لأذكرك فيها وأحب الآخرة لأراك فيها إلهى كل ساعة تمر عليّ لا يكون لساني فيها رطبا بذكرك فهى مشؤمة إلهى لا تجمع على أمرين فاني لا أطيقهما الاحراق بالنار والفراق منك .. قوله تعالى (كلا اذا بلغت التراقى) يعني الحلقوم (وقيل من راق) أي هل من طبيب يداوى وقيل من يصعد بروح الكافر الى السماء (وظن أنه الفراق) يقول وعلم أنه الفراق للدنيا . (والتفت الساق بالساق) يقول أمر الدنيا والآخرة وقيل هما ساقاك اذا التفتا فى الكفن .. وقد حكي أن يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال ما أذن لى ما آتيك اليوم إلا أن أقول هون الله عليك سكرة الموت وقيل الأسود بن يزيد حين احتضر أبشر بالمغفرة قال فأين الحياء ممن كانت المغفرة منه .. وحكي أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما احتضر جاءت عائشة رضي الله عنها فتمثلت بهذا البيت

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن قولى وجاءت سكرة الموت بالحق انظروا ثوبى هذين فاغسلوهما وكفنونى فيهما فان الحي أحوج الى الجديد من الميت والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الانسان

قوله تعالى (إن الابرار يشربون) الآية قال الأبرار الذين تخلقوا بخلق من

أخلاق العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة .. قيل فما أول شيء ينبغي من الاخلاق فقال احتمال المؤونة والرفق في كل شيء والحذر أن لا يميل في رفعه الى هواه فى هذه الخصال اكتساب العقد ثم لابد من ثلاثة أخرى فيها اكتساب المعرفة واستعمال العلم والحلم والتواضع ثم لابد له من ثلاثة أخري فيها إحكام التعبد السكينة والوقار والانصاف وقال من كان فيه ثلاث خصال لم يأكل التراب جسده كف الاذى عن الناس ثم احتمال اذاهم ثم اصطناع المعروف معهم . (يخافون يوما كان شره مستطيراً) قال البلايا والشدائد فى الاخرة عامة والسلامة منها خاص الخاص .. قوله تعالى (ولقاهم نضرة وسروراً) قال نضرة فى الوجوه وسروراً في القلب .. قوله تعالى(عينا فيها تسمى سلسبيلا).وقال حكى عن المسيب أنه قال هي عين يمين العرش من قصب من ياقوت ﴿ قال ﴾ سهل نبه الله به عباده المؤمنين قال سلوا ربكم السبيل الى هذه العين .. قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً) .. ﴿قال﴾ سهل نهى الله عباده عن نجاسة خمور الدنيا بما فرق بين الطاهر والطهور وبين خمور الجنة وخمور الدنيا نجاسة فان خمور الدنيا نجسة تنجس شاربها بالآثام وخمور الجنة طهور تطهر شاربها من كل دنس وتصلحه لمجلس القدس ومشهد العز .. وصلى سهل صلاة العتمة فقرأ قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً) فجعل يحرك فاه كأنه يمص شيئاً فلما فرغ من صلاته قيل له أتشرب فى الصلاة فقال والله لو لم أجد لذته عند قراءته كأنى عند شربه ما فعلت ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التى يذكر فيها المرسلات

قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يعني الملائكة أرسلوا بالمعروف من أمره قال

وباطنها أرواح المؤمنين ترسل إلهاما ، وافق الكتاب والسنة (والناشرات نشراً) ما يظهر الاعمال الصالحة منها (فالفارقات فرقا) بين الحق والباطل والسنة والبدعة (فالملقيات ذكرا) وهو الوحى إلهاما يلقيه نفس الروح والعقل والقلب على نفس الطبع وهو الذكر الخفى (عذراً أو نذراً) عذراً لله تعالى من الظلم على ما خالف به الكتاب والسنة أونذراً خلقه من عذابه فأقسم الله تعالى بها على كون القيامة .. قوله تعالى (ويل يومئذ للمكذبين) قال الويل يومئذ لمن ادعى من غير حقيقة فكذبته دعواه علي رؤس الاشهاد وذلك حين الافتضاح .. قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون) قال لا ينطق أحد عن نفسه بحجة إلا باظهار العجز والعبودية والتزام المخالفات والجرائم .. قوله تعالى (كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) قال من كانت همته بطنه وفرجه فقد أظهر خسارته قال الله تعالى (كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها النبأ

قوله تعالي (وجعلنا النهار معاشا) أي أنوار القلوب وتنويرها بذكرنا معاشا لنفس الروح والعقل مثل عيش الملائكة فأما العيش الآخر فهوطريق العوام ثم قال ليس من أخلاق المؤمن التذلل عند الفاقة وقبيح بالفقراء يلبسون الخلقان وهموم الارزاق في قلوبهم وانما أصل هذه الامور ثلاث السكون الى الله جل وعز والهرب من الخلق وقلة الاذي ولقد كان عامر بن قيس يقول اذا أصبح اللهم إن الناس قد انتشروا لحوائجهم وان حاجتى أن تغفر لى .. قوله عز وجل (جزاء وفاقا) قال وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان فلا عذاب أعظم من النار ولا ذنب أعظم من الشرك .. قوله تعالى (وكواعب

أترابا) قال يعني الجواري القينات أترابا مستويات على ميلاد واحد .. قوله تعالى (وكأسا دهاقا) أي مملوءة متتابعة ..ولقى حكيما حكيم بالموصل فقال تشتاق الى الحور العين فقال ألا أشتاق اليهن فان نور وجوههن من نور الله عز وجل فغشي عليه فحمل الى منزله فكان الناس يعودنه شهراً .. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن جارية منهن بصقت فى سبعة أبحر لكانت الابحر أحلى من العسل والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الحافرة

قوله تعالى (فالسابقات سبقا) قال يعني أرواح المؤمنين سبقت بالخير والموافقة فسبقت الى ملك الموت بالاجابة شوقا الى ربها فخرجت في أطيب ريح وأكمل سرور .. قوله تعالى (اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوي) قال جوع موسي نفسه طاويا عابداً لله تعالى ثم ناداه ربه ليكون اليه أبلغ .. قوله تعالي (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا) أي قال جحد حقوق الله وكفر نعمته وآثر الحياة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد ثم قال ما طلعت شمس ولا غربت على أحد إلا وهو جاهل إلا من يؤثر الله تعالى على نفسه وروحه ودنياه وآخرته .. قيل ما علامة بغض الدنيا قال أن تهون عليه المصائب حتى نفسه وولده كما قال مسلم بن يسار حين مات ولده يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك اللهم انى قد جعلت ثوابك لى عليه له والثانى يهون عليه نعيم الدنيا ولو روحه والثالث لا يكون شئ أقرب اليه من الله عز وجل كقول عامر بن عبد القيس ما نظرت الي شئ إلا رأيت الله اقرب اليه مني .. قوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوي) قال لا يسلم من الهوى إلا نبي وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من

ألزم نفسه الادب وليس يصفو الادب إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الصديقين وكذلك الاخلاق وخرج ابن السماك يوما الى أصحابه وقد اجتمعوا اليه فقال لهم قد كثرت عظاتي لكم تريدون دوائي لكم قالوا نعم قال خالفوا أهواءكم والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها عبس

قوله تعالى (ثم أماته فأقبره) قال باطنها أمات منه حظوظ نفسه من الشهوة فأقبره في نفسه (ثم اذا شاء أنشره) قريبا بالحكمة مشاهداً لله منقطعا عمن سواه .. قوله تعالى (إنا صببنا الماء صبا) قال صب من لطف معانيه ماء ثم شق الارض وهو القلب شقا فأنبت فيه من ألوان الزهرة روحا وعقلا وإيمانا ومعرفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن القرآن زهرة القلوب ألا وان الايمان يزرع في القلب الغني كما يزرع المطر الزهرات ألا وإن الشح يزرع في القلب النفاق كما يزرع الندا العشب .. قوله عز وجل (يوم يفرُّ المرء من أخيه) قابيل من هابيل ومحمد صلى الله عليه وسلم من عمه وإبراهيم من أبيه ولوط عليه السلام من امرأته ونوح من ولده (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) يشغله عن الناس كافة إلا عن نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها التكوير

﴿قال﴾ سهل حكي محمد بن سوّار عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن ينظر الى القيامة رأى العين فليقرأ اذا الشمس كوّرت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت .. قوله تعالى (علمت نفس ما أحضرت) أيقنت كل نفس أن ما اجتهدت فيه لا يصلح لذلك المشهد

وان من أكرم بخلع الفضل نجى ومن قرن بجزاء أعماله خاب .. قوله تعالى (واذا النفوس زوجت) قيل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وزوجت نفوس الكفار بالشياطين قد قرن بين الكافر والشيطان في سلسلة واحدة وفي الآية تحذير عن قرناء السوء .. ﴿ قال ﴾ سهل قرن بين نفس الطبع ونفس الروح فامتزجا في نعيم الجنة كما كانا في الدنيا مؤتلفين على إدامة الذكر وإقامة الشكر .. قوله تعالى (فأين تذهبون) عن كتابه بعد البيان الذى أتاكم (ان هو إلا ذكر للعالمين) قال ذكر هذا خصوص لمن كان من العالمين عالما بالذكر منقاداً للشريعة ألا ترى كيف قال تعالى (لمن شاء منكم أن يستقيم) على الطرق اليه بالايمان به ولا تصح لكم تلك الاستقامة في الاصل والفرع إلا بمشيئتي السابقة فيكم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الانفطار ﴾

قوله تعالى (علمت نفس ما قدمت وأخرت) أى ما قدمت من خير أو شر وأخرت من سيئة سنتها واقتدى بها فيها .. قوله تعالى (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) قال أى ماغرك بدونه فقطعك عنه مع لطفه وكرمه .. قيل له ما القاطع قال العبد لله والله لعبده وليس شئ أقرب اليه من قلب المؤمن فاذا حضر الغير فيه فهو الحجاب ومن نظر الى الله بقلبه بعد عن كل شئ دونه ومن طلب مرضاته أرضاه بحلمه ومن أسلم الى الله تعالى قلبه تولى جوارحه فاستقامت وانما شهدت قلوبهم على قدر ما حفظوا من الجوارح ثم قال إلزموا قلوبكم نحن مخلوقون وخالقنا معنا ولا تملوا من أعمالكم فان الله شاهدكم حيثما كنتم وأنزلوا به حاجاتكم وموتوا على بابه وقولوا نحن جهال وعالمنا معنا ونحن ضعفاء ومقوينا معنا ونحن عاجزون وقادرنا معنا فان

من لزمها كان الهواء والفضاء والارض والسماء عنـده سواء . وقال عمر بن واصل تلميذ سهل اذ قرأ هذه الآية قال غرني الجهل بترك العصمة منك .. قوله عز وجل (إن الابرار لفي نعيم) قال نعيم الخاص من عباده وهم الابرار لقاؤه ومشاهـدته كما كان نعيمهم في الدنيا مشاهـدته وقربه والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها المطففون

قوله تعالى (ويل للمطففين) قال هم المنافقون ومن تخلق بأخلاقهم يطففون فى صلاتهم كما قال سلمان رضى الله عنه الصلاة مكيال فمن وفي وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في حق المطففين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وتغمزونهم على ماعثروا عليه من عيوب الناس وترتكبون مثلها وأفظع منها ولا يطلع على عثرات الخلق الا مخطئ جاهل ولا يهتك ستر ما اطلع عليه الا الله .. ولقد حكي أن الله تعالى أوحي الي داود عليه السلام أشكو اليك عبادي يا داود فقال ولِمَ يا رب قال لانهم يذنبون في السر ويتوبون فى العلانية واني لا أريد أن يطلع غيرى على ذنب عبدى .. وقال عمر ابن واصل سألت سهلا عن قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال هم فى الدنيا محجوبون عن الآمر والزاجر كما روى في الخبر طوبي لمن كان له من قلبه واعظ ومن قلبه زاجر فاذا أراد الله فيه أمراً غيب معناه عنه وهم في الآخرة محجوبون عن الرحمة والنظر الي الله عز وجل وعن نظره اليهم بالرضي والرضوان عند مناقشته إياهم كما قال وقفوهم انهم مسئولون عن الديانة فتلزمهم الحجة فيدخلهم النار ثم يفتح للمؤمنين مناظر اليهم فينظرون اليهم وهم يحرقون بالنار ويعذبون بألوان عذابها فتقر أعينهم فيضحكون منهم

كما ضحكوا في الدنيا من المؤمنين ثم تسد المناظر وتطبق عليهم فعند ذلك يمحو الله أسماءهم ويخرج ذكرهم من قلوب المؤمنين ويقول (هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون) قال وفيها دلالة بينة على اثبات الرؤية للمؤمنين خاصة .. قوله تعالى (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين) قال الكتاب ظاهره في الآيتين جميعا أعمال الخير والشر وباطنه أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين تجمع أرواح المؤمنين عند سدرة المنتهى في حواصل طير خضر ترتع في الجنة الى يوم القيامة مرقوم بالرضى والرضوان وتجمع أرواح الكفار في سجين تحت الارض السفلى تحت خد إبليس لعنه الله مرقوم بالعداوة والبغضاء والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الانشقاق

قوله تعالى (وأذنت لربها وحقت) أي سمعت لربها وأجابت بالامتثال بأمره وحق لها أن تفعل (يا أيها الانسان إنك كادح الي ربك كدحا) أى ساع بعملك الى ربك سعيا (فملاقيه) بسعيك فانظر في سعيك يصلح للجنة ولقربه أم للنار وبعده . وقد قال عمارة بن زاذان قال لى كهمش يا أبا سلمة أذنبت ذنبا فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة قلت ما هو يا أبا عبد الله قال زارني أخ لى فاشتريت له سمكا مشويا بدانق فلما أكل قمت الى حائط جارى فأخذت منه قطعة فغسل بها يده فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة .. قوله تعالى (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيراً) أى نغفر ذنوبه فلا نحاسبه بها كما روي في الخبر أن الله تعالى اذا أراد أن يستر علي عبد يوم القيامة أراه ذنوبه فيما بينه وبينه ثم غفرها له (وينقلب الى أهله مسروراً) في الجنة بتحقيق ميعاد اللقاء وبما نال من الرضى واعلم أن الله له عباد لا يوافقون موافقة ولا

يحسون بهول من أهوال يوم القامة من الحساب والسؤال والصراط لأنهم له وبه لا يعرفون شيئاً سواه ولا لهم دونه اختيار.. قوله عز وجل (لتركبن طبقا عن طبق) قال باطنها لترفعن درجة فوق درجة في الجنة ولتحولنّ من حال الى حال أشرف منها واسر كما كنتم فى الدنيا ترفعون من درجة الى درجة اعلامنها من طمع وخوف وشوق ومحبة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها البروج ﴾

قوله تعالى (وشاهد ومشهود) قال قيل الشاهد الملك كما قال سائق وشهيد والمشهود يوم القيامة وذلك يوم القيامةفقال ابن عباس رضى الله عنهما الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود القرآن وقيل المشهود الانسان ﴿ وقال ﴾ سهل الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع لان نفس الطبع مع فهم العقل وفطنة القلب على كل واحد منهما شاهد والله على الكل شهيد .. قوله عز وجل (وهو الغفور الودود) قال يعنى الغفور للمذنبين الودود للمغفرة المتودّد المتحبب الى عباده بما أولاهم من سابغ نعمه وجميل آلائه واحسانه .. قوله تعالى (في لوح محفوظ) قال المحفوظ صدر المؤمن محفوظ عليه أن يناله غير أهله لان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الطارق ﴾

قوله تعالى (والسماء والطارق) قال السماء فى اللغة السموّ والعلو فباطنها روح محمد صلى الله عليه وسلم قائم عند رب العزة والطارق (النجم الثاقب) وهو قلبه يعنى مشرق بتوحيد الله وتنزيهه ومداومة الاذكار ومشاهدة الجبار وقال مرة أخري الثاقب قلب المؤمن يعني مشرق مطهر عن كل شك وريب

جرت عليه من وساوس العدو ونفس الطبع .. قوله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ) أي على نفس الطبع حافظ من عصمة الله .. قوله تعالى (يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر) قال أي يكشف عن النيات التي بها تعبدهم الله فيما فرض عليهم ونهاهم عنه فان أعمال العباد يوم القيامة موقوفة على مقاصدهم . ولقد كان الربيع يقول السرائر التي تخفي على الناس وهي لله بواد إلتمسوا دواءهن ثم يقول وما دواؤهن هو أن يتوب ثم لا يعود ثم ﴿قال﴾ سهل آلة الفقير ثلاثة أشياء أداء فرضه وصيانة فقره وحفظ سره .. قوله تعالي (والسماء ذات الرجع) قال ظاهرها ذات الرجع بالمطر بعد المطر (والارض ذات الصدع) بالنبات وباطنها القلب يرجع بالندم بعد الذنب والارض ذات الصدع الارض تنصدع عن الموافقات بالافعال والاقوال قوله تعالى (وأكيد كيداً) قال كيده بهم في الدنيا الاستدراج والاغترار وبالآخرة الحسرة عند نظرهم الى اكرام الموحدين وإعزازهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿السورة التي يذكر فيها الاعلى جل وعلا﴾

قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) قال هو تنزيهه عن الاضداد والانداد في الظاهر وفي الباطن مشاهدته بالذكر فى الصلاة دون مشاهدة غيره .. قوله تعالى (قدّر فهدى) قال قدر عليهم الشقاوة والسعادة ثم تولى أهل السعادة ووكل أهل الشقاوة الى أنفسهم قال والهدى هدايان أحدهما البيان والآخر التولى من الله تعالى ألا ترون كيف يهتدي الى سبب معاشه الى ثدي أمه لتولى الله اياه وإلهامه اياه .. قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) قال أي فاز وسعد من اتقى الله فى السر والعلانية .. قوله تعالى (بل تؤثرون

الحياة الدنيا) قال ما ينبغي للمؤمن أن يكون في الدنيا الا كمثل رجل ركب خشبة في البحر وهو يقول يا رب يا رب لعل أن ينجيه منها وما من عبد مؤمن زهد في الدنيا الا وكل الله به ملكا حكيما يغرس في قلبه أنواع الحكم كما يغرس أهل الدنيا في بساتينهم من طُرف الاشجار والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الغاشية ﴾

قوله تعالى (وجوه يومئذ خاشعة) أي ذليلة لان الله تعالى أمرها أن تخشع وتذل وتفتقر اليه في الدنيا فلم تفعل فأذلها في الآخرة بالذلة الباقية .. قوله تعالى (عاملة ناصبة) أي عاملة في الدنيا بأنواع البدع والضلالات ناصبة في الآخرة بالعذاب في الدركات (تسقى من عين آنية) أي من عين صديد قد تناهي حرها كما قال حميم أي قد بلغ في الحر منتهاه .. قوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمة) أي نعمة وكرامة (لسعيها راضية) في الآخرة .. قوله تعالى (فيها عين جارية) أي مطردة في عين أخدود (فيها سرر مرفوعة) يعني الفرش مرفوعة على كل سرير سبعون فراشا كل فراش في ارتفاع غرفة من غرف الدنيا .. ﴿قال﴾ سهل ذكر الله تعالى هذه النعم ليرغبهم فيها ويحذرهم عقوبته على قدر سلطانه وكرامته على قدر عظيم شأنه وسلطانه فلم ينجع ذلك في قلوب كفار مكة فذكر قدرته كي يعتبروا فقال تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) وهو في الباطن أمر للمؤمنين بالتذلل والافتقار اليه فقال انظروا الى الابل كيف خلقت مع خلقتها وقوتها كيف تنقاد لصبي يقودها فلايكون لها تخيرولا لها دونها اختيارفلا تعجزأن تكون لربك كالابل لصاحبها ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم كن لربك كالجمل الأنف يعني المطاوع والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها والفجر ﴾

قوله تعالى (والفجر) قال ظاهرها الفجر الصبح (وليال عشر) قال يعني عشر ذي الحجة وهي الايام المعلومات (والشفع) آدم وحواء وقيل جميع ما خلق الله من الاضداد الليل والنهار والنور والظلمة والموت والحياة (والوتر) هو الله تعالى (والليل اذا يسر) ليلة الجمع تذهب بما فيها قال وباطنها والفجر محمد صلى الله عليه وسلم منه تفجرت انوار الايمان وأنوار الطاعات وأنوار الكونين (وليال عشر) العشرة من أصحابه الذين شهد لهم بالجنة (والشفع) الفرض والسنة (والوتر) نية الاخلاص لله تعالى في الطاعات دون رؤية غيره فيهان (والليل اذا يسر) أمته وذلك السواد الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم ليلة أسرىَ بى رأيت سواداً عظيما ما بين السماء والارض فقلت ما هذا السواد يا جبريل قال هذه أمتك ولك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لم تكلمهم الخطايا ولم يدنسوا بالدنيا لا يعرفون الا الله فأقسم الله به وبأصحابه وبأمته وجواب القسم (إن ربك لبالمرصاد) يعني طريق الكل عليه يجازيهم بأعمالهم فأما سالم أو غيره يقول يجعل رصداً من الملائكة على جسر جهنم معهم الحسك يسألون الخلق عن الفرائض (فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه) قال يعنى بعض المؤمنين اذا اختبره ربه بالنعمة (يقول ربى أكرمن) بما أعطاني من السعة والرزق وذلك له استدراج واغترار . وقد قال الحسن رضي الله عنه لا يزال العبد بخير ما علم ما الذي يفسد عمله ومنهم من يزين له ما هو فيه ومنهم من تغلبه الشهوة (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) أى قتر عليه رزقه (فيقول ربى أهانن) بالفقر يقول الله كلا لم أبتله بالغنى لكرامته ولم أبتله بالفقر لهوانه

عليّ • ولقد حكى أن فتح بن شحرف رجع الى أهله بعد صلاة العتمة وكان صائما فقال عشونى فقالوا ماعندنا شئ نعشيك به قال فما لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا زيت نسرج به قال فقعد يبكي من الفرح الي الصباح وقال إلهى مثلي يترك بلا عشاء بلا سراج بأي يد كانت مني يا مولاى •• قوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة) قال هذا خطاب لنفس الروح الذي به حياة نفس الطبع والمطمئنة المصدقة بثواب الله وعقابه (إرجعى الى ربك) بطريق الآخرة (راضية) عن الله بالله (مرضية) عنها لسكونها الى الله عز وجل (فادخلي فى عبادى) أى في جملة أوليائي الذين هم عبادى حقا (وادخلي جنتي) ﴿ قال ﴾ سهل الجنة جنتان أحداهما الجنة نفسها والاخرى حياة بحياة وبقاء ببقاء كما روى فى الخبر يقول الملائكة للمنفردين يوم القيامة امضوا الى منازلكم في الجنة فيقولون ما الجنة عندنا وانما انفردنا لمعنى منه الينا لا نريد سواه حياة طيبة والله سبحانه وتعالي أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها البلد ﴾

قوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) قال يعنى مكة (وأنت حل بهذا البلد) يعنى يوم فتح مكة جعلناها لك حلالا تقتل فيها من شئت من الكفار كما قال صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وانما أحلت لى ساعة من نهار فأقسم الله تعالى بمكة لحلول نبيه فيها اعزازاً له واذلالا لأعدائه (ووالد وما ولد) قال الوالد آدم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم (لقد خلقنا الانسان في كبد) أي في مشقة وشدة قال الكبد الانتصاب أي خلقناه فى بطن أمه منتصبا كما قال مجاهد إن الولد يكون في بطن أمه منتصبا كانتصاب الام وملك موكل به اذا اضطجعت الام رفع رأسه ولولا ذلك لغرق في

الدم .. قوله تعالى (وهديناه النجدين) قال بيناله طريق الخير ليتبعه وطريق الشر ليجتنبه كما قال انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً وقيل يعني التدبير .. قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) قال أي فهلا جاوز الصراط والعقبة دونها وفي الباطن عقبتان أحدهما الذنوب التي اجترحها يعني بين يديه كالجبل يجاوزها بعتق رقبة أو اطعام في يوم ذي مجاعة وشدة مسكينا قد لزق بالتراب من الجهد والفاقة ويتيما بينه وبينه قرابة والعقبة الاخرى المعرفة لا يقدر العارف عليها الا بحول الله وقوته على عتق رقبة نفسه عن الهوى واطعام في يوم ذي مسغبة ضرورة الايمان قواما لا ظلما وطغيانا بلذة نفس الطبع (يتيما ذا مقربة) فاليتيم ههنا القلب طعامه الوفاء والمسكين العارف المتحير فطعامه الطافه ذا مقربة عند الله وعند الخلق (ذا متربة) .. قوله تعالى (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) قال يعني بالصبر على أمر الله والتراحم بين الخلق . وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام فقال الصبر والسماح فقيل ما الايمان فقال طيب الكلام واطعام الطعام . ﴿ قال ﴾ سهل وأطيب الكلام ذكر الله تعالى (أولئك أصحاب الميمنة) قال يعني الميامنين على أنفسهم من أهوال ذلك اليوم لا يحسون بدونه كما كانوا في الدنيا حياة بحياة وأزلية بأزلية وسراً بسر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الشمس ﴾

قوله تعالى (والنهار اذا جلاها) قال يعني نور الايمان يجلي ظلمة الجهل ويطفئ لهيب النار (والليل اذا يغشاها) قال يعني الذنوب والاصرار عليها يغشي نور الايمان فلا يشرق في القلب ولا يظهر أثره على الصفات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الهوى والشهوة يغلبان العلم والعقل والبيان لسابق

القدر من الله عز وجل .. قوله تعالى (قد أفلح من زكاها) قال أفلح من رزق النظر فى أمر معاده (وقد خاب من دساها) قال خسرت نفس أغواها الله عز وجل فلم تنظر في أمر معاده . والله سبحانه وتعالي أعلم

السورة التى يذكر فيها والليل

قوله تعالى (والليل اذا يغشى) قال باطنها نفس الطبع (والنهار اذا تجلي) نفس الروح (وما خلق الذكر والانثى) أى ومن خلق الخوف والرجاء فالخوف ذكر والرجاء أنثي (ان سعيكم لشتى) فمنه ما هو خالص ومنه ما هو مشوب بالاحداث (فأما من أعطى واتقي وصدق بالحسني) أبو بكر الصديق رضى الله عنه أعطى من نفسه وماله مجهوده واتقى سكونه الى نفس الطبع وصدق بالحسني كلمة التوحيد وقيل بالجزاء ويقال هو الاخلاص (فسنيسره لليسرى) هو العود الى الخير (وأما من بخل واستغني) أبو سفيان بخل بطاعته لله وللرسول واستغني أظهر من نفسه الاستغناء عنهما (فسنيسره للعسري) أى نسهل عليه العمل بعمل أهل النار ألا تراه كيف قال عقبه (وما يغني عنه ماله اذا تردي) في النار (وإنا لنا للآخرة والاولى) فالآخرة نفس الروح والاولى نفس الطبع يهدى واحد الى نفس الروح وآخر الى نفس الطبع .. قوله تعالى (وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى) قال الأتقى هو الصديق هو أتقى الناس فان الناس أعطوا واتقوا وهو لم ير الفانى وأبقى لنفسه الباقى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا أبقيت لنفسك قال الله ورسوله .. قوله تعالى (ولسوف يرضى) قال يعني بما له عندنا وهو محل الفضل لا محل الثواب سراً بسر وحياة بحياة وأزلية بأزلية . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها والضحى

قوله تعالى (والضحي) قال هو نفس الروح في الباطن (والليل اذا سجى) يعني نفس الطبع اذا سكن الى نفس الروح في ادامة الذكر الى الله تعالى.. قوله تعالى (والآخرة خير لك من الاولى) قال ادخرت لك من المقام المحمود ومحل الشفاعة خيراً مما أعطيتك فى الدنيا من النبوة والرسالة .. قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) قال يعني ألم يجدك فرداً فآواك الى أصحابك (ووجدك ضالا فهدى) قال أي وجدك لا تعرف قدر نفسك فعرفك قدرك ووجدك ضالا عن معاني محض مودتك فسقاك من شراب مودته بكأس محبته فهداك إلى معرفته وخلع عليك خلع نبوته ورسالته ليدل بهما على قربه ووحدانيته قال وفيها وجه آخر ووجدك نفسك نفس الطبع فقير الى سبيل المعرفة (ووجدك عائلا فأغني) قال وجد نفسك حيرانة والهة الى المعرفة بنا فقيرة اليها فقوى نفس روحك فأغناها بالقرآن بالحكمة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنا كثرة العروض انما الغنا غنا النفس (فأما اليتيم فلا تقهر) فقد ذقت طعم اليتم قال ووجه آخر فقد علمت موقع اللطف من قلب اليتيم والله سبحانه وتعالي أعلم

السورة التي يذكر فيها ألم نشرح

قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) قال ألم نوسع لك صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقائق قال وأول الشرح بنور الاسلام كما قال الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ثم قال يزداد المنازل بعده فيكون الانوار على قدر المواهب من البصائر (ووضعنا عنك وزرك) قال يعني أزلنا عنك السكون الى غيرنا من همة نفس الطبع فجعلناك ساكنا الينا قابلا عنا

بنا .. قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) قال وصلنا اسمك باسمنا في الاذان والتوحيد فلا يقبل ايمان العبد حتى يؤمن بك .. قوله تعالى (فان مع العسر يسراً) قال عظم الله تعالى حال الرجاء في هذه الآية بكرمه وخفى لطفه فذكر اليسر مرتين . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين يعني فطنة القلب والعقل يسران يغلبان نفس الطبع فيعيدانه الى الاخلاص وهو معنى الآية في الباطن أي فان مع شدة نفس الطبع في افتقاره الى ذات الحق عز وجل الى نفس الروح والعقل وفطنة القلب وهو في الباطن تسكين قلب محمد صلى الله عليه وسلم على الاعانة خوفا فقال إنا سلطنا على نفس الطبع الكثيف منك لطائف نفس الروح والعقل والقلب والفهم التى سبقت بالموهبة الجليلة قبل بدوّ الخلق بألف عام فغلبت نفس الطبع (فاذا فرغت) من صلاتك المكتوبة وأنت جالس (فانصب) الى ربك وارجع اليه كما كنت قبل نفس الطبع قبل بدو الخلق فرداً بفرد وسراً بسر فوهب الله له مثل منزلته السابقة في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لى مع الله وقتا لا يسعني غيره هذا باطن الآية وظاهرها ما عليه الظاهر وحكى أبو عمرو بن العلاء فقال هربنا من الحجاج فدخلنا البادية فأقمنا بها دهراً نتردد من حيّ الى حيّ فبينا أنا خارج في بعض الاحياء ذات غداة متوزع الخاطر مبهم القلب ضيق الصدر اذ سمعت شيخا من الاعراب مجتازا يقول

صبر النفس يجلى كل هم ... ان في الصبر حيلة المحتال

ربما تكره النفوس من الشيء ... له فرجة كحل العقال

فلم يستتم الشيخ انشاد البيتين حتى رأيت فارسا من بعيد ينادى قد مات

الحجاج قال فسألت الشيخ عن الفرجة فقال الفرجة بضم الفاء في الحائط والعود ونحوهما والفرجة بفتح الفاء في الامر من الشدة والنوائب قال أبو عمرو فلم أدر بأيهما كنت أشد سروراً أبموت الحجاج أم بهذه الفائدة . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها التين

قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) قال أي في أحسن قامة وأحسن صورة (ثم رددناه أسفل سافلين) يعني نقلناه من حال الى حال حتى أدركه الهرم (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في شبابهم فانهم اذا ضعفوا وشاخوا أمرنا الملائكة تكتب لهم الاعمال كما كانت تكتب لهم حال شبابهم (فلهم أجر غير ممنون) أي لا ينقطع عنهم أجور أعمالهم وان ضعفوا عنها . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها العلق

قوله تعالى (كلا ان الانسان ليطغى) قال أي رؤية الغني تورث الاستغناء والاستغناء يورث الطغيان .. وقد قال الحسن رحمة الله عليه لقد قصر نظر عبد زويت عنه الدنيا ثم لم يعلم أن ذلك نظر من الله لقد قصر علم عبد بسطت له الدنيا فلم يخش أن يكون ذلك مكراً من الله تعالى يمكر به ثم قال والله ما بسطت الدنيا لعبد إلا طغي كائنا من كان ثم تلا .. قوله تعالى (كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) .. قوله تعالى (ألم يعلم بأن الله يرى) قال ليس له وراء وهو وراء كل وراء .. قوله تعالى (فليدع ناديه) قال يعني عشيرته (سندعوا الزبانية) يعني خزنة جهنم أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء الدنيا وانما سموا زبانية من الزبن وهو الدفع يدفعوا الجهنميين في قفاهم

بأيديهم وأرجلهم فلما سمع أبو جهل ذكر الزبانية هرب الي قومه فقالوا له أخفته فقال لا ولكن خفت الزبانية لا أدرى من هم . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

السورة التي يذكر فيها القدر

قوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) قال ليلة القدر قدرت فيها الرحمة على عباده .. قوله تعالى (من كل أمر سلام) أي سلام من الظلمة أوقات العارفين به والقائمين معه على حدود الاحكام في الاوامر والنواهي . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها البينة

قوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) قال العلم كله في الحركات حتى يصير الى الاخلاص فاذا بلغ الى الاخلاص صار طمأنينة فمن كان علمه يقينا وعمله اخلاصا أذهب الله عنه ثلاثة أشياء الجزع والجهل والعمل وأعطاه بدل الجزع الصبر وبدل الجهل العلم وبدل العمل ترك الاختيار ولا يكون هذا إلا للمتقين.. قيل وما الاخلاص قال الاجابة فمن لم تكن له الاجابة فلا اخلاص له وقال الاخلاص على ثلاث معان اخلاص العبادة لله واخلاص العمل له واخلاص القلب له .. قوله تعالى (ذلك لمن خشى ربه) قال الخشية سر والخشوع علانية من خشعت جوارحه لم يقربه الشيطان قيل فما الخشوع قال الوقوف بين يدى الله والصبر على ذلك قال وكمال الخشية ترك الآثام في السر والعلانية . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الزلزلة

قوله تعالي (يومئذ يصدر الناس أشتاتا) قال يتبع كل أحد ما كان يعتمده

فمن اعتمد فضل الله اتبع فضله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة .. قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) قال لما نزلت هذه الآية خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته ألا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ألا وان الآخرة أجل صادق يقضى فيها ملك قادر ألا وان الخير كله بحذافيره في الجنة ألا وان الشر كله بحذافيره في النار ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال أبو الدرداء رضى الله عنه تمام التقوي أن يتقى الله عبده حتى يتقيه فى مثقال ذرة حتي يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام . ﴿قال﴾ سهل لا تستصغر شيئاً من الذنوب وان قل فانهم قالوا أربعة بعد الذنب أشد من الذنب الاصرار والاستبشار والاستصغار والافتخار .. وقد قال ابن مسعود رضى الله عنهما ان المؤمن يري ذنوبه كأنه فى أصل جبل يخاف أن يقع عليه وإن الكافر يرى ذنوبه كذبابة وقعت على أنفه فقال هكذا بيده فطارت ثم ﴿قال﴾ سهل معشر المسلمين لقد أعقبتم الاقرار باللسان واليقين في القلب أن الله واحد ليس كمثله شيء وان لكم ليوما يبعثكم فيه ويسألكم فيه عن مثاقيل الذر من أعمالكم فان كان خيراً أثابكم فيه وان كان شراً عاقبكم عليه ان شاء فحققوه بالفعل قيل له وكيف لنا أن نحققه بالفعل قال بخمسة أشياء لا بد لكم منها أكل الحلال ولبس الحلال وحفظ الجوارح وأداء الحقوق كما أمرتم به وكف الاذى عن المسلمين كيلا يذهب بأعمالكم قصاصا في القيامة ثم استعينوا على ذلك كله بالله حتى يتمها لكم . قيل له فكيف تصح للعبد هذه الاحوال

قال لا بد له من عشرة أشياء يدع منها خمسا ويتمسك بخمس يدع وساوس العدو ويتبع العقل فيما يزجره ويدع اهتمامه لأمر الدنيا ويتركها لأهلها ويهتم بالآخرة ويعين أهلها ويدع اتباعه الهوى ويتقي الله على كل حال ويترك المعصية ويشتغل بالطاعة ويدع الجهل والاقامة عليه حتى يحكم عمله ويطلب العلم ويعمل به .. قيل له وكيف لنا أن نقيمها ونعمل بها قال لا بد من أربعة أشياء لا يتعب نفسه فيما كان مصيره الى التراب ولا يرغب فيه ولا يتخذ اخوانا مصيرهم الى التراب ولا يرغب فيهم قيل كيف ذلك قال يعلم أنه عبد مولاه عالم بحاله شاهد قادر على فرحه وترحه رحيم به .. والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها العاديات

قوله تعالى (إن الانسان لربه لكنود) قال الكنود الكفور وهو الذى يخالف العهد وجانب الصدق والف الهوى فحينئذ يؤيسه الله من كل بر وتقوى (وانه على ذلك لشهيد) يعنى الله شهيد على أفعاله وأحواله وأسراره (وإنه لحب الخير لشديد) قال الخير المراد هنا ثلاث حب النفس وحب الدنيا وحب الهوى فسماها خيراً لتعارف أهلها وانما الخير ثلاث الاستغناء عن الخلق والافتقار الى الله عز وجل وأداء الامر . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها القارعة

قوله تعالى (القارعة ما القارعة) قال يقرع الله أعداءه بالعذاب (وما أدراك ماالقارعة) تعظيم لها ولشدتها وكل شيء في القرآن وما أدراك وانه لم يخبر به كما قال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ولم يخبره بها الا قوله تعالى (وما أدراك ما القارعة) ثم أخبره عنها .. قوله تعالى (يوم يكون الناس

كالفَراش المبثوث) يعني يجول بعضهم في بعض من هيبة الله عز وجل . وقيل القرع ثلاث القرع للأبدان بسهام الموت وقرع الاعمال بسؤال الله إياهم وقرع القلوب بخوف القطيعة . والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها التكاثر ﴾

قوله تعالى (كلا سوف تعلمون) .. ﴿قال﴾ سهل سيعلم من أعرض عني أنه لا يجد مثلي وأنشد

ستذكرني اذا جربت غيري   وتعلم أني لك كنت كنزا

قوله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين) قال اليقين النار والاقرار باللسان فتيلة والعمل زيته وابتداء اليقين بالمكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة .. قوله تعالي (لترونها عين اليقين) قال عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه نفس الشئ وكليته (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال لا تأتي على الخلق من الجن والانس ساعة من ساعات الليل والنهار إلا ولله عليهم فيها حق واجب عرفه من عرفه وجهله من جهله فيتثبت أحوالهم يوم القيامة ثم قرأ لتسألن يومئذ عن النعيم . والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها العصر ﴾

قوله تعالى (والعصر) قيل أي ورب الدهر وقيل أراد به (والعصر إن الانسان لفي خسر) يعني أبا لهب خسر أيامه كلها (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يعني أدوا الفرائض كما فرضت عليهم (وتواصوا بالحق) أي بالله عز وجل (وتواصوا بالصبر) على أمره . قيل ما الصبر قال لا عمل أفضل من الصبر ولا ثواب أكبر من ثواب الصبر ولا زاد إلا التقوى ولا تقوي إلا بالصبر ولا معين علي الصبر لله إلا الله عز وجل . قيل الصبر من الاعمال

قال ثم الصبر من العمل بمنزلة الرأس من الجسد لا يصلح أحدهما إلا بصاحبه . قيل ما أجل الصبر قال أجله انتظار الفرج من الحق . قيل فما أصل الصبر قال مجاهدة النفس على إقامة الطاعات وأدائها بأحكامها وحدودها ومكابدتها على اجتناب المعاصي صغيرها وكبيرها . قيل والناس في الصبر كيف هم قال الناس في الصبر صنفان فصنف يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها ما تشتهي أنفسهم فهو الصبر المذموم وصنف يصبرون للآخرة طلبا لثواب الآخرة وخوفا من عذابها . قيل فالصبر للآخرة هو على نوع واحد أو على أنواع قال الصبر للآخرة له أربع مقامات فثلاث منها فرض والرابع فضيلة صبر على طاعة الله عز وجل وصبر عن معصيته وصبر على المصائب من عنده أو قال صبر على أمر الله عز وجل وصبر على نهيه وصبر على أفعال الله عز وجل فهذه ثلاث مقامات منه وهي فرض والمقام الرابع فضيلة وهو الصبر على أفعال المخلوقين قال الله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية كم بالمثل وفضل الصبر ثم قال واصبر وما صبرك إلا بالله ولا يعين عليه الا هو . ولقد لحق رجل بأويس القرني رحمه الله فسمعه يقول اللهم اني أعتذر اليك اليوم من كل كبد جائعة وبدن عاري فانه ليس في بيتي من الطعام إلا ما في بطني وليس شيء من الدنيا الا ما على ظهري قال وعلى ظهره خريقة قد تردي بها . قال وأتاه رجل فقال له يا أويس كيف أصبحت أو قال وكيف أمسيت قال أحمد الله على كل حال وما تسأل عن حال رجل اذا هو أصبح ظن أنه لا يمسى واذا أمسى ظن أنه لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا وان حق الله عز وجل في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع لمؤمن صديقا نأمر

بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك من الفاسقين أعوانا حتى والله لقد قذفوني بالعظائم وايمُ الله لا أدع أن أقوم لله فيهم بحقه ثم أخذ الطريق فهذا أويس قد بلغ هذا المقام في الصبر .. والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التي يذكر فيها الهُمَزَة ﴾

قوله تعالى (ويل لكل هُمَزَة) يعني المغتاب اذا غاب الرجل عنه اغتابه (لُمَزَة) يعني الطاعن اذا رآه طعن فيه نزلت في الوليد بن المغيرة (الذى جمع مالا وعدده) قال استعبد ما له لدنياه (يحسب أن ماله أخلده) قال أى أخلده لدار البقاء وقيل أخلده من الموت .. قوله تعالى (نار الله الموقدة) أى لا تخمد بأكل الجلد واللحم حتى يخلص حرها الى القلوب. والنيران أربعة نار الشهوة ونار الشقاوة ونار القطيعة ونار المحبة فنار الشهوة تحرق الطاعات ونار الشقاوة تحرق التوحيد ونار القطيعة تحرق القلوب ونار المحبة تحرق النيران كلها .. ولقد حكي أن على بن الحسين رضي الله عنه دخل مغارة مع أصحاب له فرأى امرأة في المغارة وحدها فقال لها من أنت قالت أمة من اماء الله اليك عني لا يذهب الحب فقال لها عليّ رضى الله عنه وما الحب قالت أخفي من أن يري وأبين من أن يخفي كمونه في الحشاء ككمون النار في الحجر إن قدحته أوري وان تركته تواري ثم أنشأت تقول

ان المحبين في شغل لسيدهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

﴿ السورة التى يذكر فيها الفيل ﴾

قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) قال ألم تعلم كيف فعل ربك بأعدائك وأنت بعد لم تظهر في الدنيا كذلك يفعل بأعدائك وأنت بين ظهرانيهم ويرفع عنك مكرهم قال عكرمة .. قوله تعالى (طيراً أبابيل)

قال طير نشأت من قبل البحر لها رؤس كرؤس الأفاعي وقيل كرؤس السباع لم تر قبل يومئذ ولا بعده فجلات ترميهم بالحجارة لتجدر جلودهم وكان أول يوم رأى فيه الجدري

السورة التي يذكر فيها قريش

قوله تعالى (لإيلاف قريش) قال يعني لتألف قريش الرحلتين (رحلة الشتاء) الى الشام(و)رحلة (الصيف) الى اليمن أهلكنا أصحاب اليمن كذلك كأنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اذكر قريش نعمتي عليهم بك قبل ارسالك اليهم (فليعبدوا رب هذا البيت) يعني مكة (الذي أطعمهم من جوع) السنين (وآمنهم من خوف) النجاشي والله سبحانه وتعالى أعلم

السور التي يذكر فيها الدين

قوله تعالي (أرأيت الذي يكذب بالدين) قال أى بالحساب يوم يدان الناس (فذلك الذي يدعُ اليتيم) أى يدفعه عن حقه (ولا يحضُّ علي طعام المسكين) أى لا يطعم مسكينا نزلت فى عاصم بن وائل (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم المنافقون غافلون عن مراعاة أوقات الصلاة ومرعاة حقوقها وهذا وعيد شديد اذ ليس كل من كان في صورة المطيعين واقفا مع العابدين كان مطيعا بقبول العمل وفى زبور داود عليه السلام قل للذين يحضرون الكنائس بأبدانهم ويقفون مواقف العباد وقلوبهم في الدنيا أبي يستخفون أم إياى يخدعون وفى الخبر ليس لأحد من صلاته إلا ما عقل ٠ قوله تعالى (الذين هم يراؤون) قال هو الشرك الخفي لان المنافقين كانوا يحسنون الصلاة في المساجد فاذا غابوا عن أعين المسلمين تكاسلوا عنها ألا ترى كيف أثبتهم أولا مصلين ثم أوعدهم بالوعيد واعلموا أن الشرك شركان شرك

في ذات الله عز وجل وشرك في معاملته فالشرك في ذاته غير مغفور وأما الشرك في معاملته قال نحو أن يحج ويصلى ويعلم الناس فيثنون عليه وهذا هو الشرك الخفي وفي الخبر أخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل من العمل الا ما خلص ولا تقولوا هذا لله وللرحم اذا وصلتموه فانه للرحم وليس منه شئ .. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين قال له أوصنى يارسول الله قال أخلص لله يكفيك القليل من العمل .. قوله تعالى (ويمنعون الماعون) قال الماعون متاع البيت وقيل هو الزكاة وهو المال بلغة الحبش .. والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الكوثر

قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) قال لما مات القاسم بمكة ومات ابراهيم بالمدينة قالت قريش أصبح محمد صلى الله عليه وسلم أبتر فغاظه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) نعزيه ونعوضه الكوثر وهو الحوض تسقى من شئت باذنى وتمنع من شئت باذنى (فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) عن خير الدارين أجمع . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الكافرون

قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) قال انما ذكر قل جوابا عن سؤال الكفار إياه اعبد الهنا شهراً فنعبد الهك سنة .. فأنزل الله تعالى هذه السورة عند قولهم ذلك يا أيها الكافرون قالوا مالك يا محمد .. قال (لا أعبد ماتعبدون) اليوم (ولا أنتم عابدون ما أعبد) اليوم (ولا أنا عابد ما عبدتم) في المستقبل (ولا أنتم عابدون ما أعبد) في المستقبل (لكم) اختياركم لدينكم (ولىَ) اختياري لديني ثم نسختها آية السيف . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها النصر

قوله تعالى (اذا جاء نصر الله) قال اذا جاء نصر الله لدينك والفتح لدينك (ورأيت الناس) وهم أهل اليمن (يدخلون فى دين الله أفواجا) زمراً القبيلة بأسرها والقوم بأجمعهم فانصر روحك على نفسك بالتهيؤ للآخرة لانه منها فالنفس تريد الدنيا لانها منها والروح تريد الآخرة لانه منها فانصر على النفس وافتح له باب الآخرة بالتسبيح والاستغفار لأمتك وكان يستغفر بعد ذلك ويسبح بالغداة مائة مرة وبالعشي مائة مرة واجتهد فى العبادة ليلا ونهاراً حتي تورمت قدماه واحمرت عيناه واصفرت وجنتاه وقلّ تبسمه وكثر بكاؤه وفكرته .. وقد حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت هذه السورة واستبشر بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكي أبو بكر رضي الله عنه بكاء شديداً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت لك نفسك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وهذا تعليم لامته بالدين والتسبيح .. وقد قال الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى أقلوا الكلام الا من تسع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقراءة القرآن وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ومسألة خير وتعوذ من شر (انه كان توابا) أى رجاعا يقبل التوبة كلما تاب العبد اليه . واعلم أن الهنا أكرم من أن يكون معك على نفسك فانه قال ان الله مع التوابين فان كنت عليها كان معها بالعفو وان كنت معها على أمر الله ونهيه كان عليك فمن وافق أمر الله علي هواه كان ناجيا ومن وافق هواه على أمر الله كان هالكا وان أمر الله تعالى مر وهوى النفس حلو فما مثالها الا كالاطعمة اللذيذة قد يحصل فيها الصبر والدواء يشرب

مع مرارته لما جعل فيه من المنافع . وكان بعض الصالحين يقول واسوأتاه وان عفوت فنهم من يحذر الرد ومنهم من يبكى خجلا وان عفي عنه .. والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها المسد

قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) أي خسرت يداه وتب أي خسر فالخسران الاول خسران المال والخسران الآخر خسران النفس ومعنى الخسران ما ذكر بعد ذلك فقال (ما أغنى عنه ماله) في الآخرة اذا صار الى النار وما كسب يعني ولده عتبة وعتيبة ومعتب وفيها وجه آخر أن يكون التباب الاول كالدعاء عليه والثانى كالاخبار عن وقوع الخسران في سابق التقدير وهو جواب عن قول أبي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك حين جمعهم ودعاهم الى التوحيد وأنذرهم العذاب لقوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين .. قوله تعالى (سيصلى ناراً) سيغشى أبو لهب ناراً في الآخرة (ذات لهب) أي ليس لها دخان (وامرأته) أم جميل (حمالة الحطب) قيل النمامة .. وقال عكرمة انها كانت تحمل الشوك تلقيه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جيدها حبل من مسد) أى سلسلة من حديد في النار كحديد البكرة التي تجرى فيه شهرها بهذه العلامة في جهنم كما كانت مشهورة بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم . والله سبحانه وتعالى أعلم

السورة التي يذكر فيها الاخلاص

﴿ سئل سهل ﴾ عن الاخلاص قال هو الافلاس يعنى من علم أنه مفلس فهو محق قال وأبطل الله جميع الكفر والاهواء بهذه الاربع الآيات وانما سميت سورة الاخلاص لانها تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به .. قوله تعالى

(قل هو الله أحد) ليس له كفوٴ ولا مثل . (الصمد) قال الصمد السيد الذي يصمد اليه في الجوائح والعوارض ومعناه المصمود اليه .. وقال الصمد الذي لا يحتاج الي الطعام والشراب (لم يلد) فيورث (ولم يولد) فيكون ملكه محدثا وهو أيضاً اثبات الفردانية ونفي الاسباب عنه ردا علي الكفار (ولم يكن له كفؤاً أحد) معناه ولم يكن له أحد كفؤاً على جهة التقديم . والله سبحانه وتعالي أعلم

السورة التي يذكر فيها الفلق

قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) قال ان الله تعالى أمره في هاتين السورتين بالاعتصام والاستعانة به واظهار الفقر اليه .. قيل ما اظهار الفقر قال هو الحال بالحال لان الطبع ميت واظهاره حياته . وقال أفضل الطهارة أن يطهر العبد من حوله وقوته وكل فعل أو قول لا يقارنه لا حول ولا قوة الا بالله لا يتولاه الله عز وجل وكل قول لا يقارنه استثناء عوقب عليه وان كان براً وكل مصيبة لا يقارنها استرجاع لم يثبت عليها صاحبها يوم القيامة قال والفلق الصبح عند ابن عباس رضي الله عنه وهو عند الضحاك واد فى النار وعند وهب بيت في النار وعند الحسن جب في النار . وقيل أراد به جميع الخلق وقيل هو الصخور تنفلق عن المياه (من شر ما خلق) من الانس والجن وذلك أن لبيد بن أعصم اليهودى سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى بئر بنى بياضة وكان يسد اليها فاسد اليها فدب فيه السحر فاشتد عليه ذلك فأنزل الله تعالى المعوذتين وأخبره جبريل عليه السلام بالسحر وأخرج اليها رجلين من أصحابه فأخرجاه من البئر وجاء به الي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحل عقدة ويقرأ آية حتى برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ختم

السورتين بلا مهلة فكان لبيد بعد ذلك يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فما رأى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئاً ولا ذاكره ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) يعني اذا دخل الليل .. وقيل اذا اشتدت ظلمته وقيل وقوب الليل فى النهار أول الليل ترسل فيه عفاريت الجن فلا يشفي مصاب تلك الساعة .. ﴿ قال ﴾ سهل (ومن شر غاسق اذا وقب) باطنها الذكر اذا داخله رؤية النفس فستر عن الاخلاص لله بالذكر فيه (ومن شر النفاثات فى العقد) أي السواحر تنفث فى العقد (ومن شر حاسد اذا حسد) يعنى اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم حتي سحروه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية هو نفس ابن آدم وعينه .. والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ السورة التى يذكر فيها الناس ﴾

قوله تعالى (من شر الوسواس الخناس) .. ﴿ قال ﴾ سهل ما الوسوسة فقال كل شئ دون الله تعالى فهو وسوسة وان القلب اذا كان مع الله تعالى فهو قائل عن الله تعالى واذا كان مع غيره فهو قائل مع غيره ثم قال من أراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء وهو ذكر الطبع فوسوسة العدوّ في الصدور كما قال (يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) يعني في صدور الجن والانس جميعا ووسوسة النفس فى القلب .. قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وإن معرفة النفس أخفي من معرفة العدو ومعرفة العدو أجلا من معرفة الدنيا وأسر العدو معرفته فاذا عرفته فقد أسرته وان لم تعرف أنه العدو أسرك فانما مثل العبد والعدو والدنيا كمثل الصياد

والطير والحبوب فالصياد ابليس والطير العبد والحبوب الدنيا وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع فان كنت صائما فأردت أن تفطر قال لك ما يقول الناس أنت قد عرفت بالصوم تركت الصيام فان قلت مالي وللناس قال لك صدقت أفطر فانهم سيضمون أمرك على الحسبة والاخلاص في فطرك وان كنت عرفت بالعزلة فخرجت قال ما يقول الناس تركت العزلة فان قلت مالي وللناس قال صدقت أخرج فانهم سيضمون أمرك على الاخلاص والحسبة وكذلك في كل شيء من أمرك يردك الى الناس حتي كأنه ليأمرك بالتواضع للشهرة عند الناس.. ولقد حكى أن رجلا من العباد كان لا يغضب فأتاه الشيطان وقال انك ان تغضب وتصبر كان أعظم لأجرك ففطن به العابد قال وكيف يجيء الغضب قال آتيك بشيء فأقول لمن هو فقل هو لى فأقول بل هو لى فأتاه بشيء وقال العابد هو لى فقال الشيطان لا بل هو لى فقال العابد ان كان لك فاذهب به ولم يغضب فرجع الشيطان خائبا حزينا أراد أن يشغل قلبه حتى يصيب منه حاجته فعرفه واتقي غروره . ثم قال سهل عليك بالاخلاص تسلم من الوسوسة وإياك والتدبير فانه داء النفس وعليك بالاقتداء فانه أساس العمل وإياك والعجب فان أدنى باب منه لم تستتمه حتى تدخل النار وعليك بالقنوع والرضي فان العيش فيهما وإياك والائتمار على غيرك فانه لينسيك نفسك وعليك بالصمت فأنت تعرف الاحوال فيه وعليك بترك الشهوات تنقطع به عن الدنيا وعليك بسهر الليل تموت نفسك من ميلة طبعك وتحي قلبك واذا صليت فاجعلها وداعا وخف الله يؤمنك وارجه يؤملك واتكل عليه يكفك وعليك بالخلوة تنقطع الآفات عنك .. ولقد قال ابن عباس رضى الله عنهما لولا مخافة الوسواس لرحلت الى

بلاد لا أنيس بها وهل يفسد الناس إلا الناس .. ثم قال سهل مخالطة الولى بالناس ذل وتفرده عز ومارأيت أولياء الله تعالى إلا منفردين ان عبد الله بن عبدالله بن صالح رحمهم الله كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة جزيلة وكان يفر من بلد الى بلد حتى يأتى مكة فطال بها مقامه فقلت له لقد طال مقامك بها فقال ولِمَ لا أقيم بها ولم أر بقعة ينزل فيها من الرحمة والبركة مثلها يطوف الملائكة حول البيت غدوة وعشية على صور شتى لا يقطعون ذلك وإن فيها عجائب كثيرة ولو قلت كلما رأيت لصغت عنه قلوب أقوام ليسوا بمؤمنين فقلت أسألك بحق الحق أن تخبرنى بشىء من ذلك فقال ما من ولىّ لله تعالى صحت ولايته إلا وهو يحضر فى هذه البلد في كل ليلة جمعة ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجيلى رحمه الله تعالى ليلة ههنا ورأيت على يده غمراً فقلت انك لقريب العهد بالاكل فقال أستغفر الله فانى منذ أسبوع لم أطعم شيئاً ولكني أطعمت والدتي وأسرعت لأدرك صلاة الفجر ههنا جماعة وبين مكة وبين الموضع الذى جاء منه سبعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك فقلت بلى فقال الحمد لله الذى أرانى مؤمنا مؤمنا . وقال ابن سالم كنت عند سهل رحمه الله تعالى فأتاه رجلان بعد صلاة العصر وجعلا يحدثانه فقلت في نفسي لقد أبطئا عنده وما أراهما يرجعان في هذا الوقت وذهبت الى منزلى لأهيئ لهما عشاء فلما رجعت اليه لم أر عنده أحداً فسألت عن حالهما فقال ان أحدهما يصلى المغرب بالمشرق والآخر بالمغرب وانما أتيانى زائرين .. ولقد دخل سهل على رجل من عباد البصرة فرأى عنده بلبلة في قفص فقال لمن هذه البلبلة فقال لهذا الصبى كان ابنا له قال فأخرج سهل من كمه ديناراً فقال بني أيما أحب اليك الدينار أم البلبلة فقال

الدينار فدفع اليه الدينار وأطلق البلبلة قال فقعد البلبل على حائط الدار حتي خرج سهل فجعل يرفرف فوق رأسه حتي دخل سهل داره وكان في داره سدرة فسكنت البلبلة السدرة فلم تزل فيها حتي مات فلما رفعوا جنازته جعلت ترفرف فوق جنازته والناس يبكون حتي جاؤا بها الي قبره فوقفت في ناحية حتي دفن وتفرق الناس عن قبره فلم تزل تضطرب علي قبره حتي ماتت فدفنت بجنبه . والله سبحانه وتعالى أعلم

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله تم طبع هذا التفسير الجليل وذلك بمطبعة السعادة بمصر فى النصف من ثانى الربيعين سنة ١٣٢٦ والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم


Bibliotheca Alexandrina
0418084